الضغط على الأردن لإبعاده [illegible] بمحور إسرائيل [illegible]

قراءة وثائقية في العقل السياسي والعمل التنظيمي للإخوان المسلمين

عقد مؤتمر قيادي تداولي للتوفيق بين الحمائم والصقور وتعزيز الديمقراطية الداخلية

*قبل بضعة اسابيع انعقد اهم مؤتمر تداولي في تاريخ قيادة الاخوان المسلمين بالاردن - حيث شهد هذا المؤتمر اعمق الحوارات الفكرية والشرعية والسياسية، كما اسهم بفاعلية لا في تقريب وجهات النظر بين الصقور والحمائم فحسب، ولكن ايضاً في ترسيخ دعائم الديموقراطية الداخلية وتعددية الشورى والاجتهاد.

"للمجد" التي قرأت بامعان شديد اوراق العمل المقدمة من مفكري الجماعة ورموزها الكبار.. كما تابعت باهتمام بالغ مسار الحوارات ومدار المداولات .. ارتأت وضع الرأي العام الاردني في صورة التطور الكبير الذي شهدته اكبر حركة شعبية على الساحة الاردنية، خصوصاً بعد تحقق الانطلاقة الديموقراطية في الحياة السياسية الاردنية.

ومع ان وثائق هذا المؤتمر التاريخي واوراقه جزء من تراث الاخوان ونظريتهم السياسية .. الا انها لم تعد ملكاً خاصاً لهذه الجماعة او حكراً عليها، بقدر ما باتت ملك الشعب الاردني الذي اعطى الاخوان المسلمين في الوضع الراهن، جل ثقته وتأييده واقباله.

واذا كانت الصحافة معنية بمتابعة نشاطات وادبيات اصغر الاحزاب واقلها شعبية، فمن الاولى ان تعتني باكبر الحركات الشعبية .. فكراً وفعلاً .. واقعاً وتطوراً، رغم ان جماعة الاخوان ما زالت تنأى باخبارها ونشاطاتها عن الميدان الاعلامي، بل لعلها بحكم ميلها التاريخي للسرية، تستريب في الصحفيين وتتشكك في الاعلاميين .. وهذه نقطة سلبية تخصم من حساب الجماعة التي ستكتشف عاجلاً او اجلاً، ان الاعلام سلاح العصر الراهن.

"المجد" لختارت ان تقدم لقرائها ابتداء من العدد القادم، اربعة اوراق هامة .. اثنتين للصقور ومثلهما للحمائم، حيث نبدأ بنشر ورقة الدكتور نائل زيدان (حمائم) وتعقيب داود قوجق - وهو من الصقور - عليها، ثم ننشر ورقة المحامي عبد المجيد الذنيبات نائب المراقب العام (حمائم) وتعقيب الدكتور صلاح الخالدي (صقور) عليها.

ومع ان بقية اوراق مؤتمر الحوار الاخواني هامة وراقية .. الا ان هذه النماذج التي انتقتها المجد تكفي لوضع القارئ في صورة العقل السياسي لجماعة الاخوان المسلمين بالاردن والله الموفق.

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.
« قرآن كريم »

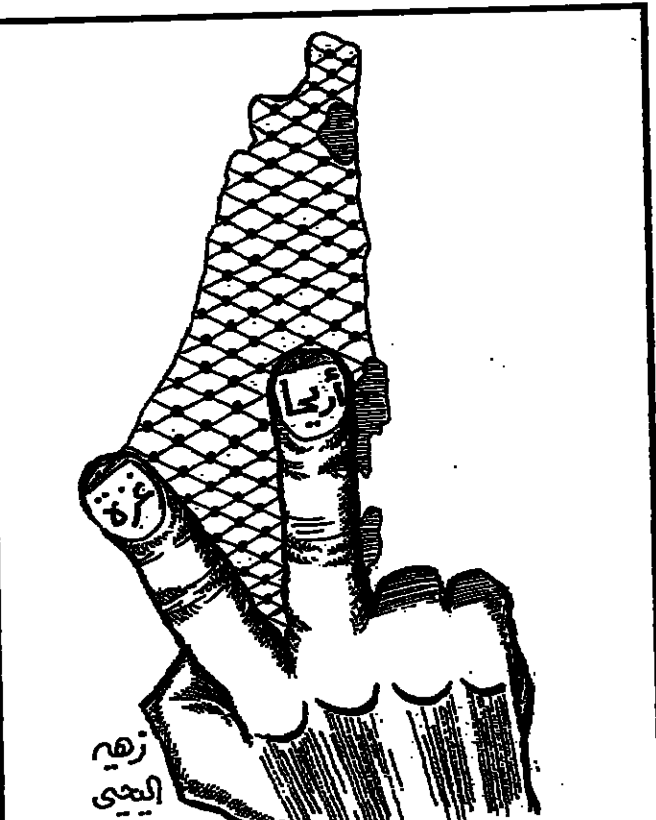
● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه.
« السيد المسيح »

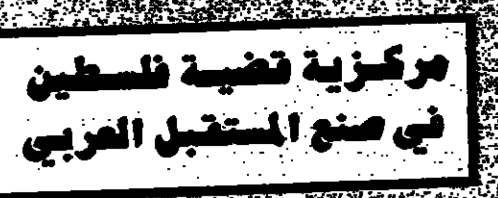
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.
« عبد الناصر »

المجد
عربية • سياسية اسبوعية

العدد ٨ - الإثنين ٢٦ ذو الحجة ١٤١٤هـ - ٦ حزيران ١٩٩٤م ١٢ صفحة ٢٠٠ فلس

AL-MAJD weekly - no.8 - Mon. 6 June 1994





مركزية قضية فلسطين في صنع المستقبل العربي

الحلقة الثانية

[illegible]

البقية على الصفحة (٩)

[illegible] سفر غوشه [illegible]

بات في حكم المؤكد ان يكون المهندس ابراهيم غوشه ومحمد نزال قد استعادا جوازي سفرهما الاردنيين اللذين جرى حجزهما في شهر نيسان الماضي، اثر التهديدات الساخنة التي وجهها اسحق رابين رئيس وزراء العدو الاسرائيلي للاردن، واتهمه باحتضان قيادة حركة حماس التي كانت قد نفذت يومذاك بضع عمليات استشهادية جريئة.

وقال مراسل المجد في دمشق ان غوشه ونزال سوف يزوران العاصمة السورية في وقت قريب، لحضور لجتماع الفصائل العشرة الذي سينعقد لبحث تصاعد العمليات العسكرية فوق الساحة اللبنانية، والتي باتت تنذر بانفجار للموقف بين فصائل المقاومة اللبنانية والفلسطينية وبين القوات الاسرائيلية وجيش العميل لحد.

وفي عمان اعتبرت معلومة مراسل المجد في دمشق، بارقة اخبارية هامة يتعين متابعتها لايجاد الاجابة عن سؤال بديهي يقول .. كيف يمكن لغوشه ونزال ان يسافرا الى دمشق بغير جوازي سفر ؟؟ وعليه .. فقد علمت «المجد» بعد البحث والتقصي ان القائدين الحماسيين البارزين غوشه ونزال قد التقيا سلامة حماد وزير الداخلية في الاسبوع الماضي، حيث وعدهما جدياً بدراسة موضوع الافراج عن جوازي سفرهما، باعتبار ذلك موضوعاً سياسياً يتطلب مشورة اعلى المراجع، وليس مسألة محض امنية يمكن لوزير الداخلية حسمها على عاتقه.

للمشاورات التي اجراها وزير الداخلية مع رئيس الوزراء ولجهزة الامن المختصة كانت ايجابية ومطمئنة، رغم انها [illegible] بحاجة الى موافقة للمراجع العليا.

نزال وغوشه ما زالا يتهربان من الاجابة على اسئلة «المجد» وتساؤلاتها غير ان نبرة التفاؤل والاطمئنان لا تفارق ردودهما الهاتفية .. خصوصاً عقب تدني مستوى التفاعل والتنسيق بين الاردن والمنظمة.

الحسين يلتقي كلنتون أواسط الشهر الحالي

يتوجه الملك حسين الى واشنطن في مطلع الأسبوع القادم وذلك في زيارة عمل يلتقي خلالها مع الرئيس الاميركي كلنتون وعدد من كبار المسؤولين في الادارة الاميركية بينهم نائب الرئيس ووزراء الخارجية والدفاع والمالية. وعدد من زعماء الكونغرس.

وذكر مصدر اردني مسؤول ان مباحثات الملك حسين مع الرئيس الاميركي واعضاء الادارة الاميركية ستتركز حول تطورات العملية السلمية والاوضاع في العراق واليمن.

العناني في واشنطن لرئاسة الوفد المفاوض

غادر عمان امس الى واشنطن الدكتور جواد العناني وزير الاعلام للمشاركة في اجتماعات اللجنة الاميركية الاردنية الاسرائيلية التي ستبدأ في العاصمة الامريكية هذا اليوم.

ويشارك في الوفد الاردني الى اجتماعات هذه اللجنة سفير الاردن في واشنطن د. فايز الطراونه وخبراء في شؤون المياه والطاقة والاراضي.

خمس نساء اردنيات يشاركن في موتمر نسائي تطبيعي بمراكش

علمت «المجد» ان سرباً مؤلفاً من خمس نساء اردنيات قد شارك اواخر الشهر الماضي في اجتماعات مؤتمر «المرأة والسلام» التطبيعي الذي انعقد في مراكش، وحضره وفد نسائي اسرائيلي كبير برئاسة الوزيرة شالوميت الوني.

وقد حضر اعمال ذلك المؤتمر عن الاردن كل من العين نائلة الرشدان، وهيفاء البشير، وزليخة ابو ريشة، وجاكلين فاخوري، ومريم شاهين، فيما اعتذرت العين ليلى شرف والنائب توجان فيصل عن الحضور .. كما اعتذر الاتحاد النسائي العام الذي تراسه هيفاء ابو غزاله، وجمعية النساء العربيات برئاسة املي نفاع

اما عن فلسطين فقد حضره وفد كبير برئاسة زهيرة كمال ممثلاً لنساء الارض المحتلة، ومتنقلاً على طائرة العال، فيما حضرت كل من ميادة عباسي عضو المجلس الوطني الفلسطيني، وشقيقتها سامية عباسي وفيرا نوفل وسلوى مصطفى كممثلات لمنظمة التحرير، بينما اعتذرت عن الحضور انتصار للوزير «ام جهاد» لاسباب خاصة.

المؤتمر العام لحزب البعث العربي الأردني يقرر تشكيل محكمة حزبية للتحقيق مع القيادة السابقة

علمت "للمجد" ان المؤتمر العام الثاني لحزب البعث العربي الاشتراكي قد تمخض عن عدة قرارات تنظيمية هامة، ابرزها انتخاب قيادة جديدة، والغاء الكثير من قرارات القيادة السابقة، واحالة بعض اعضائها الى محكمة حزبية لمساءلتهم عن بعض السلوكيات والقرارات خلال ولايتهم القيادية.

وذكرت الاوساط الموثوقة للمجد ان المؤتمر قد دعا الى عقد مؤتمر استثنائي خلال ثلاثة اشهر، وذلك لتعديل النظام الداخلي للحزب، ووضع خطة عمل متطورة تلتزم القيادة الجديدة بتنفيذها.

وقالت هذه الاوساط ان دراسة متأنية للائحة الداخلية للمؤتمر سوف تتم قريباً، بغية التأكد من صوابية الشروط التي حالت بين عدد من الاعضاء وبين المشاركة في اعمال المؤتمر .. حتى لو ادى ذلك الى اعادة الانتخابات الحزبية.

واضافت هذ الاوساط تقول ان قرار المؤتمر باحالة بعض القيادات الى المحكمة الحزبية، قد جاء على خلفية التحقيق معهم حول مسئوليتهم عن عمليات الشطب في نظام الجلسات والتزوير في انتخابات شعبة الكرك ومادبا والاجحاف بحق بعض اعضاء شعبة عمان الذين تقرر رفع العقوبات التي صدرت ضدهم، باعتبارها غير نظامية.

وقالت تلك الاوساط ان المؤتمر قد تكفل بالحفاظ على هيكلية الحزب ووحدته التنظيمية، وبالحيلولة دون ظهور اي انشقاقات او استقالات على الصعيدين القاعدي والكادري.

وعلاوة على انتخاب قيادة جديدة نشرت اسماء اعضائها في الصحف .. قالت تلك المصادر ان المؤتمر قد انتخب ايضاً ثلاثة اعضاء احتياط للقيادة هم صموئيل فاخوري وخالد عارف وفاروق الزعبي، كما شكل محكمة حزبية من ثلاثة اعضاء لخرين هم الياس حداد وسميح نويران وسامح التمري.

سر اقتناع الحسيني بالمشاركة في السلطة

علمت للمجد ان فيصل الحسيني قد رفض بادىء الامر عرض الرئيس عرفات بالمشاركة في السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر المنظمة للمجد ان عرفات قد اقنع الحسيني بالموافقة على المشاركة، حين اطلعه على نيته في تعيينه نائباً له في السلطة الفلسطينية، عقب عودته الى اريحا ومباشرة مسئولياته هناك.

بدأ التفكير في مرحلة ما بعد عرفات

تكاثر الضغوط النفسية والاعباء السياسية يفاقم اوضاعه الصحية

علمت المجد ان الوضع الصحي للرئيس ياسر عرفات لا يبعث على الاطمئنان، بعد ان اجتمع عليه اضطراب نبض القلب مع ارتفاع درجات الحرارة جراء انفلونزا حاده مع تدني الحالة المعنوية والجملة العصبية.

وقالت مصادر المجد الموثوقة ان الوضع الصحي لعرفات اخطر مما يعلن عنه، وان المحيطين به يبدون انزعاجهم الشديد على صحته، رغم انهم يقللون في تصريحاتهم المتوالية من خطورة مرضه.

وقد انقسمت حاشية عرفات الى فريقين ازاء علاجه، حيث اقترح الفريق الاول نقله الى مدينة الحسين الطبية، فيما ارتأى الفريق الاخر استقدام طاقم طبي فرنسي لمعالجة عرفات في تونس، توخياً للإبقاء على سرية وضعه الصحي الحرج.

عرفات الذي اضعفته حادثة سقوط طائرته في الصحراء الليبية، تعرض في الاونة الاخيرة الى جملة اعباء وضغوطات نفسية وسياسية فاقمت اوضاعه الصحية واوهنت قدراته الجسدية الى ابعد الحدود.

وقال احد المقربين منه للمجد ان تخوفه من تجربة الحكم الذاتي، وصلابة المعارضة في رفض المشاركة بالسلطة الوطنية، وتراجع اوروبا وامريكا واليابان عن تزويده بالمليارات الموعودة، علاوة على امتناع شخصيات كثيرة عن الاصطفاف الى جانبه وتقاسم السلطة معه .. قد جعله فريسة للقلق والسهر والتوتر الدائم وفقدان خاصية التوازن والتركيز.



واضاف هذا المقرب من عرفات يقول .. ماذا يفعل ابو عمار حين يجد اقرب رفاقه قد خذله وتخلى عنه .. مثل فاروق القدومي وهاني الحسن وخالد الحسن ومحمد جهاد الذين يجاهرون بمعارضة مشروعه، ويرفضون تقلد اي منصب يقترحه عليهم ؟؟

وختم حديثه متنهداً بالقول .. «اخشى ان يكون انصار ابو عمار واعداؤه قد بدأوا التفكير في مرحلة ما بعده، وفي ضرورة ملء الفراغ القيادي الذي سيحدث عقب رحيله».

مرسيدس مصفحة وهيلوكبتر لتنقلات ياسر عرفات

ذكرت مصادر فلسطينية في عمان انه سيتم خلال الاسبوع الحالي شحن السيارة المصفحة الخاصة بالرئيس ياسر عرفات الى مدينة اريحا لاستخدامها خلال اقامته في اريحا.

وقالت هذه المصادر ان الترتيبات قد اتخذت لشحن السيارة وهي من نوع مرسيدس طراز ١٠٠٠، من تونس بالطائرة الى عمان خلال الايام القليلة القادمة تمهيداً لنقلها على شاحنة عبر الجسور الى اريحا.

واوضحت المصادر ان ترتيبات اقامة عرفات في اريحا قد استكملت الاسبوع الماضي، وان عدداً من الحراس الشخصيين له قد وصلوا الى مدينتي غزة واريحا لاتخاذ الترتيبات المتعلقة بتوفير الحماية الامنية له، بما في ذلك القيام بجولات ميدانية باستخدام طائرتي هليوكبتر تم شراؤهما الشهر الماضي من احد المصانع الفرنسية، ويتوقع شحنهما بعد إنشاء مهبطين لهما في غزة واريحا

وعلى صعيد آخر ذكرت المصادر الفلسطينية ان ثلاثة من اعضاء السلطة الفلسطينية هم ياسر عبد ربه واحمد قريع ونبيل شعث سيتوجهون خلال اليومين القادمين إلى منطقة الحكم الذاتي، حيث يتوجه قريع وعبد ربه إلى أريحا في حين يتوجه شعث إلى قطاع غزة لمباشرة عملهم في إدارة شؤون الحكم الذاتي.

ضغوط هائلة على الأردن لحمله على توقيع صلح منفرد وإسقاط خيار الحل الشامل

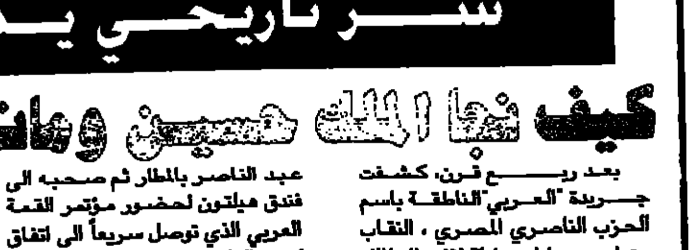
مؤقتاً .. احرز الجناح التغريبي في اروقة السلطة الاردنية، نجاحاً جزئياً .. حين تقرر استئناف المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية في واشنطن اليوم - الاثنين - كما تقرر تفعيل لجنة التعاون الاقتصادي الاردنية - الامريكية - الاسرائيلية، في ذات الوقت.

وعلمت "المجد" ان هذا الفريق التغريبي الذي يتهم نفسه بالحرص على المصلحة الاردنية، قد استعان خلال الاسبوعين الماضيين باصدقائه" في واشنطن ولندن وغيرهما، بهدف ممارسة الضغط على المراجع الاردنية العليا لحملها على التخلي عن خيار الحل الشامل، والتخفيف من وتيرة التقارب السياسي والاقتصادي مع سوريا ولبنان، والعودة بالتالي الى تنشيط وتائر التفاوض والتطبيع مع العدو الاسرائيلي ومحمية غزة - اريحا.

كما علمت "المجد" ان المراجع العليا المعروفة بقدرتها على ادارة الازمات، قد اعطت الفريق التغريبي - على مضض - حرية التصرف الجزئي بغية ايجاد نوع من التوازن في علاقات الاردن بالدول المحيطة عشية زيارة الملك حسين لواشنطن.

وتستطيع " المجد " ان تؤكد استناداً الى مصادر موثوقة ان الاردن لن يذهب بعيداً في مفاوضاته السياسية والاقتصادية مع العدو الاسرائيلي وعرفات، وان الخيار الاستراتيجي لدى المراجع الاردنية العليا مازال هو التمسك باهداب التنسيق العربي وصولاً الى هدف الحل الشامل.

كما تستطيع "المجد" ان تؤكد ايضاً ان المراجع العليا لن تغامر بتوقيع صلح منفرد مع العدو نزولاً عند رغبة التحالف الاسرامريكي الذي يحاول اضعاف الموقف التفاوضي العربي، عن طريق اجتذاب الاردن وارهاب لبنان و من ثم الاستفراد بسوريا.



سر تاريخي يذاع بعد ربع قرن

كيف نجا الملك حسين ومات عبد الناصر في يوم واحد

بعد ربع قرن، كشفت جريدة "العربي" الناطقة باسم الحزب الناصري المصري، النقاب عن احباط محاولة لاغتيال الملك حسين بالقاهرة، يوم وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول عام ١٩٧٠.

وجاء في مذكرات شعراوي جمعة وزير الداخلية المصري يومذاك، التي تنشرها "العربي" مسلسلة .. ان الصدفة وحدها قد ادت الى اكتشاف محاولة الاغتيال بواسطة سيارة مفخخة، وان عبد الناصر قد طلب تقريراً حول تلك الواقعة، ولكنه مات عصر ذلك اليوم دون ان يقرأ التقرير المطلوب.

وقال شعراوي جمعة في مذكراته مفصلاً تلك المحاولة الفاشلة، ان جلالة الملك كان قد وصل القاهرة صباح يوم ٢٧ /٩/ ٧٠ حيث استقبله عبد الناصر بالمطار ثم صحبه الى فندق هيلتون لحضور مؤتمر القمة العربي الذي توصل سريعاً الى اتفاق لوقف النار بين الجيش والفدائيين في الاردن.

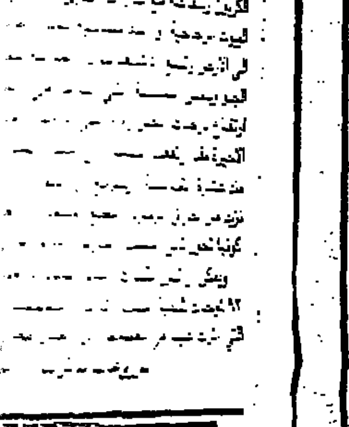
وفي صباح يوم ٢٨ /٩/ ٧٠ - يقول شعراوي - " اتصلت بنا فتاة كان لها اخ يعمل معي في وزارة الداخلية وهم من عائلة متوسطة الحال، ولكنها عائلة ثورية، وناصرية جداً، امام منزل تلك العائلة المصرية البسيطة توقفت سيارة وبعد لحظات تركها بعض الافراد الذين يبدو مظهرهم العام انهم غير مصريين، ويبدو ان السيارة وراكبيها الذين تركوها ورحلوا كانوا يثيرون الشكوك، وبحس الفتاة الفطري والوطني احست بالانزعاج الشديد عندما ثارت شكوكها، فاتصلت باخيها تليفونياً تخبره بشكوكها .. وفعلاً اتصل بي المسئولون ليخبروني ان هناك سيارة في منطقة قريبة من شارع العروبة المؤدي الى مطار القاهرة الدولي يمكن ان تنفجر، فارسلت على الفور المختصين بالدفاع المدني والمباحث العامة .. وبالفعل صدقت شكوك الفتاة واتضح ان السيارة مجهزة بقنبلة معدة للانفجار بطريق موكب الملك حسين، وهو عائد الى بلاده.

وحوالي الساعة الواحدة ظهراً اتصل بي السيد سامي شرف وقال لي : "الريس" يسأل : ماهي حقيقة القنبلة التي كانت ستنفجر في الطريق ؟ فقلت له : انا اعد الان تقريراً عن هذا الموضوع.

وهذا التقرير للاسف الشديد لم يناقش مع الرئيس جمال عبد الناصر وكانت كل المؤشرات المتوافرة لدينا تشير الى ان القائمين على هذه العملية هم [illegible] للجموعات المضادة للملك حسين لم تعرفهم. وحالت ظروف ما [illegible] بعد ذلك دون فتح الملف برمته.

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل



المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

بيان صادر عن الاحزاب والقوى والفعاليات السياسية الاردنية

يطالب اطراف الصراع اليمنية بوقف الحرب فورا

تتابع الاحزاب والقوى والفعاليات السياسية الاردنية بقلق بالغ وحزن عميق الاقتتال بين اطراف الشعب الواحد في اليمن الشقيق وترى الاخطار الكبرى التي تحيق بالشعب اليمني من حيث تبديد طاقاته البشرية والمادية والتهديد بالعبث باستقلاليته نتيجة للتدخل الاجنبي المحتمل في شؤونه الداخلية.

ان الاحزاب والقوى والفعاليات السياسية الاردنية التي يحزنها ويؤلمها ان تصل الاوضاع الى هذه الدرجة تعبر عن رايها بما يجري املة ان يتغلب صوت العقل والحكمة على ما عداه ومن هنا فاننا نعلن ما يلي :

١ ـ نرفع صوتنا بالمناشدة بوقف القتال فوراً وحقن دماء ابناء الشعب اليمني، ونؤكد على رفض الحل العسكري ونعارض الاحتكام للسلاح كوسيلة لحل المشاكل والخلافات القائمة.

٢ ـ نرفع صوتنا بالمناشدة العودة الى الحوار السلمي في اطار الحرص على الوحدة الديمقراطية في اليمن، وذلك برعاية عربية حتى يتم قطع الطريق على التدخلات الاجنبية التي لا يمكن ان تكون صديقة للشعب العربي في اليمن.

وفي الوقت نفسه نناشد الاحزاب والقوى والفعاليات السياسية العربية ان ترفع صوتها عالياً الضغط من اجل وقف القتال وبدء الحوار السلمي من جديد.

ونطالب بموقف رسمي اردني محايد ومتوازن انطلاقاً على الاقل من رعاية بلادنا لوثيقة العهد والاتفاق اليمنية .

ان الحروب الاهلية الطاحنة التي تدور على ارض اليمن العربية تخلف وراءها وفي مسارها الاف الجرحى الذين هم بحاجة ماسة للعون الطبي السريع، ولذلك فاننا نناشد الهيئات الاجتماعية والتطوعية والنقابية الاردنية التي لها مدخل على هذه الخدمة ان تبادر فوراً الى جمع الادوية والعلاجات وارسالها في وفود تطوعية طبية للمساهمة في تخفيف العناء عن الشعب العربي اليمني . نكرر مناشدتنا للاخوة اصحاب القرار في اليمن ان يوقفوا القتال فوراً .

الموقعون عن الاحزاب
حزب البعث العربي الاشتراكي
حزب جبهة العمل القومي
حزب الديمقراطي الاشتراكي
حزب الشعب الديمقراطي /حشد
الشيوعي الاردني
الحزب العربي الديمقراطي
حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي
حزب الجماهير العربي الاردني
حزب البعث العربي التقدمي
حزب الوحدة الشعبية (الوحدويون)

الموقعون عن المستقلين
بهجت ابو غربية
حاكم الفايز
فارس النابلسي
فخري قعوار/ الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب
د . لبيب قمحاوي
د . عبد الرحمن منكو
سعود قبيلات / منتدى الفكر الاشتراكي
عبد الرحمن البيطار/ منتدى الفكر الديمقراطي
عبد الجبار ابو غربية
غازي الصوراني

نواب الحركة الإسلامية يعزون بشهداء حزب الله

وجه نواب حزب جبهة العمل الاسلامي برقية تعزية للشيخ حسن نصر الله امين عام حزب الله اللبناني بضحايا العدوان اليهودي الغاشم، اشادوا فيها بالمواقف الجهادية للشعب اللبناني وطليعته المقاومة الوطنية الاسلامية، وعبروا عن استنكارهم للجريمة النكراء واكدوا تضامنهم مع الشعب اللبناني.

اسماء واخبار

● النائب السابق عيسى الريموني بادر فور عودته من رحلة مطولة في اوروبا، الى زيارة المجد مهنئاً بالصدور ومبدياً كامل التشجيع وربما الاعجاب بهذه المطبوعة الطازجة.

ابو الرائد الذي يمتلك الزميلة «اخبار الاسبوع» ابدى كل استعداد لوضع امكانات جريدته الفنية تحت تصرف «المجد».

● الدكتور هاني عويس امين عام المجلس الطبي الاردني عاد من جنيف بعد ان شارك في اجتماعات منظمة الصحة العالمية.

«ابو يعقوب» الذي غاب في جنيف اسبوعين قال ان «المجد» قد اوحشته وطلب منا العددين اللذين صدرا في غيابه.

● الدكتور جمال الخطيب مدير تحرير اخر خبر ، استقال من منصبه الاسبوع الماضي .

الدكتور الخطيب الذي رفض تعليل اسباب استقالته، غادر منزله حتى لا يتعرض لضغوط زملائه الراغبين في عودته .

المجالي يقف حائراً بين المجلس والدائرة

الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء يحاول جاهداً التوفيق بين ضغوط مجلس النواب ودائرة المخابرات .. وذلك منذ ان تلقى الاسبوع الماضي مذكرة من ٢٢ نائباً تتضمن وضع حد لما اسموه بتجاوزات دائرة المخابرات بحق عدد من اصحاب وموظفي شركات التخليص.

وجاء في المذكرة التي استهلها النواب باسلوب تهكمي، ان سحب تصاريح العمل من اولئك الموظفين والمالكين لشركات التخليص، قد تجاوز الشهر، ولا عدول عنه الا باذن المخابرات التي يفترض انها لم تعد جهة اختصاص عقب الغاء الاحكام العرفية، وصدور تعميم من مجلس الوزراء الاسبق بهذا الخصوص .

المذكرة الساخنة وقعها النواب بدر الرياطي ومحمد عويضة وضيف الله الومني وعبد الله العكايلة وهمام سعيد وبسام العموش ومحمد الحاج وذيب عبد الله وعبد المنعم ابو زنط واحمد الكساسبة وابراهيم زيد الكيلاني وعبد الرحيم العكور وجمال الصرايرة وتوجان فيصل وخليل حدادين وصالح شعواطة واخرون لم نستطع قراءة اسمائهم بسبب رداءة الفاكس المرسل" للمجد

مؤسسات متخصصة لغزو العقل والوجدان العربي

بقلم
يسرى الكردي

سؤال يراودني كلما اختلوت بافكاري في احدى زوايا البيت لماذا وصلنا الى هذه المرحلة من الردة والاستسلام ؟ واقصد نحن العرب لماذا قبلنا بما رفضناه قبل عشرين عاماً ؟ لماذا يستباح دمنا، ارضنا وعقلنا ولا يتحرك ساكن ؟ استوقفني حديث للاستاذ محمد حسنين هيكل : « ان مائة مليون دولار تصرف سنوياً في مصر على البحث بتمويل من مؤسسات اجنبية واكبر من يدفع هي امريكا وايضاً اسرائيل» وربطت ذلك بما الحظه في هذه الفترة من كثافة الدراسات والابحاث والندوات الثقافية والفكرية التي تعم الوطن العربي وبالتحديد الاردن بتمويل من مؤسسات اجنبية.

فورشة العمل التي عقدت في ٧ ايار الماضي تحت عنوان «الاتجاهات السياسية المعاصرة بدعوة من مؤسسة فريدريش ناومان» الالمانية بالتعاون مع الجمعية الوطنية لتعزيز الحرية والديمقراطية «جند» والتي غلب على متحدثيها الفكر الليبرالي، كذلك ورشة العمل حول دور المنظمات غير الحكومية لتعزيز مشاركة المراة في الحكم» والتي عقدت في ٢٢ /٤ /٩٤ في فندق البحر الميت بمساهمة من اميديست وشاركت فيها منظمات نسائية من عدة دول عربية، والهدف المعلن هو تاسيس شبكة عربية نسائية للمعلومات للمنظمات غير الحكومية لدعم وصول المراة للسلطة، اضافة الى الندوة التي اقامها الاتحاد النسائي العام بمشاركة جامعة البنات حول «المراة في المسار الديمقراطي» بالتعاون مع مؤسسة اينباور، الهدف المعلن تطور المراة ومساواتها بالرجل.كما عقدت في الجمعية الملكية ندوة بعنوان «المحكمة الدستورية» بالتعاون مع مؤسسة «فريدريش ناومان». ما تقوم به مؤسسة كير للاغاثة من دراسات وبالتحديد المناطق الفقيرة تحت مظلة تقديم المساعدة لها، هل حزنا على احوالها المعيشية ام للبحث والتفتيش عما يدور في عقولنا ؟!! المؤتمر العلمي الذي بدأ في مركز الاردن الجديد للدراسات» بعنوان «المسار الديمقراطي الاردني الواقع والافاق» في ٣١ ايار الماضي بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت اضافة الى منظمات حقوق الانسان المنتشرة في الوطن العربي والمدعومة من هذه المؤسسات ، هل حقاً حريصون على حقوق الانسان العربي ؟/ ما يحدث من هدر دم للانسان في فلسطين ولبنان واسواق البوسنة وغيرها لدليل على عدم صدقها فيما تدعيه علماً بان هذه المؤسسات الغربية مرتبطة بحكوماتها ذات السياسة الاستعمارية العريقة ومخصص لها ميزانية ولها فروع في عشرات الدول لتسويق افكارها الليبرالية وخلق اتباع لها في كل مكان وهناك العديد من مراكز ابحاث نسوية مرتبطة بمؤسسة فورد وانيناور وغيرها ـ

السؤال المطروح : ما الذي يدفع هذه المؤسسات لتقديم المال والجهد لاقامة مثل هذه الندوات والدراسات ؟ هل لتمدنا بالوعي والثقافة ؟ هل تهدف الى تطورنا ؟ لم تهدف الى اختراق عقولنا وترويضها واعادة تشكيلها لكي تقبل بكل ما يخطط لنا .

ان كل ما يجري الان من حولنا ورضوخنا له انما هو ثمرة جهد متواصل من استراتيجية مدروسة ومعد لها من عشرات السنين لاحتلال العقل العربي والفكر العربي تحت عناوين مختلفة ومنافذ علمية وثقافية انها تهيئة للعقل العربي لكي يقبل بتشكيلة ما يسمى بالعالم الجديد والذي مطلوب ان نذوب فيه وان نتشكل كما يريدنا اسيادنا لا ان نشارك في صنعه.

على المثقفين المدعومين من هذه المؤسسات بوعي او بدونه ان يدركوا حقيقة المخاطر التي تهدف اليها، وان ما يجري هو فوق اي مصلحة شخصية لان احتلال العقل والقلب والروح هو مقدمة لاحتلال (الاوطان) هو نهاية البداية للانسان العربي.

ليس صدفة بان يكون حوالي ٢٠٠ شخص من طواقم المفاوضات في المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية على علاقة مباشرة بهذه المؤسسات، ولست استبعد بان قرار النرويج بان يكون له دوراساسي في التسوية كان مستنداً الى الدراسة التي قامت بها مؤسسة «فافو» النرويجية للضفة والقطاع حيث عملت مسحاً اجتماعياً شاملاً، والتي بدأت في عام ٩٠ وطبعت في اب ٩٣، والذي مهد لدورهم في محادثات اوسلو.

والعلم هناك مؤسسات تعليمية غربية تدعم جامعات في الضفة مثل جامعة بير زيت شرطها ان تعمل بالمناهج الامريكية، كتاب المختار في مصر والذي يروج للافكار الامريكية مدعوم من مؤسسة فرانكلين.

مؤتمر الاقليات الذي عقد في قبرص في منتصف شهر ايار الماضي والذي يهدف الى تشطير الوطن الواحد منطلقاً من ان الاقباط اقلية مدعوم من مؤسسة بريطانية علماً ان كثيراً من الوطنيين المصريين رفضوا حضوره مما اضطره الى تغيير مكانه من القاهرة الى قبرص، ومع الاسف هناك عناصر من الاردن حضرت هذا المؤتمر تشجيعاً لهذا الاتجاه.

ان ما يجري الان في المفاوضات العربية الاسرائيلية هو نتاج فتره طويلة من التطبيع من خلال المؤسسات الاجنبية والمناهج الاجنبية لكي تصبح اسرائيل جزءاً من ثقافة المنطقة ويصبح العدو الصهيوني جزءاً من نسيجنا الاجتماعي والثقافي ، وهذا هو اكبر انتصار للعدو.

اما ان للعقل العربي ان يصحو لكي نبدأ باسترداد ما خسرناه لانه لم يبق ما نخسره « لا بد من مسالك جديدة لمقاومة التخلف والسقوط واستعادة «النفس».

التطبيع يصل العقبة
فتح وتعبيد الشوارع المتجهة نحو ايلات

العقبة ـ من احمد اليماني

يقوم فريق امريكي مؤلف من خمسين رجلاً وامراة يحتمل ان بعضهم يحمل الجنسية المزدوجة، باكبر عملية مسح طبوغرافي لمنطقة العقبة، بدأت في ايار الماضي وينتظر ان تستمر حتى نهاية شهر اب القادم .

ويزعم رئيس هذا الفريق ان مهمتهم تنحصر في البحث عن الاثار الرومانية في منطقة العقبة .. علماً بان القاصي والداني يعرف ان هذه المنطقة تخلو بالكامل من اي اثر روماني .

ومع ان العقبة منطقة عسكرية يمنع التصوير والرصد فيها .. الا ان الجهات الرسمية الاردنية زودت الفريق الامريكي بالمخططات والخرائط الخاصة بهذه المنطقة، تسهيلاً له في مهمته البحثية، على حد تعبير تلك الجهات .

على صعيد تطبيعي اخر سارعت سلطة اقليم العقبة التي انشئت اصلاً لتنظيم مدينة العقبة القديمة ورفع المعاناة عن سكانها، سارعت منذ مؤتمر مدريد الى فتح وتعبيد الشوارع، وانشاء الدوارير والارصفة في شمال المدينة وشمالها الغربي حيث الاماكن الخالية التي لا يستفيد من خدماتها احد، والتي لا ميزة لها سوى انها باتجاه مدينة ايلات الاسرائيلية المغتصبة .

ردود مختلفة لمذكرة النواب بشان منصب الامين العام

المذكرة التي تطالب بترقية الدكتور حسين ابو عرابي الامين العام للمساعد لمجلس الامة الى منصب الامين العام اثارت ردود فعل مختلفة في اروقة مجلس الامة .

وقد وقع المذكرة ٤٥ نائباً وتم رفعها الى الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء وذلك بعد ان تاكد قرار نقل الامين العام للمجلس صالح الزعبي الى منصب مستشار في رئاسة الوزراء .

بعض النواب اعتبروا المذكرة تدخلا في صلاحيات السلطة التنفيذية وان رئيس الحكومة لن يلخذ بها بعد ان استقر الراي على تعيين حكم خير في منصب الامين العام لمجلس الامة .

منع النشاطات الصيفية في المدارس للحد من تحركات الاسلاميين والنقابيين

عمان ـ المجد :

اصدرت وزارة التربية والتعليم تعميماً لمديرياتها في المحافظات والالوية طلبت فيه من مديري ومديرات المدارس عدم السماح باستخدام قاعات المدارس من قبل الجهات الاهلية لاي نشاط كان ، الا بعد موافقة مركز الوزارة على هذا النشاط .

وياتي هذا التعميم كتوجه للحكومة بمنع استخدام المرافق المدرسية كالصالات والقاعات والمسارح والغرف الصفية من قبل الجهات الشعبية في النشاطات المختلفة .

وذكرت مصادر مقربة من وزارة التربية والتعليم ان تعميم الوزير مقصود به منع التيار الاسلامي ونشطائه من مدراء المدارس والمعلمين من التجمع في المدارس خلال العطلة الصيفية او استخدامها كغطاء للنشاطات السياسية تحت عناوين دينية مثل تحفيظ القران .

كما تاتي هذه الخطوة ايضاً ضمن سياق وتوجه الوزارة المركز في التضييق على نشطاء المعلمين في لجان متابعة نقابة المعلمين.

وفد من حماس يعزي بشهداء حزب الله

قام وفد قيادي من حركة حماس برئاسة خالد مشعل عضو المكتب السياسي للحركة وعضوية كل من عماد العلمي ومصطفى اللداوي بزيارة الى بيروت صباح امس الاول وذلك لتقديم التعازي باستشهاد عدد من ابطال حزب الله.

وقد التقى وفد الحركة مع الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله، وقدم له التعازي قيادة حركة (حماس) بالمصاب الاليم الذي الم بهم جراء الغارة الاجرامية التي قامت بها قوات العدو الصهيوني .

من النافذة ..

● الدكتور خالد العمري وزير التربية والتعليم اضطر ان يقطع زيارته في جولة له بمحافظة اربد ، لمدة ساعة دخل خلالها مستشفى ابدون لاجراء فحوصات للضغط ومخطط للقلب ..

وفي اليوم التالي اجرى له الدكتور عبد الرحيم ملحس وزير الصحة فحوصات كاملة ونصحه ان يستريح لمدة ثلاثة ايام ، بالسلامة يا دكتور.

● صحفي وكاتب اردني بارز ادرج اسمه على قوائم اصحاب المكافآت الشهرية، لدى مؤسسة رسمية عليا .. وذلك بعد ان فقد مورد دخله الرسمي موخراً.

● ابدى احد الوزراء استغرابه ودهشته خلال تفقده لمنطقة الجيزة والقسطل والرميل، كيف ان مدارس هذه المنطقة لا تجد في كثير من الاحيان كوب ماء يروي عطش احد الطلبة، فيما تقع على مقربة من هذه المدارس مزرعة تقدر بمئات الدونمات تروي اشجارها بلا حساب .

احد الحاضرين زعم بان هذه المزرعة لاحد الزعماء،، الذين يعملون في هندسة السياسة الفلسطينية تعود لفاروق القدومي الذي يزورها في المناسبات المتباعدة ... والله اعلم .

● وزير سابق يحتفظ بارصدة مالية كبيرة في احد البنوك الاستثمارية في سويسرا .

مصادر عليمة افادت ان الوزير كان يقوم بتحويل مرتبه الشهري فوراً الى سويسرا على اعتبار انه ليس بحاجة للراتب .

الراتب التقاعدي للوزير يحول الان ايضا الى البنك السويسري الذي يعطي فوائد بنكية مرتفعة .

اربعة زملاء يخوضون معركة انتخابات نقيب الصحافيين

كتب ناصر الدين الجيلاني : ـ

مع اقتراب موعد انتخابات نقابة الصحافيين الاردنيين ازدادت حدة المنافسة على منصب نقيب الصحافيين، حيث اعلن اربعة زملاء نيتهم ترشيح انفسهم لموقع النقيب وهم، سليمان القضاه، النقيب الحالي ورئيس تحرير الزميلة «الراي» وخالد محادين الكاتب الصحفي المعروف وفخري قعوار الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب، واحمد الحسبان المحرر البارز في جريدة الدستور.

المعلومات المتوافرة عن المعركة الانتخابية تشير الى ان العاملين في الراي قد اجمعوا على التصويت لصالح سليمان القضاه، علماً بان عدد المسجلين منهم في نقابة الصحفيين يبلغ (٥٥) صحفياً قد تذهب اصوات بعضهم للزميلين محادين وقعوار.

اما جريدة الدستور فقد تعددت الاتجاهات في صفوف العاملين فيها، حيث يميل بعضهم الى تاييد خالد محادين والبعض الاخر لتاييد فخري قعوار كما ان بعض العاملين في الدستور حاولوا اقناع زميلهم احمد الحسبان بسحب ترشيحه.

الساحة الصحافية باختصار منقسمة بين تاييد هذا المرشح او ذاك حيث يعتمد سليمان القضاه على تاييد زملائه في الراي، في حين يراهن خالد محادين على اصوات الدستور وبعض الاصوات من الراي اضافة الى اصوات عدد من محرري وكالة الانباء الاردنية.

اما فخري قعوار فانه يعتمد في معركته الانتخابية على مواقفه السياسية وخاصة في مجال رفضه للتطبيع مع العدو.

ويلاحظ ان معركة انتخابات النقابة اخذت صوراً وابعاداً مختلفة عن الانتخابات النقابية السابقة منها طغيان البعد السياسي على المعركة، ومنها انتشار التقولات والاشاعات بصورة واسعة حول دعم هذا المرشح او موقف ذاك.

هل يتم تمديد الدورة الاستثنائية؟ لمجلس الامة

بات في حكم المؤكد ان يتم فض الدورة الاستثنائية في ١٦ من شهر حزيران الجاري، وتقول مصادر داخل مجلس النواب ان مدة الدورة الاستثنائية، كما هو متعارف عليه لا تتجاوز الشهرين، الا اذا اراد الملك غير ذلك.

ويعتقد البعض ان هناك احتمالاً لعقد دوره استثنائية اخرى تكون قصيرة لمواصلة انجاز بعض مشاريع القوانين. الا ان هذا الاحتمال يبقى ضعيفاً امام امكانية تمديد الدورة الاستثنائية الحالية لشهر اضافي او اكثر.

ايطاليا مستعدة لتمويل قناة البحرين

ذكرت مصادر مطلعة في عمان ان الحكومة الايطالية ابدت رغبتها في تمويل مشروع شق قناة تربط بين البحر الاحمر على خليج العقبة والبحر الميت.

وقالت هذه المصادر لمندوب "المجد" ان القناة ستشكل بعد انشائها مصدراً لتوليد الطاقة الكهربائية وذلك بالاستفادة من فارق الارتفاع بين البحر الميت الذي ينخفض عن مستوى سطح البحر الاحمر ما مقداره ٣٦٥ قدماً . وقالت المصادر ذاتها ان الحكومة الايطالية ابدت استعدادها لتوفير مبلغ ٢٨٥ مليون دولار لتمويل المشروع .

الحكومة الاردنية ابلغت ايطاليا ضرورة ادراج الموضوع على جدول اعمال لجنة المياه والبيئة المنبثقة عن مفاوضات السلام المتعددة الاطراف، حيث يمكن الموافقة على المشروع في اطار التسوية الدائمة لازمة الشرق

اليونسكو تقترح على الاردن دعم المشاريع الثقافية الفلسطينية

ذكرت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء " للمجد بان الحكومة الاردنية تدرس حالياً مذكرة مقدمة من وحدة التنسيق الخاصة بمساعدة الشعب الفلسطيني في اليونسكو تتضمن مجموعة مشاريع فلسطينية بحاجة الى التمويل.

وقالت المصادر بان المندوب الاردني الدائم لدى اليونسكو قد بعث بمخططات للمشاريع المنوي تنفيذها لدعم البنية التحتية للشعب الفلسطيني في مختلف المجالات بالتعاون مع اليونسكو بعد توقيع اتفاقية غرناطة بين المنظمة واليونسكو .

وطالبت اليونسكو الحكومة الاردنية تمويل عدد من المشاريع تبلغ كلفتها ٢٥ مليون دولار سواء جاء التمويل من قبل مؤسسات حكومية او غير حكومية او معاهد في الاردن، بالتعاون مع اليونسكو في التخطيط والتنفيذ على اساس المشاركة الثلاثية .

ومن بين المشاريع المنوي تنفيذها اذاعة فلسطينية ووكالة انباء، ومركز للتوثيق وحقوق الانسان ومركز لتطوير المناهج ودعم الانشطة الرياضية للشباب ومركز الواسطي للفنون وتطوير الحرف اليدوية والسياحة الثقافية وحماية الاثار والمواقع الاثرية ومركز ثقافي لليونسكو في القدس الشرقية . ومتحف وطني فلسطيني.

الحاج اسماعيل يحتجز الرجوب في اريحا

علمت المجد ان خلافا حاداً قد نشب بين العميد الحاج اسماعيل مسئول الامن في اريحا، وبين جبريل الرجوب مسئول الامن الوقائي الذي حاول الاستئثار بصلاحيات خارج مسئولياته.

وقالت المصادر المطلعة ان الحاج اسماعيل قد فرض نوعاً من الاقامة الجبرية على الرجوب في اريحا، بعد ان اشتكى فيصل الحسيني من ان الرجوب يريد مشاركته مكاتب بيت الشرق بالقدس.

ندوة فلسطين في مادبا

اقام فرع حزب جبهة العمل الاسلامي في مادبا ندوة يوم امس الاول بعنوان " فلسطين بين الاغتصاب والاستسلام" .

شارك في الندوة الدكتور غازي ربابعة من الجامعة الاردنية، وعلي عامر امين عام الحزب التقدمي الديموقراطي، فيما تولى سلام الفلاحات ادارة الندوة .

وقد تحدث في الندوة علي عامر ، مبينا ان النظام العالمي الجديد هو المتسبب فيما وصلت إليه الأمة العربية ، ومؤيدا مفاوضات السلام الحالية .

غير ان الدكتور ربابعة قال إن اليهود هم اشد الناس عداوة للذين امنوا من الأمة ، وهذا يقتضي منا التعبئة والحشد والاستعداد القتالي العالي

محطة تنقية مياه المجاري في الفحيص على بعد ٥٠٠ م من السكان

بدات وزارة المياه والري بتنفيذ مشروع للمجاري في بلدة الفحيص ولكن الوزارة اختارت موقعاً لإقامة محطة التنقية على بعد حوالي ٥٠٠ م من البلده وذلك بعد ان احتج اصحاب الاراضي القريبة من الموقع السابق الذي اختارته الوزارة والذي يبعد كثير عن الاحياء المأهولة بالسكان.

وقال سكان المنطقة الذين زار بعضهم جريدة "المجد" أن الموقع الذي تم اختياره يهدد السكان بمكاره صحية وروائح كريهه والمزيد من التلوث في البيئة .

الدكتور عبنده

السنوات العشر الأخيرة شهدت تقلبات جوية لم تحدث منذ ١٠٠٠٠ سنة

كتب : - ايمن رمانة

قال الدكتور علي عبنده الامين العـام للارصاد الجوية ان التقلبات المناخية في العالم نتجت عن التلوث الجوي بسبب تزايد احراق الوقود وقطع اشجار الغابات وهو ما ادى الى ارتفاع درجات الحرارة في الكون خلال السنوات العشر الاخيرة بنسبة ستة اعشار .

واضاف عبنده خلال حوار اجرته معه " المجد " ان الارتفاع الذي شهده الاردن مؤخراً كان له تاثير سلبي على المزروعات في حين لم تتأثر المياه الجوفية بهذا الارتفاع لان التبخر يحدث على سطح الارض . وفيما يلي تفاصيل الحوار :-

الكتل الهوائية ... هي السبب !

● شهد الاردن في شتاء العام الماضي وصيف هذا العام تقلباً مناخياً ملحوظاً، سواءً في دفء الشتاء وقلة الامطار او حرارة هذا الصيف وانعدام فصل الربيع، ما هو تفسيركم العلمي لهذه الظاهرة المناخية ؟

- في الحقيقة لا يوجد تفسير معين لمثل هذه الظاهرة فالحالة الجوية في اية منطقة تعتمد على الكتل الهوائية والمنخفضات والجبهات التي تؤثر على المنطقة في آن واحد، فعلى سبيل المثال : الفترة التي اتسمت بارتفاع درجات الحرارة في الاردن كانت بسبب منخفض جوي ممتد من شمال الجزيرة العربية الى شمال سوريا ويسمى مثل هذا المنخفض " بالمنخفض الجوي الحراري " . وقد ادى ذلك الى اندفاع الهواء الجاف والساخن من اواسط الجزيرة العربية نحو المنطقة وكان اعلى من المعدل العام، وبقي هذا المنخفض مدة عشرة ايام مما تسبب في حدوث هذه الظاهرة .

ومن المعروف انه في بداية شهر حزيران نقبل على فصل الصيف، الا اننا نتوقع ان تنخفض درجات الحرارة الى ما دون المعدل العام في الايام القادمة، وسبب هذا الانخفاض هو قدوم هواء من الشمال ومن اصل قطبي سيؤدي الى انخفاض درجات الحرارة .

ومما سبق يتبين انه سواء كنا في الصيف او في الشتاء فاننا نتأثر بالكتل الهوائية القادمة، فاذا جاءتنا من الشمال تكون باردة وتسبب امطاراً ... واذا استمرت الحالة الجوية اكثر من ثلاثة ايام وكانت فوق المعدل العام بسبع درجات فان الموجة تكون حارة، فشهر ايار مثلاً معدله العام " ٢٧ " درجة وباضافة سبع درجات تصبح درجة الحرارة ٣٤ وقد ارتفعت الحرارة خلال تلك الايام الى اكثر من ذلك مما اعتبر موجة حارة كما لاحظنا ان فصل الربيع اقتصر على اوائل شهر نيسان وكان سبب ذلك هو ارتفاع درجات الحرارة .

واريد ان اوضح شيئاً وهو ان العالم باسره الان يتعرض الى التغيرات المناخية وذلك نتيجة للتلوث الجوي، فاستخدامات الطاقة من قبل المدن الصناعية تتزايد تدريجياً، واستخدام هذه الطاقة يؤدي الى استخدام الوقود " الاحفوري " " الغاز والبترول والفحم وينتج عن هذه العملية انبعاث ثاني اكسيد الكربون وتتفاعل مع غازات اخرى " الغازات الدفينة" فانه يعمل عمل البيوت الزجاجية او البلاستيكية بحيث تسمح لاشعة الشمس ان تمتد الى الارض وتمنع الاشعاعات الطويلة تحت الحمراء من النفاذ الى الجو وبنفس النسبة التي كانت في السابق. وبالتالي تؤدي الى ارتفاع درجات الحرارة والتي تزايدت خاصة في العشر سنوات الاخيرة فقد ارتفعت النسبة الى ستة اعشار وهذا ارتفاع غير مشهود منذ عشرة الاف سنة. ويتوقع ان يبقى الارتفاع على ما هو عليه لاننا نزيد من احراق الوقود وقطع اشجار الغابات والتي هي رئة العالم كونها تحول ثاني اكسيد الكربون مرة اخرى الى اكسجين .

ويمكن ان نلاحظ التقلبات الجو عكسية حيث اننا تعرضنا عامي ٩١ ، ٩٢ لموجات ثلجية حيث كانت المنخفضات والكتل الهوائية الباردة التي اثرت علينا في معظمها من اصل قطبي .

المزروعات تاثرت ... سلبياً !

● ماهو اثر هذه الظاهرة على المزروعات صيفية كانت ام دائمة، وهل اثرت على المخزون الاستراتيجي للمياه ؟

- تميز موسم شتاء ٩٣ /٩٤ والذي يبدأ في تشرين اول وينتهي في اذار بانه دافيء اكثر من المعتاد ودرجات الحرارة كانت اعلى من معدلها العام بدرجتين، مما كان لذلك تاثيرين متناقضين على المزروعات، احدهما ايجابي حيث لم يحدث خلال هذه الفترة ان تكون "الصقيع" بنفس النسبة في الموسمين الماضيين وبالتالي لم تتضرر المزروعات من ذلك .

والتاثير الاخر كان سلبياً نتيجة لحالات الدفء فمعظم اللوزيات ازهرت قبل موعدها بحوالي ثلاثة اسابيع ونتج عن ذلك ان اللوزيات قبل ان " تعقد " تاثرنا بموجات هوائية باردة، لهذا نستطيع القول ان موسم اللوزيات في هذا العام كان سيئاً جداً ان لم يكن معدوماً نتيجة لهذه الظاهرة .

وفي نفس الوقت وباستثناء المناطق الجنوبية كانت معظم مزروعات المناطق الوسطى والشمالية جيدة على الرغم من ان كمية الامطار كانت اقل من المعدل العام الا ان التوزيع كان جيداً .

كما ان موجتين حارتين اثرتا على المنطقة احداهما في نيسان ودامت فترة طويلة فكانت اعلى من المعدل العام بستة درجات وفي هذه الفترة كانت المزروعات البعلية في طور الانبات في حين تاثرت بارتفاع درجة الحرارة وانخفاض الرطوبة مما خفض الانتاج .

- تقلبات الطقس لهذا العام ادت إلى القضاء على إنتاج اللوزيات
- خسائر الزراعة وصلت إلى النصف
- ارتفاع عالمي لدرجات الحرارة بسبب تلوث البيئة وقطع الأشجار

اما الموجة الثانية فقد حدثت في شهر ايار تقريباً من ١٧ - ٢٩ فاثرت على الزيتون نتيجة للحر الشديد .

ودرجات الحرارة تؤثر على سطح الارض فتحدث عملية التبخر اما المياه الجوفية فلا تتاثر اطلاقاً من درجات الحرارة المرتفعة .

خسارتنا ... نصف المحصول !

● كم تخمنون حجم الخسائر الاقتصادية ... زراعياً وصحياً من جراء هذا الاضطراب المناخي ؟؟

- من الممكن ان تكون هناك خسائر كبيرة جداً لكنني لا استطيع تقديرها ... واذا ما افترضنا وجود انتاج نباتي يدر دخلاً بمقدار خمسة الى عشرة ملايين دينار، وعندما يطرأ ظرف ما يحث تقلص هذه المبالغ الى النصف، يعني ذلك وجود حجم كبير للخسارة .

فلذلك اعتقد ان الخسارة في بعض المحاصيل الزراعية نتيجة لهذه الموجة الحارة قد تصل الى النصف .

ومما لاشك فيه ان صحة الانسان تتاثر بهذه التقلبات والتي هي فوق العادة فنحن بلد غير مستعد لتحمل ارتفاع درجات الحرارة، وربما يكون استعدادنا اكثر من غيرنا في حالات البرد .

الاضطراب ... اثر على المزاج الانساني

● هل تعتقدون ان يكون لهذا الاضطراب اثره على المزاج الانساني والسلوك الاجتماعي، خصوصاً ونحن غير مستعدين كما تفضلتم ؟؟

- في البلاد ذات الحرارة المرتفعة يقتني كل بيت "مكيفاً للهواء" بينما في الاردن تقتصر هذه المكيفات على بعض الاماكن مثل الشركات ... لذا فان ارتفاع درجات الحرارة بالطبع اثر على مزاج الانسان الاردني وعلى انتاجه كذلك سيؤثر في سلوكه الاجتماعي .

جهاز حديث جداً ... في الاردن !

● اين يقف الاردن بين الدول المتقدمة في مجال الارصاد الجوية ؟؟

- ياتي الاردن في مصاف الدول الصغيرة المتقدمة في مجال الارصاد الجوية ، لان حجم المركز الوطني وما يوجد به من اجهزة يشابه اي مركز في هذه الدول، وعلى الرغم من صغر حجم المركز إلا انه على مستوى عال من الكفاءة والرصد حسب المتطلبات الدولية. بالاضافة الى الاجهزة التقليدية «اجهزة قياس الحرارة والرطوبة» ... يوجد في الاردن اربعين مركزاً تنتشر في كل مكان .

وقد طورنا وسائل الاتصال بحيث نستطيع الاتصال وبواسطة الاقمار الصناعية مع جميع مراكز المعلومات العالمية بسرعة كبيرة جداً واصبحنا الان نحصل على كل نتاج التنبوءات الجوية العالمية لفترة اسبوع الى الامام .

ونتيجة لعلاقاتنا الطيبة مع الدول الاخرى فقد حصلنا خلال السنتين الاخيرتين على ثلاث محطات لاستلام صور الغيوم من الاقمار الصناعية وكانت عبارة عن مساعدات بالرغم من كلفتها العالية، فالمحطة الاولى بـ ١٥٠ الف جنيه استرليني والثانية بـ ١٢٠ الف جنيه استرليني اما المحطة الثالثة فهي بـ ٥٠ الف جنيه استرليني ...

وقال انه يكشف لاول مرة ان الدائرة ستستلم في اوائل شهر حزيران محطة حديثة جداً تتصل بالاقمار الصناعية، وتستلم هذه المحطة المعلومات الجوية مباشرة من هذه الاقمار وهذه المحطة ضرورية جداً للبلدان التي لا تستطيع الاتصال عبر الاقمار الصناعية، لان الاتصال مكلف جداً فنحن ندفع لمؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية حوالي " ٧٥ " الف دينار سنوياً مقابل استئجار خط للاتصال .

دقة النشرة الجوية ٩٠ ٪ !

● احياناً تكون النشرة الجوية غير مطابقة للواقع فما هي الاسباب في تقديركم ؟ !

- ان العالم ونحن جزء منه لم يصل بدقة النشرة الجوية الى ١٠٠ ٪ لكننا وصلنا الى نسبة ٩٠ ٪، ففي كل عشر نشرات جوية توجد نشرة واحدة خاطئة وبالتالي يوجد في الشهر الواحد ثلاث نشرات خاطئة .. لكن المفارقة نجدها عندما تكون النشرة مطابقة للواقع نحمد على ذلك اما اذا جاءت غير مطابقة نجد ان الراي العام يثور علينا ... !!

ويوجد في الارصاد الجوية ثلاثين متنبئاً جوياً جميعهم على درجة عالية من الكفاءة والخبرة حيث تصل خبرتهم الى " ٢٥ " عاماً

فك الارتباط ... سبب ذلك !

● لماذا لا تسمون المدن في نشراتكم الجوية كنشرات الدول الاخرى وتشيرون فقط الى المناطق الجغرافية ؟؟

- قبل فك الارتباط الاردني الفلسطيني كنا نسمي المدن كان نقول القدس، نابلس .. اما ما بعد قرار فك الارتباط اصبحنا في حيرة من امرنا فمن ناحية سياسية لا نستطيع قول رام الله او غزة ... لذلك اكتفينا بقول المرتفعات الغربية والشرقية والبادية والاغوار والعقبة .

وبالنسبة للاردن لناخذ على سبيل المثال عمان، يوجد في عمان خمسة اجواء مختلفة لارتفاعات تتراوح ما بين ٧٠٠ - ١١٥٠ م لهذا لا نستطيع قول عمان بشكل عام بل نشير الى المرتفعات الغربية والشرقية وهكذا .

ولكننا نحاول ما امكن ان نشير الى مرتفعات عجلون وجبال الشراه ..

ماذا عن فصل الصيف ؟!

● اخيراً .. هل تتوقعون صيفاً لاهباً هذا العام ؟؟

- لا نستطيع ان نحكم على فصل الصيف منذ بدايته فالعلاقة مبنية على الجهة التي تاتي منها الكتل الهوائية ...

وهناك نظرية خاطئة عند كثير من الناس حيث يعتقدون انه اذا جاء الشتاء بارداً فان هذا يعني، ان الصيف سيكون حاراً والعكس.

عزف منفرد



بقلم : راكان المجالي

حالات الإحتراب والاضطراب العربي

يعيش الوطن العربي حاله من الحمى والقلق والحيرة في السنوات الاخيرة التي شهدت ولادة ما يسمى النظام العالمي الجديد، وما عدا الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي سابقاً مضافاً اليه يوغسلافيا السابقة فان ما اصاب الوطن العربي من ماسي ياتي في المقام الثاني بعد دمار المعسكر الاشتراكي وتفتيته وتجويعه وتطويعه وتركيعه بحيث دخل الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي ويوغسلافيا معه في دائرة انعدام الوزن والتدمير الذاتي .

واذا جاز لنا ان نتامل في بركات هذا النظام العالمي الجديد فاننا نجد فيما اصاب العراق القوة الرئيسية في المشرق العربي ثروة وتقدماً بالاضافة الكثافة البشرية والتطور العسكري، نجد ان نتائج حرب الخليج قد حطمت العمود الفقري للامة العربية في المشرق ولا زالت كما هو واضح هذه الحرب مستمرة على العراق من خلال الحصار على قوت شعبه ومتطلباته الاولية ابتداء من الدواء !! وفي المغرب العربي نجد ايضاً ان القوة الرئيسية التي تمثل الثورة والثروة والوزن السياسي والعسكري وهي الجزائر قد تدمرت تماماً بدون حرب من الخارج اما بقية اقطار المغرب العربي فهي تعاني من اضطرابه ولا يحتاج النظام العالمي الجديد لمبررات لفرض حصار على بلد عربي مثل ليبيا استناداً الى حادث تافه قد يحدث في ظروف عادية والمعروف ان اسرائيل قامت بعدة حوادث اشد بشاعة من هذا الحادث دون ان يوجه لها سؤال !!.

اما مصر الشقيقة الكبرى فان الحال فيها لا يسر صديق وما يتعرض له المجتمع المصري من اعمال عنف مجنونة وما تمارسه الحلقات السياسية والاقتصادية المرتبطة بامريكا واسرائيل من تخريب وفساد اجتماعي واقتصادي يضاعف من ردود الفعل الارهابية وعلى كل حال فالاجواء في اكثر من بلد عربي تشير الى انه اذا تفاقمت حالات الفقر والعنف والفوضى فان ذلك سيقود الى حرب اهلية، اما في اليمن فان الذي يحدث هو حرب حقيقية، واذا صدقت الارقام التي تتحدث عن عشرات الالاف من القتلى وشبح المجاعة والفوضى والمؤشرات على حروب قبلية اصغر واكثر نطاقاً ، كل هذه الصورة المأساوية في اليمن وما يرافقها من مأزق صعوبة الحل ووصول الامور الى نقطة اللاعودة فلا الوحدة بالقوة العسكرية ممكنة او مقبولة ولا الانفصال مقبول ولا حتى علاقات حسن الجوار ممكنة على المدى القريب .

ونعتقد ان هذه الحرب المدمرة سوف تكون لها تاثيرات على الاخرين وخاصة دول الخليج فعندما تشتعل النار في دارك يجب ان يخشى جارك امتداد النار له .

ولا يخفى على احد مدى الضرر الفادح المادي والمعنوي الذي اصاب دول الخليج نتيجة حرب الخليج .

ولا نريد ان نتحدث عن المجاعة في الصومال وبعدها الحرب ولا عن ما يتعرض له السودان من محاولات لتجويعه وتقويضه، ولكن برغم احتلاله كل اشكال الحروب والاضطراب والضعف والتردي، فان جوهر المأساة هو ما يتعرض له اطراف المواجهة مع العدو الصهيوني من حرب خبيثة عبر بوابات السلام في مدريد وواشنطن وعواصم اخرى هذه الحرب التي في ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب و باسم السلام والصداقة وحقوق الانسان تم من خلالها تقويض الاتحاد السوفييتي، وبالنسبة لقضية فلسطين التي هي المثل الاعلى للانسان العربي وهي الدافع لضرورة الوحدة والتلاحم والتضامن، هذه القضية تهدف الحرب الخفية التي عنوانها السلام الى تصفيتها نهائياً عبر لعبة بيع الاوهام وقليلاً من الاضواء والتسويق الاعلامي لفخامة الرئيس بلا رئاسة ولا ارض وكذلك قليلاً من المنافع للحاشية ورموز وادوات اللعبة..

ومن المؤكد ان تصفية القضية الفلسطينية هي مقدمة ومحاولة لتصفية الروح المعنوية للامة العربية ولا يتمثل ذلك فقط في محاولة نزع هوية الامة الحضارية العربية الاسلامية وتحويلها الى اقليم الشرق الاوسط بل ايضاً بتمدد السرطان الصهيوني ، ولا شك ان كل ما حدث ويحدث في ارجاء الوطن العربي هو لخدمة هذا السرطان ..

هكذا من الاصل

وقائع عربية

الإمام الشهيد حسن البنا

بين كيد الأعداء وتجاهل الأبناء

بقلم :
زياد أبو غنيمة

في عطلة العيد المبارك، كنت اهرع الى مكتبي كلما سنحت لي فرصة لاستعيد صلتي التي كانت تتقطع بسبب كثرة المشاغل والمشاكل ..!

ومن الكتب التي اعدت مطالعتها، كتاب من تاليف استاذنا الكبير عمر التلمساني رحمه الله، المرشد العام السابق لجماعة الاخوان المسلمين، وهو كتاب وضع فيه عصارة مشاعره الصادقة تجاه استاذه ومرشده الاول الامام الشهيد حسن البنا، واطلق عليه اسم «الملهم الموهوب حسن البنا .. استاذ الجيل».

ولقد استمتعت ايما استمتاع بمطالعة الكتاب، واشهد، ان هذا الكتاب زاد من حبي لاستاذنا ومرشدنا الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله ولكنني شعرت بشيء من الانقباض حين استوقفتني هذه العبارات التي انهى بها استاذنا التلمساني رحمه الله حديثه عن امامنا الشهيد.

تقول عبارات الاستاذ التلمساني :

« لما رأيت الجحود والنكران، اصبح تخطيطاً مرسوماً بدقة، للاطاحة بذكرى حسن البنا الى وادي النسيان، ولما رأيت الذين يقال عنهم انهم كتاب وادباء يكتبون عن كل تافه مغرور، ويتجاهلون الكتابة عن حسن البنا، ولما رأيت الدولة نفسها تساهم في مخطط النكران فتحتفي بهذا وذاك وتتجاهل حسن البنا الذي اطلق اسم مصر في سائر الارجاء، لما رأيت ذلك كله، رأيت من واجبي ان اقول للمنكرين، وللذين يحاولون طمس ذكرى حسن البنا، ان محاولاتهم ستفشل، لان حسن البنا سيبقى استاذ الجيل سواء أأقررتم بذلك ورضيتم، ام انكرتم ذلك ولم ترضوا، فحسن البنا اخلد على الزمن بفضل الله » ...(انتهى كلام استاذنا التلمساني).

واكاد اجزم ان استاذنا التلمساني رحمه الله كان يقصد بكلامه هذا اعداء دعوة الاخوان المسلمين التي اينعت بها شجرة الاسلام العظيم ذاته، من ساسة وكتاب وادباء وشعراء واجزم انه لم يكن يخطر بباله رحمه الله ان يأتي وقت لا تقتصر فيه محاولات طمس ذكرى إمامنا الشهيد حسن البنا رحمه الله على الاعداء، وانما سيساهم فيها بعض الابناء من الذين يفترض انهم ينتمون للجماعة التي اسسها رحمه الله، جماعة الاخوان المسلمين.

اقول هذا، واستذكر كيف كنا في جماعة الاخوان المسلمين في الاردن، منذ ان ارتبطت بها قبل ٤٥ عاماً، والى ما قبل سنوات اربع فقط، تكاد تحفظ غيباً اكثر اثار الامام الشهيد من رسائل وخطب ومقالات، وكيف كنا نوزع الاف النسخ من رسائله في المدن والقرى، ولا زلت اذكر نائب شعبة الاخوان في اربد الدكتور احمد المحايري رحمه الله وهو يمتطي حصانه ليتجول على القرى التي يصعب الوصول اليها بسيارته يومذاك ليوزع فيها رسائل الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله، وكيف كانت رسائل الامام وحديث حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم المادة الاساسية في لقاءاتنا الاسرية وفي كتائبنا الروحية.

واستذكر ايضاً كيف كان اساتذتنا ومربونا في اربد، احمد الخطيب، والقاضي نايف الخطيب، والدكتور احمد المحايري، وزكي المصري، ومحمد سعد الدين خليفة، ومحمد علي خضير، ومشهور حسن حمود، وغيرهم من اساتذتنا الكرام، يحدثوننا باعجاب عن امامنا الشهيد رحمه الله عن عبقريته في البناء، عن ذكائه، عن بعد نظره، عن تجرده، وعن اخلاصه.

واستذكر فيما استذكر كيف كنا ننتظر قدوم ذكرى استشهاده رحمه الله لنجعلها فرصة لتذكير الاخوان وخاصة الشباب منهم بامامهم الشهيد، مؤسس جماعتهم، الذي قدم روحه الطاهرة فداء للدعوة، ليكون دمه الذي انساب في اكبر شوارع القاهرة ظهيرة الثاني عشر من شهر شباط من عام الف وتسعمائة وتسع واربعين للميلاد، وقوداً يزيد وهج الدعوة ضياءاً وانتشاراً، واستذكر كيف كانت صحف الاخوان ومجلاتهم تنتهز تلك الذكرى العطرة لتصدر اعداداً خاصة تحفل بالحديث عن الامام الشهيد، وعن حادثة اغتياله الجبانة التي كانت بامر مباشر من ملك مصر انذاك فاروق جزاه الله بما يستحق، واستذكر كيف كنا نتسابق في المدارس والمساجد ومجلات الحائط للحديث عن حسن البنا، وكيف كانت لقاءات الاخوان التي تتصادف مع الذكرى تتكرس للحديث عن الامام الشهيد ومدارسة رسائله وكتاباته.

استذكر ذلك كله لاصطدم بما نراه منذ اربع سنين تقريباً من تجاهل واهمال، لا لذكرى استشهاد امامنا رحمه الله فقط وانما لكل اثاره من رسائل وتراث فكري ومواقف شامخة، حتى بلغ الامر اننا بدأنا نحس بمحاولات جاحدة عاقة لحجب تراث الامام الشهيد عن ابنائه من الاجيال الجديدة من الاخوان، حتى بلغ الامر ان تمر ذكرى استشهاده رحمه الله فلا تقرأ في بعض الصحف المحسوبة على الاخوان سطراً واحداً عن حسن البنا وعن حادثة اغتياله، بل حتى بتنا نفتقد في بعض الصحف المحسوبة على الاخوان صورة حسن البنا، واسم حسن البنا، بل لقد بلغ الشطط والعقوق ببعض من يزعمون انتماءهم للجماعة التي انشأها الامام الشهيد ان يزعموا ان فكر وتراث حسن البنا قد اصبحا من مخلفات الماضي التي عفا عليها الزمن .. والسفاه .. واعيباه.

وبعد .. فانني، وازاء هذا التجاهل الذي يمارسه بعض المحسوبين على الدعوة التي انشأها الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله لتراث حسن البنا، وفكره ومواقفه الشامخة، وحتى لملحمة استشهاده، لا اجد ما اقوله الا ان اكرر ما قاله استاذنا المرشد الحبيب عمر التلمساني رحمه الله، اقول مثلما قال : سيبقى حسن البنا، رغم كل محاولات طمس ذكراه في اودية النسيان، من اعدائه ومن بعض ابنائه العقوقين، سيبقى استاذ الجيل الاخلد على مر الزمن بإذن الله وفضله، ولعلي في مقالات لاحقة اتحدث عن بعض ملامح شخصية لامامنا الشهيد وعبقريته في البناء.

ولعلي نجحت في هذه العجالة في استنهاض همم شباب الاخوان المخلصين لدعوتهم، المحبين لامامهم الشهيد، ليعيدوا قراءة تراث وفكر امامهم الشهيد من جديد ليزدادوا يقيناً ان حسن البنا، تراثاً، وفكراً، ومواقف شامخة، وملحمة استشهاد، كان وسيبقى مجدد دين الله في هذا القرن، على هدى كتاب الله عز وجل، وعلى هدي القدوة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

امين عام الحزب العربي الديمقراطي الناصري ل المجد
نسعى لتشكيل جبهة قومية عربية للوقوف بوجه الكارثة

– القضية الفلسطينية شأن عربي .. ونعارض اي اتفاقية تفرط بهذا الحق.
– طالبنا النظام المصري ان يكف عن لعب دور الوسيط بين العرب واسرائيل

القاهرة - خاص بالمجد

اكد السيد ضياء الدين داود امين عام الحزب العربي الديمقراطي الناصري ان رفض الحزب لاتفاقية كامب ديفيد وما تلاها من اتفاقيات .. «اوسلو» و«القاهرة» هو تجسيد لوجدان المواطن العربي في رفضه التبعية والاستسلام، حيث ان هذه الاتفاقات واشباهها تصب في خانة التفريط لحساب العدو الصهيوني.

واشار الى ان هذا الموقف ينطلق من كون ان القضية الفلسطينية ليست شأناً فلسطينياً وانما هي شأن عربي، واي تفريط بهذا الحق يشكل اختراقاً لتاريخ الامة وحقها ومبادئها.

وقال : لقد وعى الحزب خطورة ما يجري مبكراً، ومن هنا كانت معارضته التامة للسياسة المصرية الرسمية، حيث ان هذه السياسة وكما عبرت عنه من خلال تأييدها لاتفاقات غزة - اريحا انما تمهد لقيام السوق الشرق اوسطية .. فهذه السوق التي من شأنها في حالة قيامها ان تهدد الرابطة القومية، وتجزيء العالم العربي الى اجزاء متفصلة لا رابط بينها ..

ولقد عبر الحزب بوضوح وفي مناسبات ومؤتمرات عده عن رايه في كل ذلك، وخصصت صحيفة «العربي» عدداً كبيراً من صفحاتها لشرح اخطار هذه السوق والتي تصب في النهاية في طاحونة العدو الصهيوني وقوى الاستعمار.

وقال : وعودة الى اتفاق اوسلو الذي وقع بين اسرائيل و م. ت. ف. فان قراءة هذا الاتفاق تعني ان قيادة المنظمة تخلت عن ثوابت الكفاح الفلسطيني وفي مقدمتها حق الشعب العربي الفلسطيني في استخدام كل السبل المشروعة لتحرير ارضه واقامة دولته المستقلة.

وتابع : لقد اقحمت قيادة المنظمة نفسها في مقامرة غير مضمونة النتائج، كما اثبتت ذلك بالفعل التطورات التي اعقبت توقيع الاتفاق، ولم يكن يجوز لها ان تفرط في الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني. وان تفرط في حقوق الامة العربية في السيادة على كل الارض العربية ومقابل وعد هزيل بادارة ذاتية محدودة.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد - تابع الاستاذ داود - حيث وافقت قيادة المنظمة على « ان يكون التعاون بينها وبين اسرائيل اساساً لبناء علاقات جديدة تقوم على فكرة السوق الشرق اوسطية التي هي في الحقيقة البديل الاميركي الصهيوني للنظام الاقليمي العربي والوحدة العربية وهكذا يتحول دور المنظمة نتيجة لموقف قيادتها من طليعة النضال القومي العربي الى قيادة وجسر للنفوذ الصهيوني وهو ما رفضه حزبنا وتابع امين عام الحزب الناصري : اضافة الى ماسبق فان كثيراً من النظم العربية رات في الاتفاق مبرراً للتنصل من التزاماتها تجاه القضية الفلسطينية. وتجاه المستقبل العربي فباركت الاتفاق وسارعت الى اقامة علاقات مع العدو، وها هي وفود العدو تمارس نشاطها في المغرب وتونس وقطر وعمان ويتخلى العرب عن واحد من اقوى اسلحتهم في مواجهة المشروع الصهيوني وهو سلاح المقاطعة العربية الشاملة للكيان الصهيوني ومن يتعامل معه.

مصر وتسويق الاتفاقات

وحول دور مصر في تسويق الاتفاقات مع العدو الصهيوني قال السيد داود .. لقد تعودنا ان ننتقد نظام الحكم في مصر علانية سواء في الصحف او في المؤتمرات والاجتماعات .. ولقد تناول بيان حزبنا في مؤتمره الاخير هذه السياسة وطالب الحكومة المصرية ان تكف عن لعب دور الوسيط بين اسرائيل والعرب وان تربأ بنفسها عن تسويق فكرة النظام الشرق اوسطي .. فهذا ليس هو دور مصر الحقيقي .. ولا دور الجماهير المصرية والتي عبرت عن موقفها في رفض التعامل مع العدو في المظاهرات الحاشدة التي عمت مدناً كثيرة احتجاجاً على منبحة الحرم الابراهيمي الشريف، ودعت الحكومة الى طرد السفير الاسرائيلي، وكان للحزب العربي الديمقراطي دور فاعل في تنظيم هذه المظاهرات.

ظاهرة اجتماعية اقتصادية

وحول ما يجري في مصر من عنف بين الجماعات الاسلامية والسلطة قال .. ان ظاهرة العنف لها اسبابها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن الخطأ مواجهتها امنياً كما يفعل النظام .. وانما الحل يأتي اولا عبر الحوار وعبر حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية .. وقبل ذلك كله وبعده على النظام ان يلغي حالة الطواريء ويسمح بتأسيس الاحزاب على اطلاقها .. واعادة الاعتبار للديمقراطية

جبهة قومية عريضة

وقال السيد داود ان الحزب وتبعاً لمهامه النضالية ودوره في مواجهة الاحداث يعمل على عقد مؤتمر قومي عربي يضم كافة القوى والاحزاب العربية للتدارس في تشكيل جبهة قومية عربية عريضة لمواجهة الاخطار المحدقة.

وبالفعل فلقد تم عقد سلسلة من اللقاءات بين الاحزاب والقوى السياسية العربية وسيعلن عما قريب عن موعد عقد هذا المؤتمر.

مؤتمر شعبي عالمي يطالب برفع الحصار عن العراق
عربيات يرأس المؤتمر وينتقد النظام العالمي الجديد

عقد في مقر هيئة الامم المتحدة في نيويورك المؤتمر الشعبي العالمي بالتعاون مع اللجان الشعبية لنصرة العراق الشقيق.

وطالب المؤتمر الذي حضره ممثلون عن الاردن وباكستان والهند والنمسا وتركيا واليونان وايطاليا والمكسيك ومالي والمغرب بازالة كل اثار هذا الحصار الظالم الذي تجاوز كل حدود ومنطق وعدل ومعنى انساني وتم خلال المؤتمر انتخاب العين الدكتور عبد اللطيف عربيات، رئيساً للمؤتمر وادارة اللقاء الصحافي الذي حضره ما يزيد عن ٦٠ صحافياً يمثلون وسائل الاعلام العالمية والقى الدكتور عربيات الكلمة التالية في المؤتمر :-

ايها السادة ممثلي الشعوب الحرة والامم ذات المبادىء والقيم التي تدفعها للانتصار للحق حيثما كان وبا من جئتم من اقاصي الارض من كندا وحتى اليابان اشكركم على هذا الجهد والاهتمام واتمنى للقائكم هذا كل توفيق.

وانه لشرف عظيم لي ان اترأس هذا اللقاء في رواق من اروقة الامم المتحدة وبتشريف منكم وتكريم لي ولبلدي في العمل على نصرة شعب مظلوم وضمأ يرسي قواعد واضحة للتعامل الدولي وبين شعوب الارض كافة.

واود ان اشير الى بعض النقاط وباختصار شديد لافسح المجال امام الجميع للتعبير عما في نفوسهم وضمن الزمن المحدود المتاح.

١ - لا اريد ان اخوض في تفاصيل واهداف الحصار على العراق ومشروعيته وعدالته ولكن اود ان اثبت بان العراق قد نفذ كل الشروط المفروضة منذ وقت طويل ولا حجة في التأخير في رفع هذا الحصار غير العادل.

لقد احدث هذا الحصار اضراراً كبيرة على حقوق الانسان وكرامته وعلى القيم الانسانية وباي معيار والضرر المباشر وغير المباشر وقع على كل الشعب وهو الذي يعاني ...

٢ - لقد اتخذ قرار الحصار من مجلس الامن والامم المتحدة وتحت مظلتها .. ولقد الحق اضراراً بالغة في سمعة وهيبة الامم المتحدة ومجلس الامن نتيجة هذا التعنت والتعسف في استعمال الحق واستخدام معايير متعددة في انحاء العالم وبطرق مختلفة ..

٣ - ان ما يشار اليه بالنظام العالمي الجديد والذي كانت بدايته هذا التفرد بالقرار وافتقاره الشديد لقيم واخلاق تمنع التعسف وتقدم المصالح الخاصة على مصالح الشعوب الاخرى قد اضر اضراراً كبيراً بالمفهوم والتعاون الدولي تحت هذا العنوان.

٤ - ان الحصار قد الحق اضراراً كبيرة ليس على العراق وشعبه فقط بل على عدد من دول وشعوب المنطقة ومنها الاردن.

٥ - ان نظرية الحصار كعقوبة ضد شعوب او دول بحاجة الى مراجعة وتقييم وبحاجة الى قيم عالمية تحكم القوة لتكون في صالح الانسان وليس اضراراً به.

ونحن من امة لديها مخزون كبير من القيم الانسانية العالمية تصلح ان تكون اساساً للاخذ به عند وضع معايير التعامل الدولي «كلكم من ادم وادم من تراب».

٦- انني ارحب بممثلي الصحافة العالمية الذين حضروا هذا اللقاء واتمنى ان تنقل الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة للاسرة الدولية والعالم وان يكون الاعلام وسيلة لاحقاق الحق ومع كرامة الشعوب.

٧ - نحن جميعاً كشهود لهذا الزمان جئنا لنسجل في وثائق الامم المتحدة شهادتنا باستنكارنا لما يجري في العراق من حصار ظالم وبلاد اخرى في العالم ولتحفظ الوثائق هذه الحقيقة للتاريخ ومستقبل الشعوب والامم.

وشارك في المؤتمر كل من رئيس منظمة مؤتمر شباب عدم الانحياز في دلهي عضو لجنة التوحيد الوطنية لعموم الهند عن الهند وعن المكسيك سفير المكسيك السابق في العراق وعن النمسا رئيس منظمة التقدم العالمية وعن هولندا رئيس المركز الدولي لعلوم القانون وعن بلغاريا شخصية معروفة على الصعيدين البلغاري والعالمي شركة I.B.M وعن كندا رجل اعمال كندي - عراقي الاصل كاتب سياسي كبير من رجال الحكومة السابقين مدير شركة لتسويق الادوية رئيس مؤسسة بوكا في مدينة كالكري رئيس شركة كاتك للمنتجات النفطية ممثل عن المركز العالمي لحقوق الانسان والتحول الديمقراطي ومستشار وزير الاكاديمية للشؤون العربية - رئيس معهد دراسات افريقيا والشرق الاوسط في كوريا الجنوبية ورئيس تحرير جريدة البرافدا - الروسية ورئيس تحرير جريدة روسيا الادبية الناطقة باسم اتحاد الادباء الروسي وممثل لاذربيجان واخر لالمانيا هو رئيس الجمعية الالمانية - العراقية ومن تايلند رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان وعن ايطاليا نائب وزير الخارجية ومسؤول الشرق الاوسط سابقاً للفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٢ ، وشارك من الاردن عبد اللطيف عربيات عضو مجلس الاعيان رئيس مجلس النواب السابق وبرجس الحديد عضو مجلس الاعيان سابقاً وانيس المعشر وزير سابق ، ومن الجزائر الرئيس احمد بن بيللا وبلخادم عبد العزيز والشريف بلقاسم ، ومن موريتانيا سالم محمد سالم مسؤول العلاقات الخارجية في حزب الطليعة ، وبوبه احمد ولد بالاشريف نائب رئيس اتحاد النقل ، ومن اليابان استاذ في جامعة HOSEI في طوكيو - رئيس جمعية انقاذ اطفال العراق ومؤلف وكاتب سياسي من ماليزيا اما الوفد المغربي فتألف من الدكتور ادريس عبدو المراكشي نائب رئيس جمعية الحقوقيين المغاربة - عضو في حزب الاستقلال وعبد العزيز النويقي ، استاذ القانون الدولي في جامعة فاس ، ممثلاً عن الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومن باكستان ممثل جمعية علماء الاسلام - مقيم في نيويورك وممثل جمعية مناهج القران - مقيم في نيويورك ومن السودان السفير علي ياسين ممثل السودان الدائم لدى الامم المتحدة ومن اليونان استاذة في جامعة اثينا ، عضوة اللجنة التنسيسية لمؤتمر اثينا الدولي من حزب الباسوك وكاتب ومحلل سياسي . عضو منظمة كبار الضباط اليونانيين ومن تركيا عضو جمعية الصداقة الاميركية - التركية ومن مالي بارني مسات محامي ومن نيكاراغوا يمي ارميدا ممثل الجبهة الساندينية في نيويورك ومن البرازيل ليديا داسلفا نائبة في المجلس البلدي في مدينة ساوباولو، ومدير المركز العام لنقابات العمال ومن تونس احمد نجيب الشابي ومن سيريلانكا ازدي باندرنايكه وزوجته

ابا ايبان : الوقت ليس بصالح السلام

قال ابا ايبان وزيرخارجية العدو الصهيوني السابق ان الوقت ليس في جانب عملية السلام في الشرق الاوسط وانه يجب عقد معاهدة سلام بين سوريا واسرائيل بحلول نهاية العام ١٩٩٤ .

واضاف في مأدبة غداء في نادي الصحافة الاهلية في واشنطن ان " على الاسرائيليين في تعاملهم مع الرئيس السوري ان يأخذوا بواقعيته مشيراً الى ان الولايات المتحدة يمكنها ان تلعب دوراً يتسم بالتصميم لتحقيق هذا الهدف .

وفي اشارة الى مستقبل العلاقات الاردنية الاسرائيلية قال ان معظم احتمالات التنمية الاقليمية الملموسة يكمن في هذا المسار مشيراً الى انه على الاردن واسرائيل تشكيل سلطة مشتركة لميناءي العقبة وايلات وسلطة مشتركة للبحر الميت لاستغلال موارده التي يمكن الاستفادة منها في المستحضرات الصيدلانية .

وقال ايبان انه يتصور ضرورة قيام تعاون اردني اسرائيلي في مجال السياحة .

السعدون يحرض اميركا ضد العراق وايران

قال احمد السعدون رئيس مجلس النواب الكويتي ان الكويت تشعر بالقلق حيال قيام ايران باعادة تسليح نفسها وتجديد هوية قواتها واضاف خلال لقاء مع الصحافيين في واشنطن " ان العراق الهادي، على غير العادة ما زال يشكل تهديداً للكويت "

واضاف في اطار حملة تقوم بها الكويت لتحريض الغرب والولايات المتحدة على العراق ان الكويت تعتقد ان نظام الحكم في العراق يشكل خطراً لا على الكويت فحسب ولكن على المنطقة كلها .

وفي دفاعه عن سجل الكويت في مجال حقوق الانسان قال السعدون انه كان هناك فراغ في السلطة حيث مرت الكويت بمرحلة لم تكن فيها دولة مما ادى الى حدوث انتهاكات في مجال حقوق الانسان

واستطرد قائلاً ان تلك الانتهاكات ادت الى تشكيل لجنة جديدة لحقوق الانسان وان " اي شخص بصرف النظر عن اصله الاثني او قوميته او خلفيته اللغوية، سواء كان يعمل خارج الكويت او داخلها، يستطيع الاتصال باللجنة دون اللجوء الى اية اجراءات بيروقراطية "

واضاف قائلاً ان اللجنة تسلمت اكثر من ٣٠٠ شكوى .

ولدى سؤاله عن عملية السلام بين العرب واسرائيل رد السعدون قائلاً " ان موقفنا يتفق مع الموقف العربي العام، إننا نامل ان يتحقق تقدم .. ولا سيما على الجبهتين السورية واللبنانية. اننا نتمنى كل خير وكل نجاح لوزير الخارجية كريستوفر، وللدبلوماسية المكوكية التي قام بها مؤخراً كي يتحقق تقدم على هاتين الجبهتين بوجه خاص

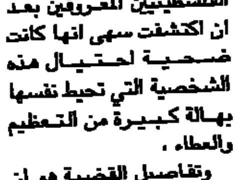
عملية عسكرية لـ «فتح الانتفاضة»

اصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» الانتفاضة بياناً عسكرياً حول اشتباك دورية استطلاعية قتالية تابعة لقواتها «العاصفة» مع قوات كبيرة للعدو الصهيوني في منطقة تلال شبعا / الجنوب اللبناني، وذلك اثناء عودتها بعد تنفيذ مهمتها في منطقة الشريط الحدودي صباح يوم الجمعة الماضي .

وافاد البيان ان قوات العدو الصهيوني قد اضطرت الى استخدام المدفعية الثقيلة والدبابات في مواجهتها المجموعة، حيث طالت قذائفها عدة قرى لبنانية.

وقد اشرف على المعركة - حسب البيان - ما يسمى قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الصهيوني .. كما افادت الحركة في بيانها عن فقدان ثلاثة من عناصر المجموعة.

بسبب تجارتها بالاراضي
سهى عرفات تتعرض لعملية نصب واحتيال




استطاع الوسطاء فض خلاف حاد نشب بين سهى عرفات واحد الاقتصاديين الفلسطينيين المعروفين بعد ان اكتشفت سهى انها كانت ضحية احتيال هذه الشخصية التي تحيط نفسها بهالة كبيرة من التعظيم والعطاء .

وتفاصيل القضية هو ان سهى عرفات رافقت زوجها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لاول مرة بصورة علنية بعد زواجها منه عندما جاء للاردن قبل عامين لاجراء عملية جراحية في الدماغ بعد حادثة الطائرة التي هبطت به في الصحراء الليبية ..

واثناء وجود ابو عمار في المستشفى تجولت في ضواحي عمان واعجبتها قطعة ارض في منطقة الهاشمية مساحتها ٢٦ دونماً وجرى تكليف الشخصية الفلسطينية لشراء الارض وتسجيلها باسم سهى وقد تقاضى رجل الاعمال مبلغ اربعمائة الف دينار ثمناً للارض دون زيادة او نقصان ولكن في الشهور الاخيرة علمت سهى عرفات ان حقيقة ثمن الارض هو ٢٢٠ الف دينار فقط لا غير وان رجل الاعمال لهف ١٨٠ الف دينار في عملية لم تأخذ من وقته اكثر من ساعة واحدة :.

وجن جنون سهى عرفات لخيانة رجل الاعمال الفلسطيني لها خاصة وانه اشترى لها قطعة ارض في اريحا كما اشترى قطع اراضي اخرى سجلها باسماء عائلتها وانها تخشى انه كان يتقاضى منها ضعف الثمن الحقيقي بعد ان كان يوهمها انه ينفق من جيبه رسوم التسجيل والعمولات وباقي المصروفات ..

ويقال ان الخلاف بين سهى ورجل الاعمال الفلسطيني انتهى باعادة كامل ثمن قطعة الارض اي الاربعمائة الف دينار او تقسيم الارض وافرازها لقطع من ذوات الاربع دونمات وبيعها لحساب سهى على ان يتقاضى رجل الاعمال كافة النفقات .

والمعروف ان قطعة الارض موضوع الخلاف تقع في اجمل مواقع الهاشمية التي تطل على الغرب ..

أضواء

صلح الحديبية وغزة واريحا ... والحقد الاسود على الاسلام ؟!

بقلم : **عرفات حجازي**

اقام اسحق رابين واليهود معه الدنيا ولم يقعدوها بسبب كلمة القاها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في احد مساجد جوها نسبرغ عندما ذهب لتهنئة رفيق السلاح السابق مانديلا بمناسبة انتصار قضيته وشعاراته التي رفعها منذ مطلع شبابه ولم يحد عنها ابداً !

وسبب قيامة اليهود وعدم قعودهم ما نقلوه على لسان ياسر عرفات من انه قال للمسلمين ان صلح اليهود اليوم هو مثل صلح الحديبية عندما شعر رسول الله محمد عليه السلام انه اصبح يمتلك القوة قد نقض العهد وحارب قريش وانتصر عليها وبذلك استطاع ان يدخل الكعبة !!

والمؤسف ان اجهزة الاعلام العربية والاسلامية بل القيادات العربية والاسلامية اخذت تراقب الحملة اليهودية على ياسر عرفات الذي اخذت تتهمه بانه سيسير على طريق نبيه محمد في نقض الصلح ويحارب الذين تصالح معهم عندما يمتلك القوة .. ؟!

وانا طبعاً لا اصدق ان ابا عمار قد تفوه بمثل هذا الكلام الذي يسيء للرسول الكريم كما يسيء للوقائع وللحقيقة وللتاريخ لان الرسول عليه السلام كان من اعظم ميزاته هو الوفاء بالوعد والعهد، ولم يقطع عهداً او اعطى وعداً الا وفى به ولهذا كان من الاسماء التي اشتهر الرسول بها هي الصادق والامين..

واليهود وخاصة اسحق رابين لم يحاولوا الاساءة لياسر عرفات في هذه الحملة الفاجرة التي شنوها عليه واشركوا فيها الاعلام والزعامات الامريكية والاوروبية، فهم قد استعملوا اسم رئيس منظمة التحرير للوصول الى هدفهم الحقيقي وهو الطعن برسول الله محمد الذي يذكر في كل قول او فعل قاله او فعله بغدر اليهود والدعوة للحرص على كل شبر من ارض المقدسات في فلسطين.

واذا ما تتبعنا هذه الحملة العالمية ضد الاسلام التي تروج عنه صفات القتل والارهاب سنجد ان اليهود هم وراء كل تلك الحملات ولقد استطاعوا استهداف الاسلام واستعداء العالم الغربي والامريكي ضده كما كانوا وراء حملة العربي على المسلم والمسلم على المسلم وتصنيف المسلمين بالاصوليين والارهابيين كما استطاعوا ان يصلوا الى دك اسفينهم البغيض بين الفلسطينيين ولا شك ان ما نراه من استعداء ضد حركة المقاومة الاسلامية حماس هو احد الاهداف التي يسعون للوصول اليها.

وقصة صلح الحديبية لمن لا يعرفها او لمن وقع في ضلال وتضليل الاعلام اليهودي فاختلطت عليه حقيقتها انه في العام السادس للهجرة وبينما كانت الدعوة الاسلامية في بداياتها حاول الرسول اداء العمرة فتوجه الى مكه وعندما بلغ سهل الحديبية الذي يبعد خمسة عشر كيلو متراً عن مكة ارسلت قريش تمنعه واجتمع سهيل بن عمرو ممثلا عن قريش وعثمان بن عفان ممثلا عن المسلمين ووقعا اتفاقاً كان فيه كثير من الاجحاف بحقوق المسلمين وهو الاتفاق الاشبه اليوم باتفاق غزة اريحا وكان من ابرز بنوده

اولا : عدم اعتراف قريش بان محمداً هو رسول الله.

ثانياً : وقف القتال بين الجانبين لمدة عشر سنوات.

ثالثاً : لعطاء الحرية للقبائل الى اختيار توجهاتها على ان لا يقبل اي قريشي في صفوف المسلمين اذا لم يوافق ولي امره على ذلك بينما يسمح لاي مسلم الارتداد عن الاسلام والعودة لقريش دون الحاجة لموافقة احد !!

رابعاً : حرية تحالف القبائل مع قريش او مع المسلمين.

خامساً : تأجيل اداء العمرة للعام القادم.

وعلى اثر هذا الاتفاق اعلنت قبيلة بكر انضمامها لقريش بينما اعلن خصومها من قبيلة خزاعة تحالفهم مع رسول الله.

وكان الزمن يسير سريعاً لمصلحة المسلمين الى ان جاء العام الثامن للهجرة وفي فجر منتصف شهر رمضان تماما كما جرى في الحرم الابراهيمي الشريف عندما قام اليهود بقيادة باروخ غولد شتاين بذبح المصلين وهم ركع سجود تماماً كان قد جرى في العام الثامن للهجرة وفي منتصف شهر رمضان قام جماعة من قبيلة بكر تساندها جماعات من قريش بالاغارة على المصلين من قبيلة خزاعة الذين كانوا ساجدين في صلاتهم في فجر منتصف شهر رمضان المبارك وغدروا بهم وقتلوا العديد منهم وهم في مسجدهم واثناء اداء صلاتهم.

وقام عمرو بن سالم الخزاعي فور وقوع المجزرة بالتوجه الى رسول الله الذي كان يؤدي صلاة الفجر فانشده قصيدة بليغة طويلة قال فيها :-

ان قريشاً اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وقتلونا ركعاً وسجداً
فانصر هداك الله نصراً ابدا

اذن لقد نقضت قريش وحليفتها قبيلة بكر العهد والوعد والاتفاق على صلح الحديبية وهكذا اعتبر محمد عليه السلام ان قريشاً نقضت الصلح فقرر الوقوف مع حلفائه قبيلة خزاعة فانتصر لها واعاد الاعتبار لها واعلن مواصلة الجهاد في سبيل الله وقام على راس عشرة الاف مقاتل بالتوجه الى مكة وكانت المفاجأة ان دخلها فاتحاً منتصراً دون ان يجد من يقاتله اذ ان قريشاً وزعاماتها قد استسلمت واسلمت فدخلها رسول الله داعياً وليس مقاتلاً وقال عندما شاهد صور الملائكة وغيرهم وراى صورة ابراهيم عليه السلام وبيده السهام قال : قاتلهم .. جعلوا شيخنا يستقسم الازلام اي يحمل السهام - وما شان ابراهيم بتلك سما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين...

وهكذا انتصر رسول الله لحلفائه ودفع الاهانة والمذلة التي ارادتها قريش له ولجماعته وعلم الدنيا درساً بان الغادرين يجب ان ينتهوا الى ما انتهت اليه رموز قريش الغادرة.!!

هذه هي قصة صلح الحديبية التي اراد اسحق رابين واليهود معه ان يزوروا احداثها كما زوروا كل التاريخ، والتي ارادوا ان يفرغوا احقادهم ضد الرسول الصادق الامين لانه عمل بقول رب العالمين الذي اعتبر ابراهيم حنيفاً مسلماً فقام خلفاؤه الراشدون من بعده ببناء مسجد الخليل الذي ضم قبر ابراهيم وابنائه وزوجاتهم وهم الذين اوصى المسلمين ان يحفظوهم في الحرم الابراهيمي الى يوم الدين .

ولا شك ان اليهود يخافون التاريخ لانهم يدركون بان قريشاً قد انتهت لانها غدرت بالمسلمين وان ذات المصير ينتظر اليهود الذين عاشوا هذا القرن عيشة غدر وجريمة وخداع وتضليل وانهم نكثوا اتفاق غزة واريحا عندما قتلوا المصلين ركعاً وسجوداً في صلاة فجر منتصف رمضان تماماً كما نكثت قريش اتفاق الحديبية عندما قتلوا المصلين ركعاً وسجوداً في صلاة فجر منتصف شهر رمضان الفضيل.

واذا نقض الرسول صلح الحديبية بعد مذبحة الحرم وقام بفتح مكة فالى متى سيطول الانتظار لنقض صلح غزة اريحا بعد مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف وكيف السبيل لتلقين اليهود درساً وعقاباً لن ينسوه على مر التاريخ ؟!

وزير الزراعة الاسرائيلي
التسوية تعزز دورنا في مسألة المياه
الوضع المائي في غزة غاية في السوء

قال باكوف تزور وزير الزراعة الاسرائيلي ان السلام في الشرق الاوسط يفتح نافذة امام اسرائيل ويتيح لها الكثير من الفرص لتعزيز دورها في الشرق الاوسط وخاصة فيما يتعلق بمسألة توزيع المياه.

ووصف تزور الذي كان يتحدث في منظمة المجمع الدولي للاراضي القاحلة المنطقة بانها قاحلة وان ٩٠ في المائة منها صحراء، مضيفاً ان ما يبعث على القلق هو ان الصحراء في اتساع بدلا من ان تكون في تقلص ، وان تآكل التربة يقضي بشكل متزايد على المناطق الخضراء. وقال ان من الامور الاساسية اتخاذ خطوات جدية لوقف التصحر في المنطقة.

واوضح الياهو روزنتال، المستشار حول قضايا المياه لدى الوفد الاسرائيلي الى محادثات السلام، انه عندما احتلت اسرائيل غزة في عام ١٩٦٧، كانت المياه تستهلك بمقدار ٢.٣ مرة اكثر مما يمكن لمستويات المياه توفيره سنوياً هناك.

وبحلول عام ١٩٩٢، انخفض الرقم الى ١.٧ مرة. كما قال روزنتال. واضاف انه في حين ان اهالي غزة استمروا في استهلاك المياه بكميات اكبر مما يجب، فانهم الان «يستهلكون المياه بنسبة اقل وذلك من اجل تحقيق استقرار مستويات المياه.

الا ان الارقام ما زالت تبعث على القلق نظراً لازدياد سكان غزة من ٦٠٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٦٧ الى ٨٠٠,٠٠٠ نسمة اليوم، وحذر من انه نظراً لتضاعف عدد السكان كل ١٥ عاماً، فان «الوضع هو اسوأ في الواقع » مما يبدو في ما يتعلق بتلبية احتياجات السكان.

واوضح روزنتال ان القضية الكبيرة في منطقة غزة هي الافراط في استعمال اساليب تحلية المياه، الامر الذي ادى الى تدفق مياه البحر والمياه الشديدة الملوحة بالاضافة الى التلوث الذي تسببه المياه المستخدمة في الري وذلك الذي تسببه المياه المستخدمة في المرافق البلدية، وهذه كلها تساهم في افساد نوعية المياه.

وقال انه فيما يبدأ الحكم الذاتي في غزة، فان نظام المياه فيها منفصل تماماً عن نظام المياه في اسرائيل وان «الحلول يجب ان يتم ايجادها من قبل الفلسطينيين».

واشار روزنتال الى ان الوضع ليس كذلك في الضفة الغربية «حيث يؤدي قيام اي شعب من الشعبين الموجودين هناك بزيادة استغلال المياه .. الى الحاق الضرر بالطرفين، «والسبب هو ان المياه المالحة غير صالحة للشرب هي التي سوف تطفو في نهاية المطاف على السطح وليس المياه الصالحة للشرب.

واشار الى وجود مشكلة اكبر في الشرق الاوسط وقال : لدينا هناك مشكلة اساسية تتعلق بحقوق المياه .. من له الحق في المياه التي في اعلى النهر ومن له الحق في المياه التي هي في مجرى النهر ؟ .. من له الاسبقية ومن له الحق ؟»

وقال روزنتال ان الامر الاساسي، بغض النظر عن قلة المياه والقيود التي تفرض على استغلالها هو ان «الافراط في استغلال المياه في الشرق الاوسط يضر بالتاكيد .. كل طرف.»

وقال انه عند النظر في مشكلة المياه بالنسبة الى الاجيال القادمة في المنطقة فاننا في كل الشرق الاوسط الاردنيون والاسرائيليون والمصريون والفلسطينيون ما زلنا لا نملك الاجوبة وينبغي علينا ايجادها .. لمسائل الملوحة، ولكمية المياه العذبة فوق المياه المالحة».

واضاف «ان هذا لم يدرس بما فيه الكفاية » كما انه لم يتم تخصيص استثمارات كافية لمسالة المياه وقال ان الوضع يشكل مشكله رئيسية، تتطلب برنامجاً اقليمياً للتعاون في مجال دراسة الملوحة يصحبه عمليات حفر عميقة وابحاث .. وتقاسم تلك المعرفة مع زيادة «الاحترافية».

وانهى روزنتال كلمته بقوله اننا نحتاج قبل كل شيء اخر الى تدريب اختصاصيين، بالاضافة الى اعادة هيكلة كاملة لادارة المياه .. وتوزيعها واستعمال الاراضي ووضع نظام مختلف لاقتصاد المياه.

وقفة
زيادة جديدة
بقلم: كمال رشيد

وقفة

ريادة جديدة



بقلم : كمال رشيد

سعدت وانا اقرأ في الصحف الاردنية اعلان الشكر والتقدير الذي قدمته جمعية مستثمري مدينة عمان الصناعية للبنك الاسلامي الاردني ممثلاً في الرجلين الاقتصاديين المعروفين محلياً وعربياً واسلامياً الحاج حمدي الطباع والمدير العام للبنك الاسلامي الاردني الاستاذ موسى شحاده.

لقد تدخل البنك الاسلامي في - اصلاح ذات البين - بين مؤسستين اقتصاديتين مرموقتين في الاردن، هما غرفة صناعة عمان وجمعية مستثمري مدينة عمان الصناعية. وسعى لتقريب وجهات النظر وحل الخلاف والاشكال وانفق لهذا بعض المال وليس الحديث هنا عن صلح وعطوة وجاهة، كالتي تكون عادة في مجتمعنا الذي يتحلى بكثير من الصفات الاسلامية والمعاني الانسانية، فيحل مشاكله التي تعجز عنها المحاكم بالاريحية والصلح والعفو (والصلح خير) . ولكنه هذه المرة صلح بين مؤسسات اقتصادية ينعكس اثره على اسر وعائلات متعددة، كما ينعكس ايجابياً على الاقتصاد الاردني .

انها ريادة جديدة يضيفها البنك الاسلامي الاردني الى ريادات سبقت ونجحت وحققت اهدافها، كان اولها فكرة وجود بنك اسلامي يقوم على اساس الربح الحلال والبعد عن اشكال الربا وشعاره في هذا قوله تعالى " واحل الله البيع وحرم الربا" ويومها كان التحدي كبيراً وفرص النجاح غير مضمونة، والعراقيل كثيرة، ولكن البنك شق طريقه، ولم يقف عند حد النجاح بل تعداه الى التقدم والازدهار والتوسع في الفروع والدوائر والبرامج. واستطاع البنك ان يحقق ارباحاً جيدة، وان يدخل في مشاريع وطنية متعددة، كما استطاع ان يحقق الهدف الاول وهو ازالة الحرج من نفس المستثمر الاسلامي من حرمة الربا .

ومن هذه الريادات تلك المؤتمرات الاقتصادية الاسلامية التي تبناها البنك الاسلامي ورتب لها وانفق عليها ودعا لها اهل الراي والاختصاص من الداخل والخارج، متعاوناً مع المؤسسات العلمية والاقتصادية والاكاديمية وقد كان اخرها مؤتمر المستجدات الفقهية الاول في معاملات البنوك الاسلامية الذي عقد في الجامعة الاردنية قبل شهر تقريباً .

ومن هذه النشاطات والتفاعلات بين البنك الاسلامي والمجتمع الاردني انفاقه السخي في اوجه البر والاحسان ورعاية الفقراء والمحتاجين كمساهمة في انشاء المؤسسات الاجتماعية كالمدارس والمساجد ودعم الجمعيات الخيرية والقرض الحسن للمرضى والمتعلمين والمقبلين على الزواج.

ومعنى هذا ان البنك الاسلامي يخرج من دائرة الهم الاول الذي تحرص عليه البنوك وهو الربح الاكثر والجمع الاوفر، والاخذ من المجتمع دون الاعطاء والانصراف الكلي الى الذات الاقتصادية التي تعيش مدى نجاحها بنسبة توزيع الارباح، من غير ان يكون لها تفاعل او تعاون مع المجتمع الذي هو سبب نجاحه وكسبه وازدهاره .

معنى ذلك ان البنك الاسلامي يكرس فكرة تقول يستطيع البنك ان يكون مؤسسة متعددة الاهداف والغايات، وان يكون صديقاً وعوناً للمواطن وان يكون جهة ايجابية في التفاعل مع المؤسسات الاقتصادية الاخرى يدعمها ويصلح بينها، ويقوي الاقتصاد الوطني ، ويحترم هدفه الاول وهو الربح الحلال ولكنه لا يقف عند هذا الهدف .

ومعنى هذا ايضاً ان البنك الاسلامي استغلظ واستقوى سوقه واخذ يعجب الزراع، وخرج من الهدف الاول مطمئناً ليمد يده وعونه الى الناس الذين احسنوا به الظن، فجاءت مرحلة الخدمات الاجتماعية التي لا تاتي عادة مع العسر والضيق والمعاناة بل مع الارتياح والاطمئنان.

واذ نبارك للبنك الاسلامي الاردني هذه الريادات والطموحات والنجاحات والتفاعلات مع الدوائر الاقتصادية والعمل في مجالات البر والخير وخدمة المجتمع، وانجاح الفكرة الاقتصادية الاسلامية، فاملنا كبير ان تستمر هذه التوجهات وان يبقى البنك ملتزماً بمعيار الحلال والحرام في كل القضايا والشؤون وان صغرت، حتى لا يبقى لمتقول فرصة للغمز والتشويه.

كما نتمنى على البنوك التي نمت وترعرعت من جيوب الناس ان تكون عوناً لهذا المجتمع وان تؤمن بسياسة الاخذ والعطاء والربح والإنفاق، وان تتجاوز مساهماتها شراء بعض الصحف او دعمها

في الغرب : الإنظار تتجه الى مصر بالنصيحة والتحذير

الانفتاح على الحركة الاسلامية هو طوق النجاة من الكارثة

في تقرير للدورية الامريكية الخاصة (EXECTIVE INTERNATIONAL INSIGHT) بعنوان "كم يبعد مبارك عن الكارثة ؟" اشارت فيه بان حالة الهلع قد اصابت مسؤولي الاستخبارات الغربية، وكذلك رجالات الحكم في مصر، على اثر القنبلة التي ادت الى تدميرمركب وزير الداخلية حسن الالفي، واتهمت فيها ايادي اسلامية متطرفة .. وجاء في التقرير انه " بالرغم من المحاولات المتكررة للرئيس مبارك لقمع الاسلاميين المتطرفين الا ان الظاهرة تتنامى، وتشكل تهديداً للانظمة ذات العلاقة الحميمة بالغرب ومصالحة .. " لذلك، فان كبار محللي الاستخبارات الغربية بدأوا في استيعاب عواقب استمرار دورة العنف والاضطهاد في مصر، والتي ستكون محصلتها صراعا مجتمعياً يؤدي الى تهديد استقرار المنطقة باكملها، لما لمصر من اهمية ومكانة في العالم العربي والاسلامي. وقد جاء في التقرير كذلك بان اسوأ الاحتمالات او (الكابوس) من وجهة نظر محللي وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) هو : (ان تسقط حكومة مبارك في ايدي نظام اسلامي راديكالي، يمكنه بالتعاون مع الحكومة الاسلامية في السودان هز انظمة الحكم المترنحة في الجزائر وليبيا..).

واشار التقرير بعد ذلك الى ان مخاطر هذا السيناريو هي في امتداد الثورة الاسلامية شرقاً او تهديد دول نفطية ، تربطها بالولايات المتحدة علاقات ومصالح استراتيجية مهمة.

التحدي والغليان الشعبي

ان عملاء الاستخبارات الامريكية الذين انخدعوا بصورة الاستقرار الظاهري في مصر، اصبحوا الان في حالة فزع من حجم التحدي الذي يواجه النظام جراء تزايد قوة الاصولية الاسلامية ، حتى ان الادارة الامريكية اصبحت تتكهن بمخاطر عظيمة على العالم، اذا لم يتم القيام بعمل فوري لاعداد الرجال الملتحين والنساء المحجبات في شوارع القاهرة .. كما هو في اتساع دائرة التأييد لقيام دولة ديمقراطية اسلامية بين طبقات المتعلمين، ومطالبتهم بالسماح على الاقل بانشاء حزب اسلامي لجماعة كالاخوان المسلمين.

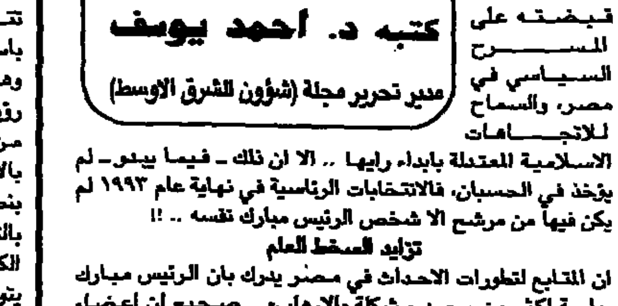
ويعقب التقرير على ذلك بالقول : " ان ذلك يمكن ان يفسر لماذا يشجع عدد من المسؤولين الامريكيين الرئيس مبارك على اهمية توفير قناة شرعية للاصوليين، وذلك من خلال اشراكهم بالحكومة (كما فعل الملك حسين مع المعارضة الاسلامية)، حيث يأمل هؤلاء المسؤولون بان فشل الاصوليين في معالجة المشكلة الاصولية المستعصية سوف يؤدي الى تردي شعبيتهم والتقليل من هيبتهم .. "ولكن هؤلاء المحللين يرون كما جاء في التقرير بان ذلك قد لا يتحقق .. حيث يكفي مراجعة النشاطات التي قامت بها الكثير من الجماعات الاسلامية في مصر عقب زلزال القاهرة الاخير، لتثبت بانهم كانوا هم الاكثر كفاءة وسرعة واستجابة من كل ما قدمته الحكومة المصرية .. فهم على حد تعبير احد المراقبين في موقع الاحداث "الذين سارعوا في نجدة المشردين والثكالى والمصابين، وانهم قد جاؤوا من المساجد وليس من الحكومة" . وهذا يعني بتفسير اخر ان الازمة في مصر سببها غياب الحكومة، وقيام الحركة الاسلامية بمهام الدولة. والحكومة تتفرج على ذلك للاسف بفزع !! ان هذه الحقيقة هي التي شجعت مسؤولي الإستخبارات الغربية على البدء بإجراء محادثات مع ممثلين لجماعات المعارضة المصرية .. ولكن هذه العملية -فيما قد يبدو - قد ادت الى توتر العلاقات بين القاهرة وواشنطن، ومسارعة الرئيس مبارك - في اكتوبر الماضي - الى مقابلة الرئيس كلينتون .

ويعقب التقرير على حالة الاتفاق بين مبارك ورابين لمحاربة الاصولية الاسلامية، بالقول : " ان من دواعي السخرية حقاً ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في نظر الرئيس مبارك التي تقدر البعد الحقيقي للخطر الاصولي (ISLAMIC TIME BOM) ..!! وان قلق اسرائيل مما يحدث في مصر يدفع تل ابيب لتقديم معلومات استخبارية عن كل من السودان وايران !!". واذا كان التخوف الاسرائيلي من الظاهرة الاسلامية له ما يبرره فان تبني الرئيس مبارك لمقولة الاسرائيليين عن " الخطر الاصولي العالمي " تدعو الى التساؤل والاستنكار .

ويرد التقرير على ادعاءات الحكومة المصرية بوجود اياد خارجية (ايران والسودان) تدعم الاصوليين الاسلاميين بالقول : « اذا كان جناح العنف في الحركة الاصولية المصرية قد تفجر باحداث خارجية، مثل عودة بعض المجاهدين المصريين من افغانستان، فان للحركة جذوراً اخرى داخلية، يمكن ارجاع اسبابها الى حالة البطالة حيث ان ٨٠٪ من سكان شمال افريقيا هم من الشباب ومعظمهم من ذوي التعليم العالي، ولكن بدون عمل !.

ان الاجماع الموجود بين صفوف المعارضين للرئيس مبارك حول رفض «عملية السلام» يشكل سبباً اخراً لقلق المسؤولين الامريكيين، حيث عبرت هذه الجماعات عن خيبة املها في عملية السلام، وطالبت بانهاء التفاوض مع اسرائيل، حتى يتم التوصل الى صيغة تكون اكثر انصافا وعدلا للفلسطينيين.

وفي محاولة تفسير وضعية التناقض في الخطاب السياسي الامريكي حول قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان اشار التقرير بان انخراط مصر في عملية السلام تزيد من قيمتها في اعين الغرب، وهذا ما يعوق واشنطن من الضغط على مبارك لاتخاذ سياسة اكثر تسامحا تجاه معارضيه. ويمضي التقرير الى القول



تقرير خاص بالمجد من واشنطن

كتبه د. احمد يوسف

مدير تحرير مجلة (شؤون الشرق الاوسط)

بضرورة التخفيف من قبضته على المسرح السياسي في مصر، والسماح للاتجاهات الاسلامية المعتدلة بابداء رايها .. الا ان ذلك - فيما يبدو - لم يؤخذ في الحسبان، فالانتخابات الرئاسية في نهاية عام ١٩٩٣ لم يكن فيها من مرشح الا شخص الرئيس مبارك نفسه .. !!

تزايد السخط العام

ان المتابع لتطورات الاحداث في مصر يدرك بان الرئيس مبارك يواجه اكثر من مجرد مشكلة «الارهاب» .. صحيح ان اعضاء المعارضة الاسلامية الذين يمارسون العنف في مواجهة النظام هم اشد اعداء مبارك، ولكن الحقيقة هي ان هناك سخطاً عاماً يتزايد بين اهم قطاعات المجتمع المصري .. فاصحاب المهن مثلا يتعاظم قلقهم من الطريقة التي يدير بها الرئيس مبارك دفة البلاد .. وغدا «الاسلام السياسي» في صورته العنيفة هو الوسيلة المفضلة للمعارضة التي ترى فيه حلا لمشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، ويشير التقرير الى احدى مظاهر تقبل الخطاب الاسلامي والاتجاه لمعالجاته وحلوله، بالتزايد الكبير خلال العشر سنوات الماضية لاحتواء القوة السياسية العسكرية المتنامية للحركة الدينية في مصر .. وان التأخير ستكون له عواقب وخيمة على العالم من الناحيتين السياسية والاقتصادية ان اهمية مصر للولايات المتحدة كما جاء في التقرير تعود الى ايام السادات، حيث كانت تعتبر انذاك اقوى الدول العربية واكثرها عدداً وعدة .. الا ان هذه الصورة قد تغيرت الان، وان الكثير من المسؤولين الامريكيين خائفون من تكرار حدوث ثورة اسلامية مشابهة لما حصل في ايران، وترتب عليها عزل اهم حليف لهم في المنطقة وتغيير ميزان القوى والاستقرار فيها، وانه بالرغم من الحصة الكبيرة لمصر من المعونة الامريكية (٢,٣ بليون دولار سنوياً) الا انها لم تكن تكفي لحل مشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. ويرى التقرير ان نظام مبارك نفسه هو جزء من المشكلة حيث فقد اعتباره داخل بلده، كما ان السياسة المزدوجة التي اعتمدها النظام بناء على تعليمات صندوق النقد الدولي (IMF) لم تخرجه من الورطة التي يواجهها .. فالبرغم من استجابته لاعادة هيكلة الاقتصاد المصري، الا انه في الوقت نفسه تجاهل العديد من النداءات المطالبة باطلاق الحريات السياسية .. كما ان الاوضاع المعيشية الصعبة التي صاحبت رفع الدعم عن الكثير من السلع وبرامج المساعدات الحكومية والتعامل بسياسة القبضة الحديدية مع الاسلاميين حيث تم اعتقال حوالي خمسة الاف وتعذيب وقتل المئات قد عجلت بتفجير موجة الغضب العام ضد النظام ويعقب التقرير على ذلك بالقول : « ومع ان هذه السياسة قد فشلت في قمع الارهاب، الا انها من ناحية ثانية قد ادت الى زيادة شعبية المعارضة الاسلامية وتعاظم حالة التعاطف معها».

الدعم الجماهيري للتيار الاسلامي

حتى وقت قريب كان محللو الاستخبارات الامريكية يلقون باللوم على طهران، ويتهمونها بانها تغذي روح الثورية في الشرق الاوسط، الا ان الاوضاع المتفجرة في مصر تكشف عن حقيقة : « ان حركة المعارضة تستمد دعمها الرئيسي من تعاطف الملايين معها من الفقراء ومتوسطي الدخل، ومن المزارعين والمفكرين والتجار الذين يشعرون بالسخط والاستياء من الفساد الحكومي، وعجز الدولة عن تلبية ابسط حاجاتهم الاساسية».

مقترحات وحلول للازمة

بناء على ما يراه المراقبون من ذوي الخبرة بالساحة السياسية في مصر - فان النجاحات التي حققها الاسلاميون في الإنتخابات الطلابية والنقابات المهنية تؤكد على حيازتهم لاغلبية حاسمة (AN-ELECTORAL LOCK) ، وان اي انتخابات نزيهة قد تأتي بهم الى الحكم .. وهذا الاحتمال يجعل من امكانية انفتاح الرئيس مبارك على المعارضة الاسلامية امرا مستبعداً ولكن مع هذا فان امكانيات طرح حل جزئي تبقى واردة .. ويرى المراقبون انه في اطار هذا السيناريو فان على الرئيس مبارك احداث اصلاحات في شبكة المقربين والمنتفعين من نظامه والسعي لادخال بعض العناصر الاسلامية في حكومته، وهذا التحرك يتطلب تغييراً تدريجيا في شكل الحكومة الحالي، ويبدا بسلسلة من حلقات بناء الثقة مع المعارضة، ولكن في نفس الوقت لا بد ان يرتبط ذلك بحركة اصلاح في كل المجالات وعلى جميع المستويات ومحاربة مظاهر الفساد الحكومي بشكل جاد.

وتاتي خلاصة التقرير بالتشكيك في امكانية التدارك والاصلاح بسبب «ان هذه الاصلاحات سوف تحتاج وقتاً من الزمن تأتي بثمارها ولكن معظم المحللين الامريكين يراودهم الشك في ان مبارك يمتلك هذا الوقت او لديه مثل هذه الرغبة».

وفي غياب المشاركة السياسية والحريات سيظل «العنف» هو الخيار الاقوى وتبقى الديمقراطية والتعددية السياسية هي الحل والبديل وهذا ما توصلت اليه جوسي ديفس الباحثة بمعهد الولايات المتحدة للسلام في دراستها لموضوع الاسلاميين والعنف.

اخيراً .. عاد سولجنتسين الى روسيا

وادان الحضارة الغربية والاصلاحات الروسية معاً



بعد نفي اجباري واختياري دام عشرين عاماً .. عاد الكاتب الروسي الشهير الكسندر سولجنتسين مع زوجته ووليديه الى بلاده، ليستقر فيها بشكل نهائي خلافاً للكثيرين من رفاقه المنشقين سابقاً عن النظام الشيوعي والذين عادوا الى روسيا زائرين فقط.

سولجنتسين عاد الى روسيا باسلوب فريد، حيث بدأ رحلة العودة من اقاصي سيبيريا التي طار اليها مباشرة من مقره في الولايات المتحدة .. لانه اراد ان يتجول في قلب روسيا ويتفاعل مع إعماقها .. على حد قوله .

في حديثه للصحافة الاجنبية قال سولجنتسين " بعد الافراج عني من احد معسكرات الاعتقال الستالينية عام ١٩٥١ كنت عائداً الى قلب روسيا من قلب الصحراء المشبع بالغبار والحرارة، وقد تبينت طريقي بحاسة الشم التي قادتني الى العودة الى روسيا. ولم يكن هناك احد بانتظاري، كما لم يكن هناك احد يريدني في اي مكان بروسيا لانني لم اكن اكثر من شيء تافه بعد عشر سنوات من النسيان .

ولقد شعرت انذاك انني بحاجة لان اذوب بكليتي في قلب روسيا العميق اذا كان ما يزال لها قلب " .

يسمي الروس الوطن "الأرض الام" او Rodina ويعلن سولجنتسين انه سيمضي باقي عمره في روسيا، وحين تجول في الاسواق الشعبية لمدينة فلاديفوستوك اذهلته الاسعار المرتفعة، وصدمته المفردات الغربية الاجنبية التي تسربت الى اللغة الروسية، وسمى ذلك " مرضاً في بنياننا الروحي " وقد اطلق اوصافاً غريبة وطريفة على ما يجري في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي .. فهو يصف اصلاحات نائب رئيس الوزراء السابق غيدار بانها " بلا عقل " ويسمي بيروسترويكا غورباتشوف " بالرياء والخديعة" على ان احسن الاوصاف التي يطلقها على ديموقراطية يلتسين الحالية ما يسميه " بالديموقراطية الكاذبة " وعلى الاحزاب الروسية الكثيرة اسم " الخدعة " .

لا يطرح سولجنتسين نفسه كزعيم، وانما يقول بان عليه التزاماً اخلاقياً في الكشف عن روح وعظمة الشخصية الروسية، ويدعو الناس الى الالتفاف حوله، وهو يدين الحضارة الغربية ويعتبرها حضارة هرمة وصدئة ويطالب الشيوعيين الروس باعلان الندم على ما فعلوه تجاه حقوق الانسان.

كما يعتقد بان الحريات التي انطلقت في روسيا لم تتوجه الى حقيقة الامة الروسية وانها جلبت معها المعاناة .

وثروات المافيا، والتفاوت الطبقي والاجتماعي الرهيب والغزو الطاغي للظواهر السطحية من الحضارة الغربية، وثقافة " البوب" الوضيعة .

السفير الاميركي في الكويت اشعر وكانني اعود الى وطني

قال ريان كروكر سفير الولايات المتحدة الجديد لدى الكويت ان مهمته في الكويت تشبه عودته الى وطنه حيث انه زار الكويت كثيراً خلال عمله في عام ١٩٧٢ في القنصلية الاميركية في خورامشهر.

واضاف ان الولايات المتحدة تشاطر الكويت ودول المنطقة الخليجية التصميم على المحافظة على نظام العقوبات ضد العراق

العدوان على لبنان يستهدف تعميم اتفاق عرفات رابين

اصدرت حركة فتح - الانتفاضة بياناً سياسياً كشفت فيه ابعاد العدوان الصهيوني على القطر اللبناني.

وجاء في البيان ان ما يقوم به العدو من اعتداءات وحشية متكررة على لبنان، يؤكد من جديد طبيعة هذا العدو العنصري، الفاشي ، الارهابي، والدور المنوط به لاخضاع المنطقة وفق البرنامج المعادي لاهداف وطموحات امتنا العربية والاسلامية.

وجاء في البيان ان التصعيد العسكري المتواصل في جنوب لبنان، وغاراته الوحشية على بعلبك والتي راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى، بات واضح الابعاد والاهداف. الامر الذي يؤكد انها تأتي في اطار توجيه رسائل ضغط على لبنان، للحد من نشاط المقاومة الوطنية والاسلامية، ومنعها من مواصلة نضالها العسكري في جنوب لبنان، وتحوله حلبة للمفاوضات.

كما يأتي هذا التصعيد في سياق الضغط على سورية عبر لبنان لثنيها عن مواقفها الوطنية والقومية الرافضة للدخول في اتفاقات سرية وعلنية على غرار اتفاق القاهرة الاخير بين عرفات ورئيس وزراء العدو الصهيوني.

ان ما يجري اليوم في لبنان من تصعيد عسكري، تطال استهدافاته منطقتنا العربية بأسرها حيث تسعى الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بعد استكمال حلقة تهويد فلسطين ، الى استكمال باقي حلقات المشروع المعادي، وبخاصة لبنان وسورية والاردن لضمان احكام السيطرة على المنطقة واخضاعها لتسهيل عملية نهب ثرواتها.

واضاف البيان ان التصعيد في هذا الوقت بالذات وصمت الولايات المتحدة والغرب ازاء ذلك هو استمرار للمحاولات الصهيونية والقوى المعادية في ضرب القوى المناهضة لاتفاق رابين - عرفات من اجل اخراج هذا الاتفاق الى حيز التطبيق وتمهيد الطريق امامه وتعميمه عبر البوابة الفلسطينية.

دعوة وزراء النفط الخليجيين للمشاركة بمؤتمر اقتصادي في اسرائيل

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان اسرائيل وجهت الدعوة لعدد من وزراء الطاقة في دول الخليج للمشاركة في مؤتمر اقتصادي يعقد في اسرائيل خلال شهر تشرين ثاني القادم .

نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان الدعوة الاسرائيلية قدمت من قبل وزير الطاقة موشيه شاحال/ لوزراء النفط في دول الخليج على هامش مؤتمر النفط لانعقد مؤخراً في النرويج.

واشارت المصادر ذاتها الى ان اسرائيل عرضت على دول الخليج فكرة المشاركة في نقل منتوجات النفط في دول الخليج عبر الموانيء الاسرائيلية الى الاسواق الاوروبية .

وقالت ان الاقتراح الاسرائيلي بهذا الشأن كانت له اصداء ايجابية في المؤتمر الخاص بشؤون النفط الذي انعقد باشتراك العديد من دول العالم المعنية بانتاج وتسويق النفط .

مدارس التربية الحديثة ترعى المبدعين والمتفوقين







توالي مدارس التربية الحديثة التفوق والابداع في كافة الميادين ، وكان آخرها هذا الاسبوع حيث حصلت على المركز الاول في خمسة من النشاطات المدرسية الرئيسة على مستوى جميع المدارس الخاصة في المملكة .

فقد تسلم الطلبة الفائزون من مدارس التربية الحديثة الجوائز التقديرية من عطوفة الدكتور منذر المصري ، امين عام وزارة التربية والتعليم ، في الاحتفال الذي اقامته مديرية التربية والتعليم لشؤون التعليم الخاص في عمان الكبرى .

ويأتي تفوق طلبة مدارس التربية الحديثة وابداعهم ثمرة للسياسة التربوية التي تنتهجها والقائمة على اختيار الطلبة المبدعين واكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتوفير كافة التسهيلات التربوية اللازمة لتنمية ابداعاتهم ، واستقطاب الكفاءات التعليمية والخبرات التربوية المميزة التي ترعاهم وتتولى شؤونهم ، فلا عجب اذن ان تتصدر مدارس التربية الحديثة الركب التربوي وان تحقق هذه الانجازات الكبيرة .

فالى الامام باطلاب مدارس التربية الحديثة ، والى مزيد من التفوق والابداع والانجازات المتطورة ، وهنيئاً لكم ولذويكم ولمعلميكم .

من القلب

اللهم احم الاردن

بقلم : المحامي د. هاني الخصاونه

سئم الاردنيون كثيراً، ويزداد ضيقهم من حالة التنافر التي تتفشى في المجتمع الاردني باسم الديموقراطية والتعددية، وهي حالة تتسم بالتركيز على رؤية النصف الفارغ من الفنجان او بالانشغال عن التمتع بنصف الهلال الطالع بالتساؤل عن نصفه الكاسف ...

يتوهم كثيرون بأن من مظاهر الديموقراطية ان يستقوي صاحب مركز وظيفي او اعلامي او شعبي على الاخرين، ويظن بأن من حقه لكي يثبت قدراته وديموقراطيته بان يشكك بالاخرين ، ويتطاول على كرامة وسمعة المسؤولين باسم النقد معتقداً بان ذلك من مقومات الشجاعة والجرأة الديموقراطية، مع ان حق الانسان بسمعته، وحقه بالمحافظة على شرفه هي من ابرز حقوق الانسان، بل ان هذه الحقوق المعنوية المرتبطة بالكرامة اهم من الحقوق المادية الاخرى مثل الحق بالمأكل والمشرب والعمل ...

والديموقراطية السياسية تقوم على مبدأ فصل السلطات ليس هواية وحباً بالفصل وانما لحماية حريات المواطنين، ووضع ضمانات وتوفير رقابة متبادلة من كل سلطة تجاه الاخرى حتى لا تتغول اية سلطة على الافراد او على المجتمع او على الدولة، فيحمي الدستور بالعقوبة والمجازاة الوزير الذي يتجاوز على حقوقه نائب من السلطة التشريعية تماماً مثلما يحمي الدستور بالعقوبة والمجازاة النائب الذي يتجاوز على حقوقه وزير من السلطة التنفيذية والدستور يضبط لكل سلطة حقوقها وخطوط صلاحياتها ويضمن حق الرقابة والنقد لممثلي اية سلطة ازاء اعضاء السلطات الاخرى، وهذا ما يجري العمل به في كل الديموقراطيات العريقة، ولا يعقل ان ننفرد نحن بالاردن بفهم خاص للديموقراطية يحول تجربتنا الديموقراطية الى مسرح مفتوح من اللامعقول يعتلي فيه خشبة المسرح كل من يقدر على الحركة والكلام فيشرق ويغرب ويقول ما يشاء وما يريد ويختلط الامر على الجمهور فلا يفرق الناس بين دور الوزير والعين والنائب والصحفي وكاتب العمود وبائع الجرائد والمواطن وغيرهم حين يعطي كل واحد الحق لنفسه لان يتحدث بكل موضوع وباية قضية من اليمن الى الاقتصاد الى العراق الى الحكم الذاتي فيؤيد هذا ويعارض ذاك وفقاً للمزاج .. وبدون قاعدة واحدة، حتى في الامور والقضايا التي تخضع لقاعدة واحدة، ويكاد المواطن الاردني حين يقرأ بعض الكتابات عندنا يظن بان دور الاتحاد السوفياتي كدولة اعظم قد انتقل الى بلدنا العزيز الغالي الاردن حماه الله وحفظه مأوى آمناً لاهله وابنائه ...

نقول هذه الملاحظات، ونحن نؤمن ايماناً راسخاً بان الاردن يواجه اخطر التحديات في هذه المرحلة وان التمسك بالديموقراطية هو الطريق الاوحد لمجابهة هذه المخاطر والتحديات، ونعني بالديموقراطية جوهرها المتمثل بالانفتاح على القوى الشعبية الحقيقية في المجتمع الاردني الصغير ومحاورتها ومكاشفتها بالموقف وترسيخ المشورة معها والتمسك بقراراتها وارادتها فمن يتمسك بشعبه لا يخذله شعبه ابداً، بل ويظل مهما اشتدت المصاعب والضغوط قادراً بدعم شعبه له على اجتياز المصاعب وتلافي التهلكة..

ولا بد ونحن في هذا المقام من ان ننبه الى ظاهرة مقلقة اخذت طريقها الى مسرح اللامعقول لدينا ، وهي ظاهرة التطاول على القادة الاداريين في جهاز الدولة من امناء عامين ومدراء ومحافظين وتقديمهم للرأي العام وكأنهم وصلوا الى مناصبهم على سلالم خفية بعيدة عن النور والضوء والنزاهة والكفاءة مع ان واقع الحال غير ذلك تماماً ... فالقادة الاداريون هؤلاء في جمهرتهم الغالبة، وصلوا الى مناصبهم بالكفاءة العلمية والاخلاقية اساساً، وقد نشأت في جهاز دولتنا تقاليد حقيقية تشكل عقبة في وجه السياسيين الذين يحاولون استغلال الجهاز الاداري وقد فشلت محاولات التسرب الى الجهاز الاداري الاردني وتعيين الازلام والمحاسيب فيه لان جهازنا الاداري والحمد لله اكتسب مناعة ذاتية تطرد كل جسم غريب غير مؤهل يدخل عليه بغير الاصول ويجب ان نسجل للقادة الاداريين الاردنيين انهم هم الذين حالوا دون تخريب جهاز الدولة بملئه بالموظفين الذين اراد السياسيون فرضهم على جهاز الدولة مع بداية التجربة الديموقراطية ارضاء لناخبيهم وتأمينا لشعبيتهم .

واخيراً فان الديموقراطية هي حق كل مواطن بالمساواة امام القانون .... والاصل في الديمقراطية وفي كل مجتمع محترم، ان كل المواطنين شرفاء ووطنيون ونزيهون ولا فضل لاحد على اخر الا بالاخلاق ... نعم بالاخلاق ...

الحلقة الثامنة

قصتي مع الصحافة

يكتبها جمعة حماد

- الاعلان (٢) -

لقد كانت حصة الجريدة من الاعلانات التي تصلها من الوكالات الثلاث، تصل ـ كما قلت ـ في كثير من الاحيان الى النصف، وكان السيد احمد غنيم وحده الذي يراعي الجريدة ويلتزم بالعمولة المتفق عليها، الا اذا كان هو قد وعد التاجر بحسم في القيمة، ولقد تعلمت في هذا الميدان كثيراً من السيد غنيم، وهو عصامي حاد الذكاء، عمل في اكثر من مجال ثم استقر به الحال في ذلك الوقت في وكالة الاعلان، وكان له مكتب منظم يحتفظ بالصحف في ادراج منسقة افضل كثيراً من قدرة الصحف على الاحتفاظ باعدادها، واذكر انه تبرع بمجموعات الصحف النادرة والتي ربما فقدت اعدادها الى الجامعة الاردنية.

ولقد جمعني مجلس في مكتبه مع المرحوم محمد سعيد شكشك، ونتبادل الحكايا عن المشاق التي صادفتنا بعد الكارثة عام ١٩٤٨، ويحث السيد غنيم المرحوم شكشك على مساعدة «المنار» ثم قال لي فجأة : هل تعلم ماذا كان مع «لايكا» وهو اسم الكلبة التي ارسلها الروس الى الفضاء لاول مرة في التاريخ، ثم قال : لقد كان معها جريدة المنار التي ستوزع يوماً في النجوم ! وضحكنا جميعاً، وكلاهما يصارحني بحقيقة تعاريج الاعلان ومطباته، وضآلة التوزيع بالنسبة للصحف جميعاً، ودور الصحف في انفلات عملية الاعلان حين ينشرون لاي واحد يأتيهم دون وسيط، وهم يحملون الصحف المسؤولية، ويطالبون بان تلتزم الصحف بوساطة الوكالات الرسمية، لكي تلتزم الوكالات بترويج الصحف عند المعلنين، وكان معهم كثير من الحق وليس الحق كله، لانهم على الاغلب يرفضون الاعتراف بالوكلاء الجدد من ناحية ويذهب بعضهم في تيار الطمع لتقاسم القيمة المادية مع الصحف من ناحية اخرى، وهذا التجانب، والتنافر احياناً مع الصحف، الى جانب تلاعب وكلاء الشركات من التجار في الاستيلاء على ميزانيات الاعلان بالجملة، هو الذي يفقد البلد كمية من العملات الصعبة لا حصر لها.

لقد عرفنا مع الزمن ان البضائع الاستهلاكية عموماً وخاصة الاقلام وادوات الزينة والسيارات، والاطارات والادوية وغيرها كثير، يحسب قيمة ترويجها من اصل التكاليف، فالمشتري عندما يدفع للبائع ثمن البضاعة فهو يدفع الربح والتكاليف بما فيها ميزانية الشهرة، التي قد تصل في بعض الاحيان الى ٦٠ او ٧٠ ٪ فالقلم الصيني مثلاً قد يكون فيه من المادة والعمالة، ما يوازي القلم الامريكي، ولكن الامريكي يتفوق عليه في الشهرة، فالمشتري في الواقع لا يشتري المتانة والجودة فحسب، بل الاعلان الذي يروج هذه البضاعة ليا كان مصدرها، ومن هنا فانا لو قمنا بحسبة بسيطة ان الاردن يستورد مواد استهلاكية بخمسين مليون دينار مثلاً فان عليه ان يسترد منها اعلاناً محلياً مليون دينار لو كانت الشهرة او الترويج في حدود ٢ ٪ فقط.

ان الشركات العالمية تفرض على وكلائها في الاردن وغير الاردن ان تعلن عن البضائع التي تستوردها من انتاجها بمبلغ معين، هذا المبلغ المعين لا يصل الى الوسيلة الاعلانية في الاردن صاحب الحق في هذا المبلغ، ولكن غالباً ما يتلقفه وكلاء الاعلان في الخارج للاعلان عنها في صحف في الخارج تزعم انها تبيع اكثر من الصحافة الاردنية.

ان المنشور الذي يتحدث عن الاهرام، او النهار، او الحياة، او الانوار، والذي يرسل به وكلاء عارفون الى مقار الشركات في اليابان واوروبا وامريكا، يؤكد انتشارها باضعاف انتشار الصحف المحلية، وهذا ليس صحيحاً على التأكيد بالخبرة والاحصاءات الرسمية في وكالة التوزيع التي تتولى توزيع هذه الصحف، ولكن فقر الصحف وجهلها، الى جانب فقر الوكالات الاعلانية، جعلها تتنازع على الفتات القليل مما يبقى من وكالات الاعلان في الخارج، او يبقى من اصحاب الوكالات التجارية ذاتها.

لقد كنت في زيارة لمدير احدى هذه الوكالات الكبيرة للسيارات ولوازمها، واعطاني اعلانات بقيمة مائتي دينار، ولكنه طلب في المقابل رزمة من الفواتير ارسلتها اليه ببلاهة لاحسد عليها، فقد عرفت بعد حين كيف يتم التعامل مع هذه الفواتير، وكان بعض هذه الوكالات يؤسس هو وكالة للاعلان ملحقة به، تتولى امر اصدار مناشير مزعومة، او لافتات او اعلانات في الصحف، وكانت تشكل حينها مبالغ ضخمة بالنسبة للصحف وموارد العملة الصعبة للبلد في ان واحد.

لقد كان هذا الموضوع هاجسي الشخصي لفترة طويلة، وكان السيد غنيم يدبج المذكرات حول الموضوع ونذهب سوياً الى وزارة الصناعة والتجارة ووزارة الاعلام، فنسمع كلاماً مشجعاً لم يصل قط الى حيز التنفيذ ربما حتى اليوم، لقد كانوا يتذرعون بحجج كثيرة منها تعذر الوصول الى القيمة الحقيقية للشهرة على كل بضاعة على حده، وكنا نطالبهم بان يقدم التاجر حين يطلب اذن الاستيراد حجم الاعلان الذي صرفه على الشحنة التي يبعث، ولكن ذلك لم يحدث قط، واكبر الظن ان الوكالات الوسيطة كانت اذكى واكبر من ان يحاط بها، او يعرف منها حتى القيمة الحقيقية للاعلان المطلوب.

وعلى الرغم مما تراه من التيار الجارف للاعلان في هذه الايام في بعض الصحف فانني ما زلت اعتقد ان حصة البلد من الاعلان لم تستوف بعد..

حين تقدمت الصحف في التجهيز والتوزيع، حاولنا ضبط عملية الاعلان وحصرها مع وكالات الاعلان الرسمية بتوحيد استقبال الاعلان بين جريدتي الدستور والرأي، وكان هذا المكتب الموحد للاعلان قد سبقنا اليه زملاؤنا في فلسطين والدفاع والجهاد، وكانوا يتقاسمون الحصيلة بالسوية، دون ان يسمحوا لجريدة «المنار» بان تلتحق بهم في هذا المكتب، وذلك فقد احسسنا في ذلك الوقت ان ذلك التصرف هو ضد وجود هذه الجريدة، مما زاد وتيرة التنافس حدة، والذي سيأتي ذكره في الايام القادمة. ولكن هذا المكتب الذي نجح في منع التنافس السلبي بين الصحف الثلاث لم يقدم ما يذكر لحصر الانفلات في مهنة الاعلان عموماً، وهو الامر الذي حاولنا ضبطه في مكتبنا الموحد مع «الدستور» والذي عمل على تأسيسه وضبطه بيد حنينية الصديق محمد عبد الهادي عافاه الله واطال عمره، ثم تركه للصديق «ابو المؤمن» الذي ادار المكتب بكفاية متميزة لاكثر من عشر سنوات، وما يزال يواصل عمله حتى اليوم، وتظلم المكتب يقوم على الحياد التام بين الصحف، ويعمل على استقبال الاعلان لكل صحيفة على حده، وبذلك تم تلافي النزاع على الزيادة والنقصان في الاعلان بين الصحف المشتركة، وفي نفس الوقت عمل على منع التنافس السلبي، بمعنى ان تعطي الصحيفة عمولة اكثر من الاخرى وعمل على منع التلاعب في الاعلان، او ضياع قيمته على الصحف حين ترتبط بوكالات مؤمنة ومكفولة، والتي يصبح من حقها عندئذ منع الدخول الطفيلي على المهنة من دون ضبط او ارتباط مسبق.

●●●

لقد عاصرت الاعلان، يوم كان المجتمع في غفلة تامة عن قيمته وخطورته، عاصرته، منذ كان طلبه يتوازى مع الاستجداء، عاصرته عندما كان يمكن ان يقال لمندوب الجريدة «الله يبسرلك» الى ان رأيت تيار الاعلان الجارف الذي يتلهف فيه المعلن، على وجود مساحة لاعلانه، عاصرته يوم كانت حصيلته الشهرية لا تتعدى الالف دينار، الى ان اصبحت الحصيلة الشهرية بعشرات الالوف الى ان وصلت اليوم الى ما يقرب من الربع مليون شهرياً!

وهذا شيء كبير، وتطور هائل لم يحلم به الرواد الاوائل، ولكنه ـ مع الاسف ـ تطور اعوج يقوم على التنافس بين التجار، او محاولات الظهور بين الاشخاص، وهو تطور يمكن ان يوصف بانه تطور فاجر، لانه اعتمد اساليب الغرب السلبية في استغلال الجنس، وتلوين جسم المرأة، وحركات اعضائها، وهذا ما احب ان اقف عنده امام القارئ ، في ختام هذه الحلقة، لانه بالغ الخطورة على اقتصادنا ومستقبل لاجيالنا.

فلا يمكن اخذ موضوع الاعلان بمعزل عن المعايير والاسس الاخلاقية للمجتمع، ولا يمكن اخذه بمعزل عن قيمته التربوية والتثقيفية، او عن خطورته في تكييف سلوكيات المجتمع، والتعامل مع عقيدته وتراثه، ولا يمكن اخذه بمعزل عن هذا التطور الهائل في التكنولوجيا العصرية، التي تتولى فيه الاقمار الصناعية ادخال الاعلان الى تلافيف ادمغة البشر داخل بيوتها المغلقة. فالاعلان يمكن ان يكون رسالة تربوية وثقافية، واداة للترويج السلعي والانتاج الوطني، ولكنه يمكن ان يكون في ذات الوقت طرداً مدمراً للاخلاق والموروث من العقائد والتقاليد، « فاذا كان هناك الاعلان الاقتصادي، الذي يواكب المتغيرات الاقتصادية، فان هناك الاعلان الاجتماعي الهادف الذي يؤثر او يواكب المتغيرات الاجتماعية، فالموازنة بين الجموح الاعلاني الاقتصادي، يجب ان يكبح او يقيد بما يتناسب مع السلوك والاخلاق التي تكونت من عقائدنا الثابتة عبر العصور.

- احمد غنيم كان مدرسة اعلانية تعلمت منها الكثير

- جاهدنا كثيرا لتحصيل حصة الاردن من الإعلان العالمي

- لا يجوز انفلات الإعلان من المعايير التراثية والإخلاقية

لقد ثار النزاع بيننا وبين الحكومة في الماضي حول اعلانات الوفيات، وكانت وجهة نظر الحكومة ان ما ينشر في الصحف عن واحد من الوفيات يصل في بعض الاحيان الى صفحة كاملة، في حين ان البعض لا يكاد ان يرى على عمود واحد بين زحام الاعلانات لوفيات الكبار، وكان تقديرهم ان هذا النشر في الصحف يشجع على نمو عادة مرذولة وهي النفاق الاجتماعي، وكانت وجهة نظرنا ان باقات الزهور حين يمرض الكبير توازي اضعاف اعلانات نعيه حتى يأتي يومه، وان اعلان الوفيات اصبح ضرورة، فالذي لا ينشر نعية لا يكاد احد ان يعرف بوفاته، والضرورة تقضي بمعرفة هذه الوفاه، لما يخلفه من حقوق وميراث وغير ذلك.

ولكن الحكومة قد اصرت على منع تلك الاعلانات على الصفحة الاولى، ومنعت الاعلان من غير اهل المتوفي، وجعلت الشكر على التعازي لهم وحدهم، واعترف ان ذلك القرار قد اثر علي شخصياً، مثل غيري من الناس الذين لهم علاقات مع الاهل والعشيرة والاصدقاء، وكنت استعين بنعي المتوفي في الصحيفة عن شد الرحال للتعزية في المدن القريبة او البعيدة. ولقد شعر الناس بضرورة التكرار احياناً، فاصبح يقوم به اهل المتوفي كي يقرأه من اخطأته القراءة في المرة الاولى، ومع الزمن ووجود الضرورة فان الاعلانات تلك قد اخذت تزحف مره اخرى الى ان صارت كما هي عليه الان، يأخذ فيه الاعلان الواحد، نصف صفحة او اكثر، حسب قدرة اهل المتوفي على الدفع، كما مضى ذلك العهد الذي كانت ترص فيه الاعلانات متساوية قدر الامكان، وجاءت الحرية والديمقراطية بهذا الانفلات الذي توشك فيه الصحف ان تكون نشره اعلان للمتوفي او التنافس التجاري ويتضاءل فيه دور الخبر السياسي او الاجتماعي او الفكر الخلاق، ولا يظن احد اننا نقلل من قيمة الاعلان الاخبارية او الفكرية، وقد قلنا بخطورته على تشكيل السلوك والتلاعب بسوية التصرف الانساني، ولكن التيار الكاسح للاعلان في الصحف ووسائل الاعلان الاخرى، يصبح معه الابداع الفكري والمتابعة الاخبارية مجرد ذيل، او هامش لتلك الاعلانات !

ان الخطورة التي يمثلها الاعلان تطل براسها من اعلانات التلفزيون والصحف، والتنافس على عرض وانتهاك جسم المرأة بهذه الصورة المؤسفة في بلدنا، ان الغرب قد جعل من المرأة واجهة العرض لبضائعه، مثلما جعل من جسمها وسيلة التسلية في النادي وصفحات الصحف ونشرات التلفزيون والاذاعة سواء !

انا لا احب ان اتقدم برسالة وعظية للقارئ او الحكومة والمسؤولين المختصين عموماً، ولكن التحدي كبير، والمهمة خطيرة والمطلوب ان يقف المجتمع ويتنبه لهذه الخطورة على سلوكه وتراثه ومعتقداته، والمطلوب من اصحاب العلاقة، الصحف والتلفزيون ووكالات الاعلان ان لا يتم التسويق الاعلاني على حساب قيم ومعتقدات المجتمع، باستخدام الجنس في هذه الاعلانات والمطلوب من الحكومة والتجار عامة، وقفة مراجعة الى حمى التنافس التجاري الاعلاني، اسلوبه ووسيلته وتعميمه واخراجه ،، ان المطلوب هو وقفه ومراجعة من جميع اصحاب الاختصاص والمفكرين لتنظيم مهنة الاعلان، بما يتجاوب مع التطور ومتطلبات العصر ويستفيد من مكاسبه، ويتجنب مضاره ومفاسده .

وعلى الرغم من هذا التيار الجارف من الاعلانات في الصحف اليومية الكبرى، فاني ما زلت اعتقد ان الصحف الناشئة على وجه الخصوص، عليها ان تنقب عن الاعلانات في زوايا الوكالات التجارية، تلك الاعلانات التي لا زالت تتبخر قبل ان تصل مخزون الاردن من العملة الصعبة .

يتبع

المجد ٦
مواقف وقضايا

رؤى و آفاق

متى يرفع الحصار عن العراق ؟

بقلم عوني صادق

ما زال الحصار الاقتصادي المفروض على العراق مستمراً بالرغم من اعتراف الجهات الدولية المعنية بزوال مبرراته. وما زال الشعب العراقي يعاني من اثار الحصار غير المبرر ويحجج لم تعد تصمد لاي منطق سياسي او انساني مقبول، حيث لم تتوقف اثاره عن حدود اضعاف العراق او تخفيض مستوى معيشة العراقيين بل وصلت الى حد جعلته يحق نوعاً من " حرب الابادة " تقترب كثيراً من الجرائم النازية التي حاكم المجتمع الدولي مقترفيها بعد الحرب العالمية الثانية .

وقد ادى الوضع المأساوي الذي فرضه الحصار على الشعب العراقي الى تشكيل العديد من اللجان والهيئات التي تطالب برفع الحصار وانهاء هذا الوضع غير الانساني. لكن الولايات المتحدة الاميركية لا تزال تتمسك بموقفها الظالم وتعرقل كل المحاولات التي ترمي الى انهاء الحصار او حتى تخفيف قيوده، سواء داخل مجلس الامن او خارجه .

وفي كل مرة يقترب فيها موعد مراجعة الموقف من هذا الحصار في مجلس الامن، تنتشر الاشاعات التي توحي بقرب رفعه. بينما تفتش الولايات المتحدة عن حجة جديدة ـ او قديمة ـ للابقاء عليه. ودائما والى ان يرفع الحصار فعلا يظل السؤال الكبير مطروحا على بقية اصحاب الضمائر في العالم : متى يرفع الحصار عن العراق ؟

وفي الاسبوع الماضي ارتفع مؤشر الامال بقرب انتهاء هذا الوضع غير الطبيعي الذي يعيشه العراق وذلك من خلال واقعتين. الاولى تمثلت في القرار الامريكي الذي اعلنه الرئيس بيل كلينتون والخاص بمنح الصين صفة (الدولة الاولى بالرعاية) بالرغم من قناعته بان (انتهاكات حقوق الانسان) في الصين مستمره، الامر الذي كان له معنى محدد هو ان الولايات المتحدة قررت الفصل بين التجارة والعلاقات التجارية وبين مسألة حقوق الانسان، ومعروف ان الولايات المتحدة تصر على ابقاء الحصار على العراق بحجة (الانتهاك المستمر لحقوق الانسان) في العراق .

والواقعة الثانية : ـ جاءت من خلال تصريح ادلى به رئيس فرق التفتيش على اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكيوس الى الصحف المحلية، واشاد فيه بتجاوب العراق مع الامم المتحدة، وفرق التفتيش الخاصة والالتزام بكل قرارات مجلس الامن الصادرة في حق العراق منذ اب ١٩٩٠. بالرغم من ان فرق التفتيش على الاسلحة النووية والكيماوية العراقية كانت قد اعترفت واعلنت منذ مدة انه لم يعد لدى العراق اية اسلحة من هذين النوعين ، ولم يبق الا اعلان مشابه عن الاسلحة البيولوجية (وهناك فريق خاص بهذه الاسلحة في بغداد منذ ايام لهذا الغرض) الا ان التجربة كشفت ان خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل ليس كافياً لانهاء الحصار ورفعه عنه هذا ويذكر ان اخر مرة جدد فيها مجلس الامن تمديد فرض العقوبات الاقتصادية على العراق كان في الاسبوع الاول من شهر ايار الماضي، وان موعد المراجعة المقبلة ستكون في الثاني من شهر تموز المقبل. وهناك من يعتقد ان الامور ستختلف هذه المرة ، بمن في ذلك بعض العراقيين. لكن الموقف يظل معتمداً على الموقف الاميركي بدرجة اساسية والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد وفي هذا الوقت هو : هل هناك ما يشير الى احتمال حدوث تغير في الموقف الاميركي ؟

في لقائه مع الصحفيين الاردنيين، اجاب رولف ايكيوس الذي كان في عمان لحضور اجتماعات (الاسكوا) ، والذي التقى وزير التصنيع الحربي العراقي .. اجاب رداً عن سؤال حول توقعاته بخصوص مشاورات مجلس الامن المقبلة في موضوع الحصار ورفعه او التخفيف منه، قائلاً : ان العراق تجاوب مع جهود اللجنة وانه يتوقع نوعاً من التخفيف من المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي في ظل وبسبب الحصار، لكنه اضاف قائلاً : " لذا ما امتنع اعضاء مجلس الامن الدولي وخصوصاً الاعضاء دائمو العضوية، فسيكون الامر سهلاً بعد ذلك. الا ان الامر لن يتوقف عند ذلك الحد، لان المطلوب من العراق فيما بعد الاعتراف بالحدود الكويتية الجديدة وحل بعض المسائل الانسانية والبشرية واثبات نيته الحقيقية في الإستقرار والسلام الذي يخص المنطقة بشكل عام " (الدستور ـ ٣٠/ ٥/ ٩٤).

في كلام ايكيوس كل(الاسباب والمبررات) التي تختبيء وراءها الولايات المتحدة للتمسك بموقفها المعادي للعراق والمصر على استمرار الحصار. وهذا يقلل كثيراً من اهمية تجاوب العراق مع الامم المتحدة ولجان التفتيش من حيث دور هذا التجاوب في انهاء الحصار ولو تركنا مسألة الإعتراف بالحدود الكويتية الجديدة، والتي سبق لمسؤولين عراقيين ان اعربوا عن استعدادهم للاعتراف بها ، تظل الامور غير القابلة للقياس او التحديد والمفتوحة دائماً امام المزاعم والادعاءات الاميركية المعاكسة .

فكيف يمكن حل ، المسائل الانسانية والبشرية)، والمقصود بها (حقوق الاكراد في الشمال وحقوق الشيعة في الجنوب) ؟ والاعقد من ذلك، كيف يثبت العراق (نيته الحقيقية) ؟ وما هو المقصود بـ (الاستقرار والسلام الذي يخص المنطقة بشكل عام) ؟ !

بعد انتهاء العدوان الثلاثيني على العراق، خضع العراق لكل ما فرض عليه من خلال قرارات مجلس الامن، لكنه لم يستسلم للولايات المتحدة. والمطالب السابقة التي تحدث عنها ايكيوس هي في الحقيقة مطالب اميركية وليست مطالب الاعضاء في مجلس الامن، والمقصود بها ان تحقق الولايات المتحدة في العراق عبر الحصار ما عجزت عن تحقيقه عبر عدوانها الدولي ، وواضح ان المطلوب من العراق هو ان تنضم الى جوقة المطبلين للدور الاميركي البناء في (احلال السلام في الشرق الاوسط) ثم قبول الاندماج على الطريقة الاميركية في النظام الدولي الاميركي الجديد. وعندها ستختفي كل الاتهامات التي توجهها واشنطن للعراق. ولكن هل في الامكان قبول ذلك، وهل في امكان النظام في العراق تحمل ذلك ؟!

في مطلع نيسان الماضي اسقطت الطائرات الاميركية المقاتلة العاملة في شمال العراق مروحيتين اميركيتين عن طريق الخطأ، وراح ضحية الحادث (٢٦) ضابطاً كبيراً من فرنسا وبريطانيا واميركا وتركيا، كانوا على متن المروحيتين في مهمة تجسسية لم تعرف تفاصيلها. وكانت حصة الاميركيين عبارة عن موت (١٥) ضابطاً كبيراً. الامر الذي اثار ضجة في الكونغرس وفي الولايات المتحدة سمعت خلالها اصوات تطالب بسحب القوات الاميركية وترك العراق وشانه .

لكن مسؤولين اميركيين قالوا بعد ذلك : ان الالتزام الاميركي وبعض الحلفاء في شمال العراق يبدو لا نهاية له. وتصر ادارة كلينتون على مواصلة هذا الالتزام وابقاء تلك القوات " طالما بقي صدام حسين في السلطة " ، بحجة تقديم الحماية والإغاثة للاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب. واكد مستشار كلينتون للأمن القومي، انطوني ليك، وعدد اخر من المسؤولين الاميركيين بان العقوبات الاقتصادية لن ترفع عن العراق " حتى تتم الاطاحة بصدام حسين او يغير اساليبه " ! (الدستور ـ ١٦ /٤ / ٩٤) .

وجاء في مقال نشرته مجلة (التايم) الاميركية قولها انه " في حين ان بغداد تظهر تعاوناً تاماً في الظاهر مع مفتشي الامم المتحدة من اجل تحقيق رفع الحصار، الا ان المراقبين الدوليين وعلى راسهم رئيس فريق المراقبة، رولف ايكيوس، يشك في اعتزام العراق لطاعة روح الحظر " . واضافت المجلة الاميركية قائلة : " والواقع ان هناك مؤشرات واضحة على ان العراق اعاد تشغيل شبكته العالمية الخاصة بشراء وتهريب التكنولوجيا المتقدمة " !! (الاسواق ٢٦ ـ ٢٧ / ٥ / ٩٤) .

واضح انه ليس في نية الولايات المتحدة السماح برفع الحصار عن العراق في وقت قريب، وهي كلما لاحظت ان ملامح تغير ما قد ظهرت على بعض الدول الكبرى، كلما لجأت الى توجيه اتهامات جديدة للعراق لابتزاز هذه الدول ومنعها من التحرك في اتجاه رفع الحصار. وللاسف نجحت الولايات المتحدة في ذلك حتى الان . واثناء المشاورات التي تمت في مجلس الامن في ايار الماضي حول الموضوع، انقسم اعضاء المجلس الى قسمين : القسم الاكبر ومنه روسيا وفرنسا والصين، اراد ضرورة الاشارة الى ان العراق حقق تقدماً باتجاه تلبية الشروط التي تضمنتها قرارات مجلس الامن خصوصاً القرار رقم (٦٨٧) الخاص برفع الحظر النفطي، والاقلية بزعامة الولايات المتحدة وبريطانيا، رفضت مثل تلك الاشارة مما ادى الى عدم صدور بيان عن المجلس.

ومع اقتراب موعد المراجعة المقبلة للموقف واسقاط كلينتون لحجة (حقوق الانسان) والإعتراف بانه لا بد من الفصل بين التجارة والسياسة، وازدياد الاضرار التي يتسبب بها الحصار لبعض حلفاء الولايات المتحدة مثل تركيا وفرنسا ... هل تنفع كل هذه الوقائع في تغيير الموقف الاميركي من الحصار المستمر على العراق ؟

انني اميل الى الاجابة السلبية. فموضوع الصين ليس قرينة، لان الازدواجية في المكيال الاميركي معروفة. اما مصالح فرنسا او تركيا فلا تعني في النهاية شيئاً في ميزان المصالح الاميركية. وما لم تقدم فرنسا او الصين او روسيا على خطوة حاسمة في هذا الاتجاه، فلن تغير اميركيا موقفها من العراق. اما معاناة الشعب العراقي فالولايات المتحدة تعرف انها السبب الحقيقي فيها، وليس في واشنطن ضمير حتى نأمل ان يصحو على معاناة شعب ما .

وتبقى (الاطاحة بصدام حسين) حلم اميركي لن تتخلى واشنطن عنه بصرف النظر عن عدم واقعيته. ولعله امر له دلالته ان يشكل الرئيس صدام حسين الوزارة الجديدة، فقد يقنع ذلك حكماء واشنطن في ان يغيروا اساليب عملهم هم مع العراق بدلاً من مطالبة صدام حسين بان يغير اساليبه ....

إشكاليات الأقليات في الوطن العربي



الحلقة الثانية

بقلم : عوني فرج

كان البابا شنودة، بابا الاسكندرية ، وجملة من رجالات الاقباط البارزين سياسياً واجتماعياً في طليعة اهل الفكر والثقافة بمصر، الذين فجروا عاصفة الغضب في وجه دعاة عقد مؤتمر حقوق الاقليات في الوطن العربي والشرق الاوسط الذي كان مقرراً عقده في القاهرة بين (١٢ و ١٤) ايار الجاري ، وذلك اعتراضاً على تصنيف الاقباط " اقلية " . ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي تتصدى فيها القيادات الروحية والمدنية بمصر، وبصورة خاصة بابا الكنيسة المرقصية ورجالات الاقباط المرموقين، لمحاولات العبث بالنسيج الاجتماعي الوطني بمصر من خلال السعي لاستغلال تمييز الاقباط دينياً، والذي يذكر انه طوال السنوات الممتدة من الاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢ وحتى صدور دستور سنة ١٩٢٣، بذلت الادارة البريطانية شتى المحاولات وقدمت مختلف الوعود والاغراءات للكنيسة والنخب القبطية كي يضعوا انفسهم تحت "الحماية" البريطانية باعتبارهم " اقلية"، غير ان القيادات الدينية والمدنية للاقباط في غالبيتها الساحقة تصدت للمحاولات الاستعمارية، وتفاعلت الى أبعد حدود التفاعل الايجابي مع النخب المسلمة القائدة، بحيث جاء دستور سنة ١٩٢٣، وكافة المواثيق الدولية التي وقعتها مصر فيما بعد، خلواً من اي نص يشتم منه ان المجتمع العربي بمصر منقسم عمودياً الى اكثرية واقليات. وكان ذلك ـ ومازال ـ من ابرز العوامل التي عززت الوحدة الوطنية بمصر في مواجهة الحرب النفسية ومساعي الفرقة التي استهدفت مصر ـ وما زالت ـ لاضعاف ادائها الوطني وموقفها القومي .

ولم يكن للموقف القبطي ـ ماضياً وحاضراً ـ وليد احساس قوي بالمسؤولية الوطنية كما قد يتبادر للذهن، بحيث تمت التضحية بالمصالح الذاتية لحساب المصلحتين الوطنية والقومية، وذلك برغم التقدير العظيم للدور الوطني والقومي المشهود للكنيسة القبطية والقطاع الغالب في اوساط نخب وجمهور اقباط مصر. كما لم يكن الموقف القبطي المتميز تعبيراً عن خوف " الاقلية" من " الاكثرية" وافتقاد القيادات القبطية للشجاعة المطلوبة دفاعاً عن " حقوق الاقلية " كما ادعت ـ وتدعي ـ العناصر الضالعة في مخطط التفتيت قديماً وحديثاً. ويمكن الجزم بان الموقف الرافض التصنيف كاقلية انما جاء وليد تراكمات تاريخية عمقت في الوجدان القبطي الاحساس بان اقباط مصر جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي العربي على المستويين القطري والقومي .

ولقد ذهب الاستاذ محمد حسنين هيكل والدكتور يونان لبيب رزق، وكثيرون غيرهما، في تعليل شعور الاقباط القوي بانتمائهم الوطني والقومي لما اجاد البحث فيه فقيد الفكر العربي المرحوم جمال حمدان واسماه " عبقرية المكان "، ومضمونه ان موقع مصر الاستراتيجي ومجتمع النهر اكسبا مصر مرونة اجتماعية، يسرت التفاعل فيما بين عناصرها الوطنية، وسهلت اندماج العناصر الوافدة في التركيب البشري لمصر عبر التاريخ، واكسابهم السمات الوطنية والقومية، وتمكينهم من الاسهام في الحراكين السياسي والاجتماعي وسائر الانشطة الاقتصادية والثقافية، وبالتالي وفرت لهم المناخ اللازم لتبني لغة المجتمع وقيمه وثقافته وانماط سلوكه .

ولم يتفرد اقباط مصر بموقفهم الوطني دون بقية نظرائهم في مشرق الوطن العربي ومغربه، كما لم تتميز مصر دون شقيقاتها العربيات بانعدام الاساس المادي والقاعدة الثقافية لانقسام النسيج الاجتماعي الوطني الى "اكثرية" و"اقليات". ولا تنحصر فاعلية "عبقرية المكان" بمصر فقط، وانما هي ممتدة لتشمل الوطن العربي. الذي شكل منذ فجر التاريخ بوتقة تفاعل بشري وحضاري، امتزجت فيها شعوبه وقبائله. النازح معظمها عن الجزيرة العربية، مع تلك التي توافدت عليه من محيطه الاسيوي والاوروبي والافريقي. ولقد بلغ التفاعل البشري والتثاقف الحضاري غايتهما مطلع القرن الرابع الهجري، وذلك بتبلور الامة العربية وازدهار الحضارة العربية الاسلامية. ولما كانت الامة العربية قد حققت تبلورها القومي على اساس الانتماء الحضاري لشعوب وقبائل شتى، وليس الانتساب السلالي لجنس عربي، فقد جاءت ذات طبيعة تركيبية، تمتلك التنوع في اطار الوحدة، وتجسد خلاصة الشعوب والقبائل التي اندمجت عضوياً في تركيب بشري عربي اللغة والثقافة وانماط السلوك. وتصلها في الوقت ذاته بمحيطها الاقليمي، وببقايا الشعوب والقبائل التي احتفظت بخصائص سلالية ولغوية ولم تتعرب، صلات تراثية وثقافية كانت من العوامل التي يسرت تفاعلها مع الامة العربية لعدة قرون، كما هي الحال مع البربر في المغرب والاكراد والتركمان والسريان والكلدان والشركس في المشرق، ونظرائهم ما بين المحيط الاطلسي والخليج العربي.

وتواصلت فاعلية " عبقرية المكان العربي " بعد انحسار ظل السلطة المركزية وشيوع التشرذم السياسي، وتسارع وتيرة التدهور الحضاري، وتوالي غزوات الفرنجة والمغول والتتار وتسلط المماليك والعثمانيين والمستعمرين الاوروبيين. وتعدد محاولات القوى الخارجية والمحلية لتخريب مقومات الوجود القومي العربي، وتشجيع كل عوامل التجزئة السياسية والاجتماعية، ومساندة كافة الدعوات والطروحات اللاقومية الطائفية و "العرقية" والقبلية والجهوية والقطرية ، وبرغم تاصيل التجزئة السياسية للوطن العربي دخلت الامة العربية العشر الاخير من القرن العشرين وهي تمتلك واحدة من اعلى نسب التجانس والاندماج في العالم المعاصر. فالعرب لغة وانماط سلوك يجاوزون ٨٨٪ والمسلمون يقاربون ٩١٪، وذلك ما اوضحته الدراسة العميقة والشاملة التي اجراها " مركز دراسات الوحدة العربية " في بيروت

وفي ضوء معطيات الواقع المعاش يمكن الجزم بانه ليس في الوطن العربي، ولا في قطر من اقطار جامعة الدول العربية، جماعة واحدة ذات وجود طبيعي واصيل، الا وهي جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي الوطني والقومي، وذلك لان ما يجمعها بمواطنيها العرب اكثر بكثير مما يميزها عنهم. ومن جهة ثانية ليس هناك اي جماعة من هذه الجماعات عاشت ـ او تعيش ـ واقع العزلة القسرية او الانعزال الاختياري، فهي جميعاً، ومن دون استثناء، شاركت ـ وتشارك ـ في مختلف الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حدود امكاناتها وقدراتها الذاتية والظروف السياسية والاقتصادية السائدة في وطنها. كما انه ليس بينها واحدة تعرضت ـ او تتعرض ـ لعمليات قمع مادي او معنوي من اجل طمس سماتها الخاصة لاكسابها قسراً السمات العربية الوطنية والقومية، او انها حرمت من ممارسة شعائرها وطقوسها واشهار رقصاتها وفنونها وكل ما يعبر عن الذات، وبالتالي فان مصطلح اقلية بدلالته العلمية وكما يستخدم في المحافل الدولية لا ينطبق على اي من تلك الجماعات، برغم الحديث المكرور والمعاد حول اللوحة الفسيفسائية البشرية وتعدد الاثنيات " العرقية " والدينية والمذهبية في الساحة العربية، والتي لا يخرج مرددوه عن كونهم ممن يفتقدون النظرة الشمولية، فيسلطون الضوء على بعض نواحي الصورة تاركين نواحيها تلفها الظلال .

ويكاد يجمع المؤرخون والباحثون، القدماء والمعاصرون، على ان السجل التاريخي العربي، منذ بعثة الرسول " صلى الله عليه وسلم " وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، متميز بندرة النزاعات الطائفية والعرقية، وان حفل بالصراعات السياسية والتناقضات الاجتماعية الحادة. اما صراعات الفرق الاسلامية المختلفة فلم تكن في التحليل الاخير باكثر من صراعات سياسية ـ اجتماعية، وان رفعت شعارات عقائدية مذهبية. وتعود ندرة الصراعات الطائفية والعرقية في التاريخ العربي، وكذلك انعدام الانشطار العمودي الى اكثرية واقليات حتى مطلع القرن التاسع عشر الى ثلاثة عوامل متفاعلة : قومية ودينية ـ اجتماعية ـ اقتصادية .

فالذي يتفق عليه غالبية علماء الاجناس واللغات ان هناك قرابة جنسية ولغوية فيما بين العرب والشعوب والقبائل التي عمرت ما يعرف الان بالوطن العربي، بمن في ذلك المصريين القدماء والبربر .

ولان شعوب المنطقة كانت قبل الفتح خاضعة لسيطرة الفرس والبيزنطيين، وتعاني الى جانب افتقاد السيادة الوطنية القهر الاجتماعي والاضطهاد الديني لكنائسهم المحلية، فقد نظر غالبيتها للفتح العربي الاسلامي للهلال الخصيب ومصر والسهول الساحلية في شمال افريقيا نظرة ايجابية، متميزة عن شعوب فارس والاندلس .

والثابت تاريخياً ان عرب الفتح لم يبيدوا الشعوب والقبائل التي خضعت لسلطانهم خارج الجزيرة او يجلوها عن اوطانها، وانما تفاعلوا معها وامتزجوا بها بالتزاوج والتثاقف. وكان تفاعلهم وتمازجهم اعمق واوسع وايسر واعظم مردوداً مع اقربائهم جنسياً ولغوياً، بحيث تعريت منطقة الوطن العربي فيما احتفظت فارس وما شرقها والاندلس بتمايزها القومي. ومما يذكر انه في مطلع القرن الرابع الهجري نظم الفردوسي الشاهنامة بالفارسية. واليها نقل الطعمي تاريخ الطبري. وقد تزامن ذلك مع قيام اسقف الاشمونيين سعيد بن بطريق بترجمة الوثائق الكنسية بمصر من القبطية الى العربية .

ولقد اقر الاسلام التعدد، واضفى قدسية على تنوع الاعراق واللغات والالوان (ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين). كما قرر واكد الحرية الدينية (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) . والاسلام وان نص على انه الدين المهيمن الا انه اكد في ايات كثيرة انه ليس الدين الناسخ لما سبقه من رسالات، وانما هو المتمم والمكمل. ولقد دعا للوحدة المجتمعية مع تأكيده على تعدد الاديان والشرائع (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب) .

ثم ان الاسلام يدعو للعدل والاحسان، ويعتبرهما مع الايمان سبيل الرشاد، ولا يقصر دعوته في الوحدة على المسلمين، ولا حصر امره بالعدل والاحسان عليهم، وفي ايات القرآن الكريم والاحاديث النبوية وممارسات صدر الاسلام ما يميز الاسلام على صعيد العلاقة مع الاخر على نحو مميز بين الاديان والعقائد السماوية وغير السماوية. وهذا ما تؤكده الدراسات المقارنة في الاديان والشرائع السماوية وغير السماوية .

وعلى هدي النصوص من الكتاب والسنة، وقياساً على ممارسات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصاحبيه، خاصة عمر بن الخطاب، صاغ الفقهاء نظام " اهل الذمة "، الذي قنن العلاقة مع غير المسلمين في مسائل محدودة للغاية. بينما نظرت اليهم الشريعة الاسلامية، فيما عدا شؤونهم الدينية واحوالهم الشخصية، باعتبارهم مواطنين لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وبذلك توفرت الاسس النظرية لتفاعل ايجابي بين المسلمين وشركاء مسيرتهم ومصيرهم من غير المسلمين، خاصة النصارى واليهود. وليس ادل على مستوى ما تحقق على هذا الصعيد من ان الاقباط بمصر رفضوا الاحتكام لقوانين نابليون في موضوع الارث اثناء الغزوة الفرنسية لمصر واصروا على اتباع لحكام المواريث الاسلامية .

ويمكن القول بان معظم القيادات الروحية لمختلف الجماعات غير المسلمة مارست في اغلب الاحيان ادواراً فاعلة لاستمرار التفاعلات الايجابية في المجتمع، حرصاً على ما توفر لجماعاتها من حرية واسعة في ممارسة شعائرها وادارة مؤسساتها الدينية والتعليمية، لم يسبق لغالبيتها ان ظفرت بمثلها قبل الفتح، وما لم تتح لعدد غير يسير منها خارج ما كان يعرف انذاك بدار الاسلام، وتكفي الاشارة الى ان بطريك القدس لجأ الى مصر حين احتل الصليبيون المدينة المقدسة، وفي العهد العثماني دعمت السلطنة الكنائس الشرقية في مواجهة محاولات اختراقها من قبل البعثات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستانتية. ومنذ الفتح قام بعض الخلفاء والولاة بدور الحكم في الخلافات الكنسية، وفيما بين الفرق المختلفة، وحالوا دون تسلط بعضها على بعض .

ثم ان نظام "الملل " الذي وسع ايام المماليك والعثمانيين من اطار احكام نظام "اهل الذمة" اعطى غير المسلمين قدراً من الحكم الذاتي ومنح القيادات الروحية المسيحية واليهودية سلطات دينية وزمنية على رعاياها، وامن لها الاستقلال التام في كثير من المسائل، دون تدخل يذكر من السلطة الزمنية. وبالنتيجة كان في مصلحة تلك القيادات الحفاظ على الامن الاجتماعي وتشجيع التفاعلات الايجابية واستقرار الاوضاع في الدولة التي تمارس اقل تدخل يذكر في شؤونهم.

والى جانب الوحدة الدينية الجامعة للعرب والبربر والاكراد والشركس والتركمان وغيرهم، والوحدة القومية القائمة بين المسلمين باختلاف مذاهبهم والمسيحيين واليهود العرب على تعدد طوائفهم. تعود ندرة النزعات العنصرية والنزاعات الطائفية في التاريخ العربي حتى مطلع القرن التاسع عشر لجملة عوامل اجتماعية ـ اقتصادية. في مقدمتها مشاركة الجميع موروث حضاري مشترك، يجسده تشابه العادات والتقاليد، وتماثل الملبس والمأكل واساليب العيش وانماط الانتاج وعلاقاته وادواته. وكان لتواصل الولاءات القبلية وشيوع الانتماءات العمودية ان تقدمت الانقسامات العشائرية والجهوية على التنوع الديني والمذهبي، ويبرز ذلك بوضوح تام في المغرب والمشرق العربيين وبصورة اوضح في جبل لبنان، حيث انقسمت جماعتاه الرئيسيتان : الدروز والموارنة الى صفين قبليين "قيسي" و "يمني" وضم كل منهما دروزاً وموارنة وحلفاءهم من السنة والشيعة .

كما تسببت سيطرة مرتزقة الجند على السلطة منذ صدور العصر العباسي الثاني في ان تتحكم في غالبية الساحات العربية طبقة حاكمة منغلقة عن نخب الامة وجمهورها من ناحية، ومن ناحية ثانية تشكلت صفوة المجتمع من نخب تنتسب لمختلف الجماعات الاجتماعية، فيما عانت قواعدها جميعاً مختلف انواع القهر الاجتماعي والبؤس الاقتصادي. وفي حالات كثيرة تقدم الانقسام الطبقي على التنوع الديني والمذهبي وقدمت الطموحات الطبقية ـ الاجتماعية على المشاعر الدينية والمذهبية. لكل ذلك متفاعلاً غلبت التفاعلات الايجابية، وتيسر للامة ذات الطبيعة التركيبية ان توظف خاصية التنوع في اطار الوحدة توظيفاً ايجابياً، يسر لها اغناء ثقافتها ومد تأثيرها الحضاري خارج حدودها القومية، بحيث انتشر الاسلام واللغة العربية الى ابعد مما وصلت اليه جيوش الفتح، وامتد تاثير العربية الى لغات كثيرة كالفارسية والتركية والاوردية والافغانية والملاوية في اسيا، واللغات الافريقية الرئيسية السواحيلية والصومالية والهررية والهوسية والفولانية والولوفية، التي كتبت بالحرف العربي لقرون متوالية، والتي يقارن علماء اللغات المعاصرون صلتها باللغة العربية كالصلة القائمة بين الاغريقية واللاتينية واللغات الاوروبية الحديثة .

غير ان التفاعلات الايجابية، والتوظيف السلمي لخاصية التنوع في اطار الوحدة، التي تتميز بها الامة العربية ذات الطبيعة التركيبية. تاثرا سلبياً الى ابعد حدود التأثر بالاختراق الاوروبي للارض العربية في مطلع القرن التاسع عشر، وهو الاختراق الذي يعتبره المؤرخ البريطاني المشهور توينبي المسؤول الاول عن بروز اشكاليات الاقليات في جملة من الاقطار العربية.

وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل في الحلقة القادمة .

هل مصر على أبواب ثورة يوليو جديدة ؟

٣- الوضع الدولي والعربي

الحلقة الاخيرة

بقلم : مجدي رياض

● ان الذين ينظرون الى الثورة - اية ثورة - باعتبارها حدثا داخليا فقط، ويهملون بذلك البعد الدولي والبيئة الاقليمية، لا يستطيعون تكوين صورة متكاملة للاسباب التي دعت للثورة، ولا يدركون كيفية حدوثها وامكانية استمرارها.

● ولان ثورة يوليو ينطبق عليها هذا الامر، ولان خصوصية المكان - مصريا وعربيا - تفرض زيادة اثر العامل الدولي وللتغيرات العالمية في الحدث المحلي - الثورة - وكذلك مساره - الصراعات والانجازات، فقد اتت رؤية عبدالناصر للمتغيرات الدولية صائبة ومتابعة لتطورها -واكد في العديد من المواقف والاراء هذه الرؤية -وكان الميثاق - الدليل الايديولوجي - قد اشار بوضوح الى هذا، وطالب النضال الوطني بان يجد الاساليب المسايرة لاتجاه التطور العام والمتفقة مع طبيعة العالم المتغيرة.

المتغيرات قبل يوليو

● عندما انفجرت الحرب العالمية الثانية، تفجرت كل الاوضاع التي استقر عليها العالم بعد حربه العالمية الاولى، وخلال الفترة من نهاية الحرب الثانية وحتى قيام ثورة ١٩٥٢، تشكلت الكتلتان العظمتان بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي، وبدأت القوى المهزومة تعيد تضميد جراحها - المانيا واليابان -، وانفجر الصراع داخل الدول المنتصرة، فبريطانيا تحاول ان تتشبث بامبراطوريتها القديمة، التي لا تغيب عنها الشمس، ولكن الحرب انهكت قواها.. وتطلع الشعوب المحتلة وغضبها لا يجعل بريطانيا تلتقط انفاسها، بينما امريكا الدولة الصديقة تحاول ان تقصيها من مقعد الزعامة، وتخفي عنها بعض اجزاء من الشمس، في حين راحت فرنسا تتنازل تدريجيا عن معظم مواقعها وتقاتل من اجل المغرب العربي!

● في هذا الاطار كانت المرحلة هي نهاية الاستعمار القديم، وبداية الاستعمار الجديد، وفي العالم الثالث بدأت تنتصر او تنطلق حركات التحرر والثورات الاجتماعية، وتولدت فكرة الحياد اثر النيران المشتعلة من اتون الحرب العالمية، واثر الشرارة المتولدة عن احتكاك الكتلتين المتصارعتين، وفيما بعد ستكون هذه الفكرة هي اساس كتلة عدم الانحياز.

● اما في منطقة الشرق الاوسط والتي خرجت من التقسيم الشهير في مؤتمر يالطا، فقد كانت المخططات البريطانية تستهدف اقامة نظام امني عربي تحت قيادتها، وهو نفس اهداف امريكا، ولكن على قاعدة اقصاء بريطانيا، وما لبث الطرفان ان دعوا معا الى هذا النظام، وواقفا مع الكيان الصهيوني الذي اقيم لعزل المشرق عن المغرب، ولكن ليشد انتباه مصر، ويشغلها عن معاركها الداخلية، فيبقى بصرها على الحدود الشرقية ويتضاءل دورها العربي.

الوضع العربي

● على المستوى الرسمي كانت هناك منافسات وخلافات بين الحكومات الملكية، فقد كانت العائلة الهاشمية الحاكمة في بغداد وشرق الاردن على خلاف وصراع مع العائلة السعودية الحاكمة في العربية السعودية، وفي الوقت ذاته مع العائلة العلوية الملكية في مصر، وتقدم الانجليز بمشروع سوريا الكبرى، ثم مشروع الهلال الخصيب، ثم بعد ذلك بمشروع النظام الامني العربي تحت قيادتهم.

● اما الولايات المتحدة فلم تتورع عن لعب دورها التحريضي بين هذه العائلات - الملكيات - ولم تتخلف عن الدعوة لنظام امني عربي يضم تركيا واسرائيل، ففي ٤ يوليو ١٩٥٢ ذكرت وكالات الانباء ان مفاوضات امريكية - بريطانية تجري (للتعجيل بانشاء قيادة الشرق الاوسط وهو المشروع الرباعي الذي وضعته بريطانيا وامريكا وفرنسا وتركيا للدفاع عن الشرق الاوسط ضد الشيوعية، واعلن ان انضمام دول الشرق الاوسط في المشروع لا قيمة له مع معارضة مصر لهذا الطلب، وكان وزير الخارجية الصهيوني قد صرح في لندن ١١/ مارس ١٩٥٢ بان مساهمة «اسرائيل» في مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط مشروط بعقد صلح مع العرب.

● اما على المستوى الشعبي والوطني فقد فجرت حرب فلسطين الغضب والاستنفار الجماهيري، وراحت القيادات الشعبية تراجع موقفها من الاوضاع السياسية والاجتماعية الراهنة، وبدأت عملية رفض عام للوجود الاجنبي فوق الارض العربية - الجزائر، معارك الفدائيين بمصر، وامتداد روح ثورة الكيلاني بالعراق.. الخ، وبدأ يتصاعد معها الاحساس بضرورة التغيير ونهاية الانظمة القائمة خاصة، وان النقد قد امتد الى النخب الحاكمة ذاتها، وان معارك مصدق مع الوجود الاجنبي - ٤٤، ١٩٤٥ - قد تطورت على ضفاف الخليج لتطرح قضية التأميم ١٩٥١، وتصاعدت التوترات والعداء بين ايران وبريطانيا، وحتى نهاية العام التالي ١٩٥٢ لم يصل النزاع الى نهاية حاسمة بينما شغل العالم وفي مقدمته الامة العربية.

● واذا كان بعض الدول العربية قد شهد عمليات استقلال كسوريا ولبنان ١٩٤٥، وليبيا في عام ١٩٥١، فان النظم الناشئة آنذاك لم تكن على مستوى المرحلة، ولم يمنع ذلك من بروز جدل وصراع داخلي شبيه بدرجة ما بما يحدث في باقي الامة. لقد تحدثت لجنة تنسيق السياسات العامة الامريكية في تقريرها لعام ١٩٤٥ عن بلدان المنطقة العربية محددة بانها (ضعيفة وهي في حالة حادة من حالات اعادة التكيف سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

- ● وهكذا كانت طبيعة مرحلة التمهيد للثورة دوليا: قوى قديمة تريد الحفاظ على الماضي فتخسر الحاضر والمستقبل، وقوى جديدة تدخل معادلة الحاضر وعينها على المستقبل، وعربيا: قوى قديمة تتصارع فيما بينها قبل صراعها مع اعدائها، وقوى جديدة تحاول ان تزيح القديم وفق الاسلوب الملائم لوضعها، وبين الجديد والقديم يدب الصراع الخفي والعلني، وتظهر الافكار والتجارب الجديدة كطرف منشط في كل الصراعات ومبهر لكل التطلعات، وقبل ذلك هناك شعوب طال انتظارها، وفاق غضبها وشوقها للحرية كل المخاوف والمحاذير، وهكذا كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ على موعد مع القدر، وصورة العالم من حولها تحثها من ناحية وتعينها على اكتشاف الدرب الصحيح بين كافة التناقضات من ناحية اخرى.

نظرة معاصرة

● يشهد العالم متغيرات عديدة منذ منتصف الثمانينات بدأت باصلاحات جورباتشوف ثم تفكك الاتحاد السوفييتي، وانتقلت الى ثورات اوروبا الشرقية على الشيوعية وسقوط اعمدتها كما سقطت احجار سور برلين، وانتشرت عدوى الديمقراطية السياسية في العالم وشهدت بلدان اسيا وافريقيا زحف الجماهير وضغطها من اجل الديموقراطية.

● وبينما كانت دول عدم الانحياز تراجع مواقفها.. كانت الكتلتان قد اذابتا جبل الجليد الايديولوجي والعسكري، وظهر العالم وكأنه يسير على درب واحد واستراتيجية واحدة، ثم بدأ الهمس يتصاعد حول النظام العالمي الجديد، واتت حرب الخليج الثانية ليطو هذا الصوت، وتتحول تلك الازمة الى مسرحية دولية تعلن عن هذا الميلاد، ومثلما كان الاشتراك في الحرب العالمية الثانية - كما يرى الاستاذ هيكل - هو الشرط الضروري للاشتراك في النظام العالمي الجديد لذلك، فان الرئيس ميتران في صدد تبرير تغير موقفه في اللحظات الاخيرة، ودخوله المعركة ضد العراق قال: بان الذي سيشارك في هذه المعارك هو الذي يستطيع ان يشارك في النظام العالمي الجديد.

● لقد تركت نهاية الحرب الباردة رجال السياسة في حالة تشوش - هكذا تتحدث الهيرالدتريبيون في منتصف ١٩٩٣، وتؤكد على ان الرئيس كلينتون وغيره من الزعماء سيجدون صعوبة في ترتيب اولوياتهم وهذا سيجعلهم يتحركون في كافة الاتجاهات الى ان تتضح الامور، وهذه هي الصورة الفعلية لذلك النظام العالمي الجديد.. انه لم يتبلور بعد، صحيح اننا نشهد نهاية الامبريالية - الاستعمار الجديد - وبداية مرحلة اخرى للاستعمار الثقافي والحضاري، وصحيح ان الولايات المتحدة خرجت من حرب الخليج كقوة عظمى وقائدة للعالم، الا ان ابعاد الصورة لم تكتمل بعد.. فامريكا منهكة القوى تعاني ازمات اقتصادية حادة وتآكل داخلي، وداخل جبهتها المنتصرة تشهد تنافسا وصراعا حادا بين حلفائها كفرنسا والمانيا واليابان، وقد تدخل الصين في هذا التنافس من اجل تشكيل وقيادة النظام العالمي القادم، وفي اطار التكتلات، وبعد اوروبا، تسعى امريكا اللاتينية وتسعى اسيا لاقامة تكتلاتهما للتأثير في النظام العالمي القادم، ومرة اخرى تعود النعرات وتنفجر الحركات والنزعات القومية لتبرز في العالم بعنف.

● وعلى المحور العربي، فان ادراك هذه المتغيرات ما زال غائبا، ولا يتم الا في اطار الخضوع للارتباطات خاصة الانجلو - امريكية منها، وفي سياق من التبعية الكاملة تتفاعل هذه الانظمة مع ما هو واقع بالفعل، وتدير معاركها فيما بينها.. وتتفتت الجهود فيأتي الحل من الخارج، لقد كتب جوزيف بريودا.. في ناشيونال الامريكية قبل ازمة الخليج بشهر - يوليو ١٩٩٠ - ليتحدث عن حرب شرق اوسطية يدفع اليها الحلف الامريكي - البريطاني بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي السابق، من اجل اقامة اسرائيل الكبرى وسوريا كقوى اقليمية عظمى في المنطقة تحافظ على استقرارها!

● وفيما بعد ازمة الخليج وتدمير العراق بدت المفاوضات حول نظام امني اقليمي - «اتفاق دمشق» - وتداخل الحديث ليصبح هذا النظام مرتبطا بالسلام مع «اسرائيل» ودخول تركيا، وبعد اتفاق غزة - اريحا اخذ صفته واسمه الرسميين «السوق الشرق اوسطية».

● وفي هذا الجو تتصاعد حالات الرفض للهيمنة الامريكية - الاسرائيلية حتى لدى بعض اصدقائهم، وينفجر الغضب الشعبي في مواجهة الاستفزازات الصهيونية، وايضا في تحدي الحكومات وفضح الفساد، وبينما تتعالى صيحات المطالبة بالحلول الاقتصادية لمشاكل المجتمع، لنسمع اصوات الانفجارات نتيجة معارك تتداخل فيها مطالب الهوية بالمطالب السياسية بالنزوع نحو الوصول للسلطة وتغيير النخبة القائمة.

● ان الصورة العامة للبعد الدولي تبرز في نظام عالمي لم يستقر بعد، لكن التفجرات تحيطه من كل جانب، ومحاور عربية وصراعات بين النخب الحاكمة والعائلات، بينما الرفض الشعبي يجتاح معظم الاقطار العربية، انتفاضات للخبز والديموقراطية والهوية، ونظام امني دفاعي واقتصادي بقيادة امريكا والكيان الصهيوني، وانكفاء مصر وانشغالها عن دورها القيادي في المنطقة، وانقيادها حيث يراد لها، وان هي اعترضت او ابدت تحفظاتها يتم الضغط عليها بالديون او القمح او عدم دعم دول النفط وفي كل الاحوال خرجت المبادرة من يد النظام السياسي.. ولم يعد قادرا على مواجهة كل ما يحدث حوله او ما يفرض عليه من الخارج، وبذلك يفقد احد وظائفه الاساسية، ومن هنا، ومع ادراكنا للظروف العربية والدولية المتوترة والمتصاعدة نستطيع القول بان التغيير قادم كضرورة للخروج من هذا الطريق المسدود.

الامـة العـربيـة

امـام مشـاريع موتـها

بقلم ناجي علوش

منذ عقدين، وهناك من يعلن «موت الامة العربية» كان هناك، من يدعو الى ذلك، كما فعل الاميركي الغربي الاصل فؤاد عجمي، وكان هناك من يرى ذلك قد تحقق.

وفي الحقيقة، فان الذين يعلنون ذلك، او يدعون له كثر، وقد عرفنا من هؤلاء اصنافاً عدة، ابرزهم ما يلي:

اولا: الذين بحثوا في اثار الامة عن الفرعونية والفينيقية الخ، فاخذوا يدعون الى بعث هذه «المسميات التاريخية» وكان في هؤلاء مستشرقون وباحثون اجانب، وكان منهم عرب، قرروا ان يبعثوا هذه «الاطروحات المسميات»، ويجعلوا لها وجوداً سياسياً يتمثل ببرامج وقوى عاملة.

وقد افلست هذه الدعوات في مصر ولبنان فحاول بعض العاملين ضمن اطار البلدية الفلسطينية، لتغطية مشروعهم بلون كنعاني، فصارت الكنعانية رمزاً شعرياً وسياسياً والتجأ اليها دعاة البلدية حيناً من الزمن وقد يلجأون اليها في المستقبل القريب لتغطية الارتباط بالكيان الصهيوني، لان مبني اسرائيل العبرانيين، سكنوا ارض كنعان وتكلموا لسان كنعان ..

ثانياً: الذين وجدوا في الخرائط السياسية للاقطار القائمة منذ التدخل الاستعماري خرائط تاريخية لامم تنشأ، كما فعل بعض الماركسيين العرب، وبعض المدافعين عن شرعية وجود الانظمة القائمة وعن خرائط وجودها.

ثالثاً: الذين بحثوا عن اممية سياسية او دينية او دعوة كوسموبوليتية، تلغي وجود الامم لصالح شكل من الوحدة الكونية التي تتجاوز حدود القوميات.

وكان كل من هؤلاء يبرز دعوته باعتبار موت الامة العربية امراً واقعاً، وان الحديث عن وجودها نوع من السلفية التي لا تستند الى مقومات واقعية.

فالوحدة القومية تحتاج الى وحدة اقتصادية والامة العربية ليست موحدة الان، واذا كانت العربية لغة ثقافة فانها ليست لغة الجماهير التي تتكلم عاميتها في كل قطر.

وفي الوطن العربي طوائف واثنيات لا تقبل الوحدة العربية .. وهكذا.

وكان كل المعادين للوحدة يعملون على زيادة العوائق في سبيلها من تعقيد مشاكل الطوائف والاقليات، الى تكريس مصالح حماة التجزئة، ومن محاربة الوعي القومي، والمؤسسات والمنظمات والاحزاب القومية الى تنمية الوعي الطائفي والاثني، وتكوين المؤسسات والمنظمات الطائفية والاثنية والقطرية وبناء الاحزاب والقوى السياسية والمسلحة لخدمة برامج الشرذمة و«البلقنة».

والبرنامج المشار اليه برنامج قوتين:

الاولى، وهي القوة الامبريالية ممثلة في العصر الحديث بالامبرياليين الاسبان والبريطانيين والفرنسيين، ومن ثم الاميركيين وقد حذا الصهيونيون حذو القوى الامبريالية، وكانت مصالح هؤلاء وما زالت تقتضي تفتيت الوطن العربي لتسيير السيطرة الفعلية عليه، واغتصاب ارضه، ونهب ثرواته وتجزئة مقاومته.

الثانية القوى المحلية الحاكمة والسائدة وهي ترى في الوحدة نقيضاً لها ولسياساتها وبرامجها ولذلك فان هذه القوى المحلية ذات المصلحة تدافع عن وجودها ومصالحها.

وتلتقي القوى الامبريالية الدولية، والقوى المحلية ذات المصلحة في تبني سياسة التجزئة والدفاع عن منطقها وبرامجها بكل الوسائل وما لا تستطيع ان تقوله او تفعله القوى المحلية تقوم به القوى الامبريالية الدولية، وبالعكس.

فالقوى الدولية الامبريالية تعلن بملء فيها «موت الامة العربية»، وتعمل على الاسراع في عملية الدفن اما القوى المحلية فانها تعمل على «تقطيع اوصال الامة»، وهي تتحدث عن الوحدة، والتراث او المجد العربي.

وبينما تبني القوى المحلية دولة مركزية قطرية، فانها تفكك اوصال الشعب ومع ان هذه القوى المحلية تقاوم كل اتجاه علمي او ثقافي جدي وكل محاولة لبناء مجتمع مساواة، فانها تسمح للزعامات الطائفية والقبلية الاثنية، بممارسة حقوق لا يسمح بها القانون كتعبئة الطوائف والاثنيات والقبائل طائفياً واثنياً وقبلياً، وبناء قوى سياسية لها على هذا الاساس.

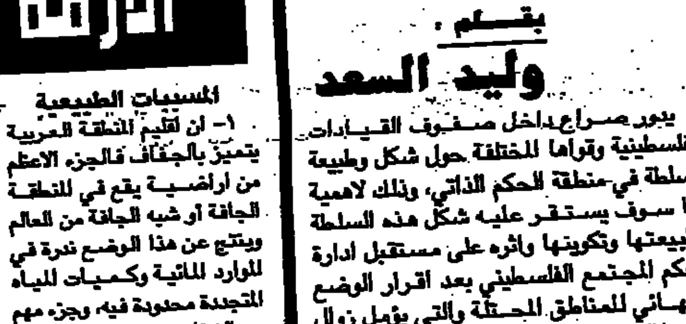
ويستطيع من يدرس تاريخ العقود العشرة الماضية عامة والاربعة الاخيرة خاصة ان يكتشف بوضوح كيف حوربت كل المحاولات لتنمية الوعي القومي والحضاري، وكيف ضربت القوى القومية والسياسية والثقافية التي تعمل للوحدة والديموقراطية ومقاومة الامبريالية، وكيف دعمت القوى المتخلفة والمستسلمة والمعادية للوحدة القومية والنهوض السياسي والاجتماعي.

والان ينشط دعاة موت الامة العربية في الخارج والداخل وهم فرحون بما يرون من حصار العراق الى حصار ليبيا والسودان، ومن انفجار المشكلة الكردية الى تصاعد حمى الطائفية، ومن بروز «سلطة غزة اريحا» الى حرب اليمن، واقتتال مصر والجزائر، وفي مخططاتهم المزيد من الاقتتال والحروب الاهلية، والمزيد من الحميات الطائفية والاثنية والقبلية، ومشاريع دول مثل مشروع الدولة الفلسطينية او دولة البوليساريو الخ ...

فهل سيقود ذلك كله الى موت الامة العربية ؟ .. وهل سيحققون ثمرات مشاريعهم ؟ .. ؟وكيف سيتخلصون من امة موجودة منذ الاف السنين يتزايد ابناؤها كل يوم، وسيبلغون سنة الفين حوالي ثلاثمائة مليون واصحاب مشاريع موت الامة العربية يطلقون رمم «اثنيات بائدة» ويطلقون اوهام نشوء امم لدى جماعات صغيرة، لا مبرر لوجودها ولا قوة لمشروع بعثها، ولا مقومات لبناء دولها.

وكيف تزول امة راسخة جذعها ضارب في الارض وغصونها تتنامى لتبقى «فطريات صناعية» متناقضة مع وجود الامة، ومع مطامحها .. ؟كيف ؟.

ورغم ذلك فان علينا ان نأخذ مشاريع القوى المعادية بكل الجدية اللازمة لانها مشاريع قتل ونهب ودمار ان سمح لها ان تنجح.



الصـراع علـى الميـاه ٢

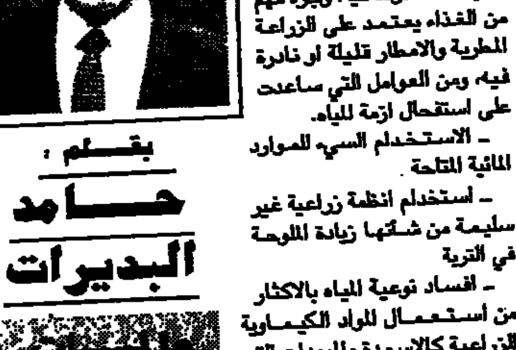
الازمة المائية المتفاقمة في المنطقة العربية

بقلم : حامد البديرات









[illegible]

المسببات الطبيعية

١- ان اقليم المنطقة العربية يتميز بالجفاف فالجزء الاعظم من اراضيه يقع في المنطقة الجافة او شبه الجافة من العالم وينتج عن هذا الوضع ندرة في الموارد المائية وكميات المياه المتجددة محدودة فيه وجزء مهم من الغذاء يعتمد على الزراعة المطرية والامطار قليلة او نادرة فيه ومن العوامل التي ساعدت على استفحال ازمة المياه.

- الاستخدام السيء للموارد المائية المتاحة .

- استخدام انظمة زراعية غير سليمة من شأنها زيادة الملوحة في التربة

- افساد نوعية المياه بالاكثار من استعمال المواد الكيماوية الزراعية كالاسمدة والمبيدات التي تؤدي الى تزايد التنقص في الاوكسجين وتلوث المياه الجوفية.

- اكتظاظ المناطق الحضرية بالسكان الذي ادى الى اكتظاظ المجاري القديمة وتفجرها وتسرب المواد الفاسدة الى جوف الارض وتلويث طبقات المياه الجوفية.

٢ - ٨٠ ٪ من الاراضي العربية المزروعة تروى بالمطر وان المساحة الاجمالية للوطن العربي تبلغ ١٣٩٤ مليون هكتار تحتل الصحاري اكثر من نصفها. والمياه الجوفية ترتفع فيها نسبة الملوحة لاسباب متعددة اهمها وقوع المنطقة العربية في الحزام الجاف وشبه الجاف من الكرة الارضية.

٣ - والمنطقة العربية تتميز بعد افريقيا باعلى نسبة في زيادة معدل النمو السكاني في العالم ففي العام ١٩٥٠ كان عدد السكان فيها ٨٦ مليون نسمة ولكنه ارتفع عام ١٩٨٥ الى ٢٠٥ مليون ومن المتوقع ان يصبح ٣٠٠ مليون في نهاية القرن. وهذا التعداد الهائل من السكان بالاضافة الى التوسع الزراعي والصناعي تحتاج الى المزيد من المياه ثم ان هناك خللاً في التوازن بين الزيادة في حجم السكان والاستهلاك الغذائي وبين الزيادة في معدل الانتاج وهذا العجز مرشح للتفاقم عاماً بعد عام. فمعدل زيادة الانتاج هو في حدود ٢ ٪ مقابل ٣ ٪ في زيادة السكان و٥ ٪ في الاستهلاك وهذا يعني ان الوطن العربي مضطر الى استيراد اكثر من ٦٠ ٪ من حاجاته الغذائية وعلى سبيل المثال ان العجز في الحبوب سيرتفع في نهاية القرن الى ٣٠ مليون طن اي ما يعادل ٦٠ ٪ من استهلاك الحبوب سيكون من نتائج ذلك.

أ - عجز مائي كبير

ب - ارتهان العرب للدول المنتجة للقمح وبقية الحبوب

ج - توفير الفرصة لهذه الدول لاستعمال سوق الحبوب سلاح ضغط سياسي على العرب كما فعلت امريكا من قبل مع الاتحاد السوفييتي وكما ستفعل تركيا مع دول المنطقة عندما تنتهي من انشاء سدودها وتتحول الى مجمع لاهراءات الحبوب والفواكه.

د - اضطرار العرب الى انفاق اكثر من ٢٠٠ مليار دولار حتى نهاية القرن لاستيراد الحبوب

٤ - الازمة المالية ستتفاقم عندما نعلم ان معظم مصادر المياه عندنا يأتي من انهار خارجية وان دول الجوار تستطيع ان تتحكم في مجراها ومنسوبها وتنزل بنا الاضرار في الملمات، وان السدود التي اقيمت وتقام في الخارج قد اثرت في الحصة العربية من هذه الانهار وتسببت في تدني منسوب المياه في الدول العربية وتعطيل بعض المولدات الكهربائية وتقليص بعض المساحات المزروعة.

كل ذلك يضع مستقبل المياه العربية تحت رحمة قوى خارجية غير عربية ويعرض انتاجنا الزراعي والحيواني والصناعي وحاجتنا الى المياه للهزات والاخطار .

ولعل مصدر التهديد الاكبر والدائم للامن القومي العربي المائي والغذائي يأتي من العدو الاسرائيلي.

٥ - فاسرائيل الفقيرة اصلا في المياه مصممة على تطوير مرافقها الزراعية والصناعية واستقبال اكثر من مليون مهاجر يهودي في غضون ثلاث سنوات، وهي تستهلك حاليا ٢٠ ٪ من احتياطي المياه فيها، وهذا يعني ان مخزونها المائي سينضب بعد خمس سنوات ولهذا عمدت الى الاستيلاء على مصادر المياه العربية القريبة منها. وكان من اهداف حرب ١٩٦٧ اغتصاب المياه المتوفرة في الضفة الغربية ومنع الاردن من اقامة سد على نهر اليرموك وحرمان سوريا من مياه مرتفعات الجولان.

ومع ان سوريا والاردن نجحتا بعد احتلال اسرائيل مرتفعات الجولان في تحديد موقع اخر بعيد عن الاراضي المحتلة لاقامة السد على نهر اليرموك، فان البنك الدولي اشترط لتمويل العملية الحصول على موافقة جميع الدول الواقعة على حوض النهر بما فيها اسرائيل وقد اقحمت اسرائيل في العملية لتوفير ذريعة للامتناع عن التمويل

٦ - وتركيا هي اغنى دول المنطقة في الثروة المائية ولكنها تستغل ثروتها للضغط على العرب وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية فهناك شائعات تؤكد ان تركيا تعمدت في بداية عام ١٩٩٠ قطع المياه عن سوريا والعراق ولوحت اكثر من مرة بتكرار ذلك لاجبار البلدين على التوقف عن تقديم المساعدات للاكراد الثائرين على النظام التركي، وقد فكرت تركيا لتحسين صورتها ومكانتها لدى دول الغرب في استخدام سلاح المياه ضد العراق خلال ازمة الخليج.

وبسبب هذه الاوضاع يجري الوضع اليوم عن ارهاصات الصراع الظاهرة والكامنة التي يمكن ان تقود الى اندلاع الحرب.

مسببات الصراع

تكتسب المشكلة المائية في المنطقة العربية ابعادها الخطرة والخطيرة من تفاعل ثلاثة عوامل تشكل دوافع او مسببات لصراع مسلح قريب او تطورات اقليمية قريبة قد لا تكون في صالح العرب وهي : -

١ - وقوع منابع الانهار الرئيسية وروافدها ومصادرها ومجاريها خارج نطاق السيطرة العربية ! وهذا الامر يضع موارد المياه العربية تحت سيطرة دول غير عربية تستطيع عند قيام خلاف ما او افتعال نزاع ما او في ظل ظرف ما استخدام الاداة المائية للضغط على العرب فمصر والسودان يعتمدان اعتماداً كلياً على نهر النيل ولكن النيل بمنابعه وروافده يأتي من اراضي دول اجنبية و ٨٥ ٪ من مياهه عند اسوان تأتي من اثيوبيا وحدها من خلال النيل الازرق والبقية اي ١٥ ٪ تأتي من الدول الاخرى الواقعة على حوض النيل الابيض ودجلة يأتي من تركيا قبل دخوله العراق، والفرات يبدأ رحلته كذلك من تركيا قبل مروره بسوريا ثم العراق.

وخطورة الوضع بالنسبة الى هذه الدول العربية يكمن : -

أ - في استحالة ، استغنائها عن مياه هذه الانهار.

ب - في تصميم دول المنبع على اقامة مشاريع مائية تؤدي الى تخفيض الحصص العربية من المياه.

ج - في تزايد الحاجات العربية من المياه بفعل تضاعف عدد السكان وتكاثر المشاريع الزراعية والصناعية.

د - في وجود حالة من العداء والتباعد او الجفاء التاريخي واحياناً من التناقض والتنافر في التوجهات السياسية بين العرب ودول المنبع.

هـ - في وجود رغبة لدى بعض دول المنبع في القيام بدور اقليمي بالتحالف مع قوى خارجية لا تكن الخير واستغلت دول المنبع في مناسبات عدة هذا الوضع لتسييس عنصر المياه واستخدمت تلك اداة المساومة والتهديد والضغط على الاطراف العربية بغية ايجاد حلول او فرض حلول لبعض المشكلات السياسية التي تتفق مع مصالحها فاثيوبيا التي عانت الكثير من المشكلة الاريتيرية والنزاع مع الصومال لجأت الى هذا الاسلوب من التعامل السياسي لاكراه مصر والسودان على تحسين العلاقات معها وتغيير موقفها من المشكلة والنزاع المذكورين وتركيا قطعت لدوافع سياسية المياه عن سوريا والعراق في العام ١٩٩٠ ولمدة شهر كامل بحجة ملء احد السدود

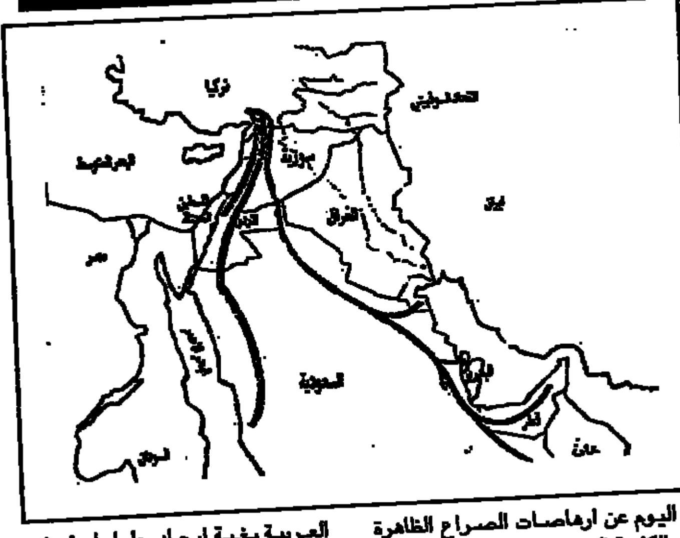
٢ - التقليص التدريجي المستمر للحصص العربية من مياه الانهار

ان احتمالية تفاقم هذا التضاؤل خلال السنوات القليلة القادمة واردة بنسبة كبيرة والسبب يعود الى مجموعة من المتغيرات الطبيعية «التصحر والتلوث والتملح والهدر» والمتغيرات الاقتصادية (تزايد الحاجة الى المياه لدى دول المنبع والمرور والمصب بفعل النمو السكاني وكثرة السدود.

٣ - الاستيلاء بالقوة على مصادر المياه العربية ...

وهذا ما اقدمت عليه اسرائيل بالنسبة الى الانهار العربية في بلاد الشام «الاردن واليرموك والليطاني وبقية الروافد» والاطماع الاسرائيلية معروفة وجزء من مخططات الصهيونية فبعد حرب ١٩٦٧ وضعت اسرائيل يدها على الموارد المائية في الضفة والقطاع واستخدمت مختلف الوسائل لاستغلالها وكان مصير المياه في الجولان مشابها وبعد غزو لبنان استولت على انهار الجنوب وانشأت نفقاً تحت الارض يسمح لها بسرقة اكثر من نصف مياه الليطاني.

وهنا لا بد من الاطلاع ومعرفة ان كل مسبب من هذه المسببات ليس مستقلا او منعزلا فالتأثر والتأثير بينهما متبادل ومتواصل وثانياً هو ان هناك واقعاً لم يعد خافياً على احد يكمن وراء هذه المسببات ويكيفها ويتلاعب بها من اجل ممارسة ضغط سياسي على الدول العربية.



بقلم : وليد السعد

[illegible]

يدور صراع داخل صفوف القيادات الفلسطينية وقواها المختلفة حول شكل وطبيعة السلطة في منطقة الحكم الذاتي، وذلك لاهمية ما سوف يستقر عليه شكل هذه السلطة وطبيعتها وتكوينها واثره على مستقبل ادارة وحكم المجتمع الفلسطيني بعد اقرار الوضع النهائي للمناطق المحتلة والتي يؤمل زوال الاحتلال الاسرائيلي وسلطاته عنها.

ويبرز في خضم هذا الصراع منهجان.

المنهج الاول، منهج عرفات الذي يعرفه جميع من عايشوه وتعاملوا معه، منهج السلطة الفردية المطلقة بكل ما يترتب على هذا المنهج من سلوكيات غير وطنية، لا اخلاقية، لا تعتمد القواعد ولا المبادىء ولا تعترف باشكال المرجعية القانونية او الوطنية او المبدئية الا بقدر ما تعجز عن الالتفاف عليها.

ويجد اصحاب هذا المنهج كثيراً من المبررات، مثل الظروف الصعبة الموضوعية والذاتية، وضرورة كسب الوقت... وغير ذلك من مبررات ثبت سقوطها بالتجربة.

المنهج الثاني : منهج المؤسسات الديمقراطية التي تعمل وفق اسس ومبادىء والتزامات، وفي ضوء اجراءات متدرجة تنسجم مع هذا التوجه وهذا النهج.

لقد عمل السيد ياسر عرفات على تعطيل وضرب كل محاولات اصحاب المنهج الديمقراطي المؤسساتي لبناء مؤسسات وطنية فلسطينية، واوغل السيد ياسر عرفات في تخريب المؤسسات القائمة من خلال شراء الازلام وافسادهم من جهة وحرمان المؤسسات الدارة على ايدي الوطنيين والشرفاء من اسباب الدعم المالي وغيره .. من جهة اخرى وتتحمل معظم القيادات الوطنية مسؤولية كبيرة او صغيرة فيما آل اليه وضع منظمة التحرير الفلسطينية، ومؤسساتها المختلفة، والمؤسسات الوطنية التي كان يراد لها ان تخدم جماهير شعبنا في الاراضي المحتلة، وذلك بقدر ما تهاونوا في الوقوف امام السيد ياسر عرفات ونهجه في تدمير البناء المؤسساتي الديمقراطي الفلسطيني.

وفي مواجهة هذه اللحظة التي ارادها عرفات لفرض منهجه وسلطته المفردة على كامل الشعب الفلسطيني، فانه لا بد من العمل على اظهار عدم الشرعية لكل تصرف فردي او قرار يصدر من السيد ياسر عرفات ضمن الية تتفق عليها.

وفي هذا المجال يمكن اتفاق القوى الوطنية على تشكيل لجنة عليا او لجان فرعية في المناطق المختلفة تضم في عضويتها رموزاً من الوطنيين المستقلين وذوي السمعة المحترمة جماهيرياً وعناصر من قيادات القوى ذات الجماهيرية والاحترام العالي بحيث تكون هذه اللجنة / اللجان مرجعاً لاجازة او عدم اجازة اي تشكيل مؤقت لاي مجلس بلدي، صحي، خدماتي.. الى حين اجراء انتخابات شعبية يتم بموجبها فرز قيادات المجالس المختلفة لادارة شؤون حياة المواطنين في المواقع المختلفة، وتتحمل مسؤولية التصدي لاستحقاقات الهيمنة والاذلال التي يحاول ابو عمار وفريقه فرضها على نضالنا الوطني.

هكذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

النمو والركود الاقتصادي

بقلم: أحمد النمري

ضعف تداول السلع والخدمات في السوق في الايام القليلة التي سبقت عيد الاضحى المبارك اكد في الواقع التطبيقي العملي ما كان يشعر به المواطنون ويشار اليه او يجري الحديث عنه في المحافل الصناعية والتجارية حول ملامح ومؤشرات بداية مرحلة جديدة اطلق عليها احياناً صفة للتباطؤ، واحياناً اخرى لفظ الركود الاقتصادي، وكان من اوضح هذه الملامح توقف او ضعف نسبة النمو في الانتاج الزراعي والصناعي، وخروج عدد من المؤسسات التجارية والصناعية القديمة والجديدة من السوق، وتدني مستويات الربحية ، وفقدان وظائف قائمة ومحدودية خلق فرص عمل جديدة .

التباطؤ الاقتصادي الجديد لا يدخل في نطاق المفاجآت، ففي اي اقتصاد رأسمالي يسير على اساس قوانين السوق وآلياته، فانه يمر في فترة من الانتعاش، يليها فترة من الانكماش وركود النشاط ولكن ما يلفت النظر في الركود الذي نواجهه الان انه جاء في فترة قصيرة بعد حدوث الانتعاش الكبير ، وانه اندفع بقوة للاشتداد والتفاقم .

وكان من اهم اسباب تسارع الركود الاقتصادي الحالي عدم تمكن المسؤول الاقتصادي الحكومي من الاستفادة الى اقصى مدى من التدفقات المالية الكبيرة من العملات الاجنبية الى البلاد التي اعقبت ازمة الخليج وعودة الاخوة المغتربين وقد ذهبت معظم هذه الموارد للاستثمار في النشاط العقاري، او تداول الاسهم في السوق المالي واستثمارات هامشية وودائع مصرفية بالعملات الاجنبية قامت البنوك بايداع مقابلها لدى مصارف اجنبية بدون محاولة من الحكومة للتدخل الفعال في توجيه الاقتصاد او التأثير فيه.

واستمرت الحكومة في التوسع في فرض الرسوم والضرائب غير المباشرة فزادت من نطاق ضريبة الاستهلاك، وضريبة القيمة الاضافية، ورفعت رسوم الكهرباء واسعار المحروقات وقلصت دعم اسعار السلع الاساسية، وخفضت اسعار الفائدة، ولم تقم بالمقابل بتفعيل قانون ضريبة الدخل، ومنع حالات التهرب الضريبي من قبل القادرين، فكان هذا كله اضافة الى اسباب اخرى، المدخل الذي ادى الى حدوث تفاوت حاد في الدخول، وتقلص قدرات الطبقة الوسطى والطبقة العاملة واشتداد البطالة وتراجع الطلب على التوسع والخدمات .

ورغم تحسن محدود في الانفاق الحكومي العام على خدمات صحية وتعليمية واسكانية، فان جانباً كبيراً من الانفاق خصص لمشاريع الطرق والمياه والمجاري والابنية، والمواصلات السلكية واللاسلكية.

ومع التركز الكثيف للدخول في يد شريحة اجتماعية ضيقة واطلاق حرية الاستيراد لكافة السلع والخدمات، ومنها السلع الكمالية للعمرة وتخفيض نسب الرسوم الجمركية عليها فقد كان انفاق الفئات القادرة مركزاً على شراء السلع المستوردة الامر الذي اضعف من قدرة الصناعة الوطنية على المنافسة، وعلى تسويق منتجاتها في السوق المحلي .

ونشير هنا الى ان نهج مدريد، وتوقيع اتفاق القاهرة، وبروتوكول باريس الاقتصادي قد ساهمت الى جانب النهج الاقتصادي الحكومي في حدوث نتائج وتداعيات سلبية على قدرات الصناعة الوطنية في التوسع والتطوير، وادت الى بروز تخوفات وتحسبات في اوساط الرأسمالية الوطنية حول اخطار المنافسة الاقتصادية الاسرائيلية التي يمكن ان تتخذ من ارض الحكم الذاتي معبراً وممراً امناً لها الى السوق الاردني والعربي والشرق اوسطي .

ندوة في عمان تدعو لاستمرار المقاطعة العربية لاسرائيل شعبيا

عمان «المجد» : -

نظم منبر التجديد الفكري «دار الحكمة» يوم الثلاثاء الماضي ندوة بعنوان «رفع المقاطعة العربية لاسرائيل الجذور والاثار، افاق المواجهة والتكيف».

وتم خلال الندوة التي ادارها الدكتور يعقوب سليمان المنسق العام لمنبر التجديد الفكري «دار الحكمة» مناقشة المحاور التالية

أ) جذور رفع المقاطعة العربية لاسرائيل واسباب المطالبة برفعها.

ب) العلاقة التاريخية بين المطالبة برفع المقاطعة وزرع الكيان الصهيوني في المنطقة.

جـ) موقع رفع المقاطعة العربية لاسرائيل من النظام الدولي الجديد ذو القطب الواحد.

د) موقع رفع المقاطعة العربية لاسرائيل من النظام الاقليمي الشرق اوسطي المتوقع فرضه على المنطقة.

كما ناقشت الندوة اثار ونتائج رفع المقاطعة بالنسبة لامريكا قطب النظام الدولي وبالنسبة لاسرائيل واللوبي الصهيوني وبالنسبة للامة العربية كشريحة وظيفية وكانظمة، وشعب عربي.

وركز المشاركون في الندوة وهم حوالي ٣٠ من المفكرين والاساتذة الجامعيين ورجال سياسة وخبراء يمثلون التيارات الفكرية والسياسية على النقاط التالية : -

● ضرورة اعتماد المدخل الشمولي لمواجهة عملية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل.

● ضرورة الابقاء على المقاطعة باعتبارها رمزاً لرفض الوجود الصهيوني على ارض فلسطين ورمزاً لاستمرار الصراع معه.

● المقاطعة سلاح اقتصادي وسياسي تسبب في حرمان اسرائيل من مكاسب كبيرة واثارها بقيت شوكة في خاصرة الصهيونية.

● العمل على حماية اقتصاد المنطقة العربية في حالة فرض رفع المقاطعة.

● التاكيد على ضرورة استمرار المقاطعة الشعبية لاسرائيل سيما وان هذه المقاطعة بدات على المستوى الشعبي قبل ان تصبح رسمية.

وفي ختام الندوة دعا الدكتور يعقوب سليمان المشاركين في الندوة وكافة المفكرين والرافضين لرفع المقاطعة العربية وكذلك رأس المال العربي الوطني الى الانضمام لمنبر التجديد الفكري في جهوده لتأسيس الجمعية العربية للدفاع الاقتصادي والاجتماعي التي بادر الى العمل على تأسيسها ويتوقع ان يعلن عن تأسيسها رسمياً في المستقبل القريب،وستعمل هذه الجمعية من اجل : -

● تعريب راس المال العربي بدل تدويله لمواجهة رأس المال الصهيوني الذي قد يرتدي بزة الشركات متعددة الجنسيات او ربما بزة عربية في حال رفع المقاطعة.

● الدعوة الى مقاطعة السلع الاسرائيلية والاجنبية ذات العلاقة برأس المال الصهيوني.

● خلق تكافل اجتماعي بين رأس المال الوطني والمواطن العربي.

بروتوكول باريس الاقتصادي
المؤشرات الاخرى على التبعية للاقتصاد الاسرائيلي

النص في المادة (١٢) من الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني الموقع في القاهرة يوم ٤ /٥ / ٩٤ بين حكومة اسرائيل (والمنظمة!!) بشهادة وزير خارجية الولايات المتحدة ورئيس جمهورية مصر العربية على ان «العلاقات الاقتصادية بين الجانبين مدرجة في البروتوكول الخاص بالعلاقات الاقتصادية الموقع في باريس في ٢٩ /٤ /١٩٩٤، وقد جمعت النسخ الموقعة في الملحق رقم (٤) وهي خاضعة لبنود هذا الاتفاق وملحقاته» يظهر وبغض النظر عن بعض النصوص التي تبدو ايجابية في مواد البروتوكول الاقتصادي ان الاخير يجعل الاقتصاد في الارض المحتلة وكما كان عليه الحال منذ بداية الاحتلال تابعاً ومرتبطاً في جوهره بالاقتصاد الاسرائيلي اللهم الا وضع رموز عربية بموافقة او اعتماد اسرائيلي على مختلف المستويات على رأس الادارات السياسية والاقتصادية الرئيسية، بدون ان تكون قادرة، حتى وان ارادت ذلك، على تغيير الادارة والرغبة الاسرائيلية في توجيه الاقتصاد في هذا الاتجاه أو ذاك من خلال اللجان المشتركة التي لا يملك الطرف الفلسطيني حق المعارضة الفعلية فيها، ففي اعلان المبادىء على ترتيبات الحكم الذاتي وبروتوكولاته الملحقة في بروتوكول باريس الاقتصادي، وفي اتفاق القاهرة الاخيرة الذي اكد الاعتراف المتبادل والتعهدات الواردة في الرسائل المتبادلة قبل توقيع الاعلان في واشنطن في ١٣/ ٩/ ٩٣، عشرات وعشرات للطبات والنقاط التي يمكن تفسيرها بطريقة تفسير الـ التيفريف في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

من هذه المقدمة ننتقل الى تسليط الضوء على اهم مظاهر التبعية والسيطرة الاقتصادية الاسرائيلية التي تظهر في بنود وعناوين جوانب اخرى غير التجارة الخارجية، والعلاقات النقدية والمصرفية التي سبق ان اشرنا الى ضعف الموقف الفلسطيني فيها.

ففي مجال ضريبة القيمة المضافة وافق الجانب الفلسطيني على تطبيق هذه الضريبة الصعبة، والصعبة من حيث مخاطر آثارها على اقتصاد تحطمت اسسه ومقوماته ومرتكزاته الانتاجية خلال (٢٧) عاماً من السياسات الالحاقية للاحتلال الاسرائيلي، وصعبة من الناحية الفنية التي تتطلب وجود كوادر قادرة على تطبيقها، نظراً للتداخل الذي لا بد من حدوثه في الضريبة الاسرائيلية والفلسطينية، وتكرار حدوث للحاسبات والاخطاء والتسويات وقد نص البروتوكول على كل ذلك، كما نص حتى على تعيين الايصالات بالارقام العربية وليس الهندية !!

ان النص على ان تكون الضريبة للقيمة المضافة في الارض المحتلة بين ١٥ ٪ - ١٦ ٪ مقابل نسبة الضريبة المطبقة في اسرائيل البالغة ١٧ ٪ لا تعتبر باي مقياس انجازاً حققه المفاوض الفلسطيني في ضوء اختلال التوازن الكبير بين قوة الانتاج وامكانيات الاستفادة من وفورات الانتاج الكبير وقدرات التسويق والتسهيلات لمن يملك السلطة السياسية والاقتصادية الفعلية على الارض.

ولم تحاول اي حكومة رأسمالية متطورة، او من دول العالم النامي تطبيق ضريبة القيمة المضافة في نفس الوقت مع تطبيق ضريبة المشتريات او ضريبة المبيعات.

وفي مجال العمالة فان النص على حرية انتقال العمالة في الجانبين يستفيد منه عملياً العمال الاسرائيليون الذين لم يوضع على حرية تحركهم اي قيد في حين كان البروتوكول والاتفاق صريحين في ابراز التحفظ الاسرائيلي في الحق بمنع دخول اي عمالة، وبأي اعداد ووضع الشروط من حيث العمر والجنس والحالة المدنية ونوعية العمل في نطاق الاعتبارات والعوامل الامنية الاسرائيلية التي تتوسع او تضيق حسب ما تراه السلطة الاسرائيلية متفقاً مع مصالحها.

وفي السياحة الوافدة نص البروتوكول الاقتصادي على حرية انتقال السواح بين ارض الحكم الذاتي واسرائيل بدون اي قيود من اي طرف وقد يبدو ان هناك مساواة تقرر هنا، ولكنها في الواقع مساواة شكلية ونظرية ولن يختلف الوضع بعد البروتوكول عن الوضع الحالي الذي كانت فيه مسارات السياحة مفتوحة في الاتجاهين ولكن، وكما دلت على ذلك فترة سنوات الاحتلال الطويلة ان الاستفادة من مثل هكذا وضع كان لصالح مرافق السياحة الاسرائيلية من فنادق ومكاتب ووسائل نقل ومنتجعات سياحية وان السياحة العربية لم تلعب اكثر من دور الوكيل الصغير وعلى سبيل المثال لا الحصر ومقابل بناء عدد كبير من الفنادق اليهودية في القدس بعد الاحتلال فانه لم يتم بناء اي فندق عربي ذي شأن بل جرى اغلاق اكثر من فندق.

وفي نطاق الصناعة اكد البروتوكول على تنقل السلع الصناعية بحرية بين الطرفين دون اي قيود بما في ذلك الجمارك وضرائب الاستيراد، ونستطيع ان نقدر من هذا النص كيف سيكون مسار وتدفق واتجاه السلع الصناعية الرئيسية ولا يغير من هذا ان اسرائيل سمحت اثناء الاحتلال، ويمكن ان تسمح في ظل الحكم الذاتي بقيام صناعات فلسطينية صغيرة ومتوسطة تستفيد من توافر الموارد الخام الاولية وفي الاجور المنخفضة ولتكون مكملة لصناعات اسرائيلية رئيسية وليتم السماح بتصدير منتجاتها اليها .

قراءة للمواد السابقة والملحقات التابعة لها يبين ان العلاقة السياسية ثم العلاقة الاقتصادية غير متوازنة وان الاخيرة تعكس ببساطة اقتصاد مفتوح وشبه اتحاد جمركي لا يبتعد كثيراً عن العلاقات التي كانت قائمة في ظل الاحتلال المباشر، وكل حديث اخر او بخلاف ذلك لا يعدو كونه ذرا للرماد في العيون.

٤
اهم المكاسب الاسرائيلية من رفع المقاطعة

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

مما تقدم تتضح العلاقة بين هذه الاتفاقية واهدافها من جهة وبين اهداف النظام الاقليمي الشرق اوسطي الجديد من جهة اخرى. وما يعنيه هذا النظام من مصالح حيوية لكل من الولايات المتحدة واسرائيل من منظور اسرائيل واللوبي الصهيوني من جهة ومن المنظور الامريكي من جهة اخرى .

على ضوء ما سبق كله، يمكن ملاحظة ان التشريعات الامريكية والاسرائيلية والاتفاقات الرسمية بين اسرائيل وامريكا كانتا اداتين رئيسيتين من ادوات التوصل الى فرض النظام الاقليمي الجديد في الشرق الاوسط الذي تقتضي اقامته رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل والتي كانت موضوعاً رئيسياً لتلك التشريعات وهدفاً من اهداف تلك الاتفاقيات.

والسؤال الرئيسي المطروح هنا :

(ما هي المصالح التي تحققها كل من امريكا واسرائيل من خلال رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل) ؟؟

بالنسبة لامريكا : -

● يمكن القول ان اقامة السوق الشرق اوسطية القائمة على اساس رفع المقاطعة العربية لاسرائيل تعني - وخاصة في ظل اتفاقيتي التعاون الاستراتيجي ومنطقة التجاره الحرة - انه يمكنها الهيمنة على الاسواق الشرق اوسطية وخاصة العربية منها عبر استخدام هاتين الاتفاقيتين وخاصة اتفاقية التجارة الحرة وذلك من خلال ادخال السلع الامريكية التي تصدر الى منطقة التجارة الحره بين اسرائيل وامريكا الى سوق الشرق الاوسط سواء دخلت كسلع امريكية أم اسرائيلية وتحقق هذه السلع مزايا كبيرة وكانها سلعاً لدولة من الدول الاعضاء في السوق، الامر الذي يعني زيادة قدرتها التنافسية امام السلع الاوروبية واليابانية واية سلع اخرى عدا سلع دول السوق الشرق اوسطية المقترحة.

● ان المصالح التي تتحقق لكل منهما يعتمد على موقعه في السوق الشرق اوسطية وهذا الموقع يختلف طبقاً للمنظور الامريكي عما هو حسب المنظور الاسرائيلي.

- فامريكا تعتبر اسرائيل امبريالية مساعدة في المنطقة. وهي مركز المحيط العربي وقطبه المساعد للمركز العالمي وقطب النظام الدولي (امريكا).

- اما اسرائيل فتعتبر ان موقعها كمركز للمحيط العربي وامبريالية شريكة - وليست مساعدة - للامبريالية الكبرى لكنها تقبل بان تكون الشريك الاصغر، مرحلياً ولكن اذا اختل ميزان القوى في غير صالح امريكا فانها ستسعى لتكون مركز المنطقة وقطبها الرئيسي، وقد تبقى امبريالية شريكة لامبريالية اخرى الا انها ستعمل على زيادة نصيبها من هذه الشراكة عبر اقامتها لما يسمى «اسرائيل الكبرى اقتصادياً»

- السؤال المطروح هنا

ماذا ستجني اسرائيل من مكاسب نتيجة لاقامة اسرائيل الكبرى اقتصادياً، في ظل رفع المقاطعة العربية لاسرائيل ؟؟

يمكن لاسرائيل ان تجعل من المقاطعة العربية لها اليه لتحقيق ما يلي : -

- المقاطعة العربية لاسرائيل اليه من اليات تحقيق الامن الاقتصادي. وذلك عبر تحقيق امن كافة عناصر الانتاج المادية والبشرية من خلال تحقيق : -

● الامن الغذائي : نتيجة استغلال الثروات الزراعية والحيوانية.

● الامن المائي : من خلال السيطرة على المياه العربية واستغلالها واستنزافها سواء مياه سوريا الطبيعية (سوريا، الاردن، فلسطين، لبنان) او مياه العراق (دجلة والفرات) او مياه وادي النيل واية مياه عربية اخرى.

● الامن التكنولوجي : عن طريق امتلاك التكنولوجيا العالية SOFT WARE والتحكم في اقتصاديات المنطقة من خلالها وعبر الحفاظ على الفجوة التكنولوجية بين اسرائيل والعالم العربي.

● امن العمالة اللازمة لاسرائيل : سواء العمالة العربية او غيرها وذلك عند انتهاء حالة الحرب التي كانت تعيق استغلال اسرائيل للعمالة العربية - على وجه الخصوص - بشكل امن ومستقر ومستمر، مع الحفاظ على الدور الريادي والقيادي للعمالة الاسرائيلية وخاصة الماهرة منها، وهنا لا بد من التنويه الى ان «غزو العمل» عقيدة صهيونية تؤكد اهمية «العمل اليهودي» كاساس للمجتمع اليهودي.

وفي هذا الصدد يقول غوردون احد كبار فلاسفة العمل الصهاينة « ان العمل العبري هو اساس البعث القومي مثلما هو اساس انقاذ البلاد القوية».

● استغلال اية مقومات اقتصادية اخرى سيما تلك المتعلقة بالقطاع السياحي المترتبة عن الموقع الجغرافي او الديني او التاريخي للمنطقة.

● وبالاضافة لتلك الثروات (النفط، الغاز، مصادر الطاقة الاخرى) التي تعتبر العمود الفقري لاقتصاد العديد من البلدان العربية والشرق اوسطية وكذلك عصبا حيوياً لاية تنمية اقتصادية

● وفي هذا الصدد يجب التركيز على ضخامة المكاسب والارباح التي تجنيها اسرائيل في حال رفع المقاطعة العربية عنها كلياً، وقد قدرت احدى الدراسات بان رفع المقاطعة العربية سيؤدي الى تدفق ما نسبته ٣٧ ٪ من صادرات اسرائيل الى الاسواق العربية، وستحصل اسرائيل على ٢٤ ٪ من مستورداتها من الاسواق العربية وستوفر من جراء تلك ما نسبته ١٠ - ١١ ٪ من تكاليف نقل الواردات البديلة من الاسواق الخارجية.

على صعيد اخر قدرت بعض الدوائر الاسرائيلية خسارة اسرائيل نتيجة تطبيق المقاطعة العربية لاسرائيل بحوالي ١٠ ٪ - ١٥ ٪ من انتاجها القومي.

وقدرت دراسة اسرائيلية الخسائر المتراكمة الناجمة عن تطبيق المقاطعة العربية لاسرائيل بحوالي خمسة واربعين بليون دولار، حيث منعت المقاطعة تحقيق استثمارات في اسرائيل تقدر بحوالي ٢٤ بليون دولار، كما اشارت الى ان الصادرات الاسرائيلية حرمت فرصة الاسواق العربية منذ عام ١٩٥٢، وتقدر الخسائر الناجمة عن ذلك بحوالي عشرين بليون دولار.

- خلق مناخ استثماري ملائم نتيجة الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي سيتحقق من جراء انهاء حالة الحرب ورفع المقاطعة وما يعنيه ذلك من جذب لرؤوس الاموال الى المنطقة.

- استغلال قسم من رؤوس اموال الشريحة الوظيفية العربية التي ستكون شريكاً لرأس المال الصهيوني - الشريك الاصغر - في المنطقة.

- المكاسب الاقتصادية الناجمة عن فتح الاسواق العربية واسواق البلدان النامية التي كانت تؤيد البلدان العربية والقضية الفلسطينية قبل توقيع معاهدات السلام هذا اضافة الى فتح اسواق جديدة في دول لم تقم في السابق علاقات اقتصادية مع اسرائيل كالصين مثلاً.

المقاطعة العربية اليه من اليات تحقيق الامن العسكري والسياسي وذلك من خلال : -

- موقع اسرائيل كمركز للمحيط العربي

- انفراد اسرائيل كقوة عسكرية رادعة في المنطقة وخاصة في ظل الاستفادة من اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة.

هذا عدا عن امكانية تطوير اسلحة وتصديرها الى الخارج.

- اقامة علاقات سياسية مع البلدان التي كانت قد قطعت علاقاتها معها تأييداً للدول العربية ودعماً للقضية الفلسطينية كالدول الافريقية والدول الاشتراكية سابقاً.

- اقامة علاقات سياسية جديدة مع بلدان لم تقم مثل هذه العلاقة سابقاً كالصين واندونيسيا وماليزيا والفاتيكان.

● رفع المقاطعة العربية لاسرائيل كالية من اليات تحقيق الامن الديموغرافي والاجتماعي، وذلك من خلال : -

- الحفاظ على الدولة العبرية وسط المحيط العربي

- فتح الهجرة اليهودية على مصراعيها لجذب القوى البشرية اليهودية لزيادة عدد السكان اليهود من جهة او للاستفادة من العمالة الماهرة وغير الماهرة من جهة اخرى.

- وقف الهجرة المعاكسة من فلسطين المحتلة الى الخارج بسبب انتهاء حالة الحرب.

- شعور اليهود في المنطقة بالامن والاستقرار السكاني والنفسي اذا ما انتهت حالة الحرب.

- شعور الاسرائيليين بالامن الاجتماعي وانهم ليسوا جسماً غريباً في المنطقة بل هم جزء من سكانها يتمتعون بحق العيش واستثمار وحرية الانتقال الى كافة الدول العربية.

خلاصة القول ان رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل ليس مطلباً جديداً سواء لاسرائيل او لامريكا واللوبي الصهيوني الامريكي بل انها مطلب قديم ولكن الحملات الاعلامية المطالبة برفع المقاطعة احتدمت في الاونة الاخيرة لتكون كما كانت دوماً متواكبة ومخططات التحالف الامبريالي الامريكي الصهيوني للهيمنة على المنطقة من خلال فرض النظام الشرق اوسطي الجديد باعتباره جزءاً من عملية فرض النظام الدولي الجديد على العالم.

لذا يمكن القول ان رفع المقاطعة العربية لاسرائيل الية من اليات فرض النظام الاقليمي الجديد على الامة العربية واقامة اسرائيل الكبرى اقتصادياً والعمل على « مشرقة» جزء من رأس المال الصهيوني وتطبيق الميركنتيلية الجديدة بتوفير الحماية الجماعية للسلع الامريكية والاسرائيلية في كل الدول الاعضاء في السوق الشرق اوسطية المقترحة.

ملف المال والاقتصاد

مؤشرات سوق عمان المالي

بقيت مؤشرات الاداء في سوق عمان المالي النظامي في الايام الاربعة التي تلت عطلة عيد الاضحى وعيد الاستقلال متباطئة وضعيفة، واقل من مستوياتها المسجلة قبل العيد، ويلاحظ ذلك من ارقام الاداء الاتية (مقربة الى اقرب الف) :

اليوم	عدد	قيمة	عدد	عدد
الاسهم	التداول	العقود	الشركات	
٥/ ٢٨	٣٣٤	٩٢١	٥٢١	٤٠
٥/ ٢٩	٢٤١	٦٥٠	٤١٧	٤٣
٥/ ٣٠	٥١٦	١٤٠١	٩٨٠	٥٠
٥/ ٣١	٢٧٣	٨٣٣	٦٠٩	٥٤

اما الاسعار فقد كانت اسوأ حالاً، وشهدت اتجاهاً هبوطياً حاداً في ثلاثة ايام، وارتفاعاً في يوم واحد ولاسباب فنية في الغالب في محاولة للاستفادة من فروق الاسعار الكبيرة .

ويرجح ان اسباب التباطؤ في السوق المالي ترجع الى :

- التوسع الكبير في نشاط السوق الاولي في سنة ٩٣ (٢٢٩ مليون دينار) وفي بداية سنة ١٩٩٤.

- بداية تباطؤ اخذ يتحول الى ركود اقتصادي في الاقتصاد الاردني .

- انعكاسات وتداعيات الصفقات الفلسطينية الاسرائيلية المنفردة في اوسلو وباريس والقاهرة وغيرها .

- ان اسعار الاسهم اجمالاً لا تزال مرتفعة قياساً بما كانت عليه في بداية سنة ١٩٩٢ .

التعتيم حول وضع البنك التعاوني !!

مضى ما يقارب عام على صدور القرار الحكومي بالبدء بتصفية او اعادة هيكلة البنك التعاوني وتكليف البنك المركزي بالاشراف على ذلك وبحجة ضعف ونقص سيولة البنك ولاسباب لم يتم توضيحها للفئات المعنية من المزارعين واعضاء الجمعيات التعاونية وغيرهم من المتعاملين مع البنك والمستفيدين من تسهيلاته.

ورغم مرور ما يقارب العام فان الرأي العام بدوره لم يسمع باي تفاصيل عن مراحل تصفية البنك، او مصيره او الحقائق التي ادت الى القرار الحكومي، او التوقعات الرسمية لمستقبله . او عن اي انحرافات في قرارات الاقراض التي ادت الى عسرة البنك وتعثره و الجهة او الجهات المسؤولة عن ذلك، وكيف يمكن ان يحدث ذلك وقد كان عضواً في مجلس ادارته مندوب عن البنك المركزي، وممثلين لاكثر من جهة حكومية .

ونرى مع جماهير الفلاحين والمزارعين ضرورة صدور بيان توضيحي يضع النقاط على الحروف حول الاسباب والمسببات، وحول سياسة وتوجهات الحكومة في ايجاد الحل البديل التمويلي للبنك التعاوني .

من اجل تحفيز الانتاج وتسهيل التصدير

تطالب الفعاليات الصناعية والزراعية الحكومة بالعمل من اجل تحقيق مايلي

- سعر فائدة تمييزي لتمويل الانتاج بعد ان ارتفعت بحدة اسعار الفوائد على التسهيلات المصرفية الى ١٢٪، اضافة الى عمولة ١٪ نتيجة نهج تعويم اسعارها رغم جمود قدرة البنك المركزي في التأثير من خلال استخدام سعر اعادة الخصم الذي استقر عند نسبة ٨,٥٪ من سنة ١٩٨٩ وحتى الان .

- اسعار ميسره لاسعار الديزل والمحروقات المستخدمة في الصناعة، وحيث ادت القرارات الحكومية برفعها الى زيادة ملموسة في كلفة الصناعة والاسعار وضعف القدرة على المنافسة .

- تعميم تجربة المدن الصناعية، وزيادة الخدمات المشتركة فيها، وتطوير خدمات دائرة الاستثمار، ومؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية .

وان يتم مقابل ذلك تقليص كبير في الاعفاءات من ضريبة الدخل تمهيداً لالغائها كلياً .

ترشيد وتسعير المياه

ننطلق من الإعتراف بازمة نقص المياه الجوفية والسطحية، ووجود فجوة تتسع بين مصادر المياه واستخداماتها الرئيسية في المنازل وفي الزراعة وفي الصناعة للاعراب عن التقدير للجهود والنصائح التي توجهها سلطة المياه للمواطنين والمتعلقة بكيفية الترشيد في استخدام المياه للاغراض المنزلية والتقليل من التبخر او الفاقد في الاغراض الزراعية والصناعية .

لن نكرر تفاصيل النصائح الموجهه الى المواطنين لترشيد استخدام المياه ولكننا نرى من الاهمية بمكان ان يكون احد الحوافز الرئيسية لترشيد الاستخدام هو اداة التسعير الاقتصادي وفرض اسعار اعلى بكثير على اي كميات تزيد عن المستوى الذي تحتاجه العائلة المتوسطة او اصحاب الزراعات الصغيرة .

وعلى سلطة المياه، وبالتعاون مع جمعية حماية المستهلك واتحاد المزارعين وغرفة الصناعة، اعداد الدراسات اللازمة الوصول الى سعر اقتصادي للمياه يتضمن التكلفة، وسقفاً معقولاً في الربح، وفي كافة الاستعمالات، ومع مراعاة صغار المستهلكين في حدود سقف محدد للاستهلاك .

دعم اسعار المياه هنا دعوة مفتوحة لاساءة الاستعمال، ولا علاقة له بالفكر الاقتصادي التقدمي الذي ينادي بدعم اسعار سلع اساسية اخرى لمساعدة اصحاب الدخل المحدود والمتدني.

مبنى امانة عمان والمواقع المتنقلة

نتفق مع شكوى امانة عمان الكبرى من المقر الحالي بسبب موقعه غير الملائم في وسط تقاطعات طرق رئيسية في وسط البلد من جهة، ولارتفاع تكلفة الايجار الذي يدفع مقابلة، ولان هذا المبنى في الاساس لم يصمم ليناسب اعمال الامانة التي انتقلت اليه مؤقتاً قبل حوالي عشر سنوات !!

البحث عن مقر اخر مشروع تماماً، والاهم ان يكون هذا المقر ملكاً للامانة ويصمم منذ البداية حسب احتياجات نشاطاتها . وقد اختارت الامانة في البداية موقعاً للمبنى في شارع الاستقلال، ثم قررت ان يكون موقعه في شارع مكة، فيما قرأنا مؤخراً ان الامانة اتجهت الى اقامة البناء في ساحة عمان الكبرى قرب المهاجرين ... !!

فهل سيكون هذا الخيار الاخير القابل للتنفيذ ؟؟

الإختلال الاستراتيجي بين العرب واليهود

الحلقة الاولى

بقلم: اللواء الركن المتقاعد
يوسف كعوش

تحمل عرب فلسطين وحدهم وطأة الصراع ضد الصهيونية وحكومة الانتداب في الفترة ما بين ١٩١٨ ـ ١٩٤٨، ويمكن القول ان الامة العربية دخلت حلبة الصراع عندما قامت الجامعة العربية بتشكيل جيش الانقاذ وارسال وحداته الى فلسطين مع بداية عام ١٩٤٨، ثم دخول الجيوش العربية في ١٥ ايار من نفس العام .

تبعت حرب عام ١٩٤٨ اعتداءات اسرائيلية كانت تقع بين فترة واخرى على اراضي الدول العربية المتاخمة لفلسطين علاوة على خمسة حروب منها اثنتان على لبنان، واتضح خلالها للعرب جميعاً حجم التحدي الخطير الذي يجابههم كلهم، ويهدد بقاءهم بالزوال واوطانهم بالسيطرة، واستمر السيناريو الاسرائيلي الصهيوني حتى وصلنا الى ما نحن عليه الان .

ويعجب المرء كيف لا تتطور مفاهيم الدفاع للامة العربية عن ذاتها، ووسائل هذا الدفاع حتى باقل نسبة من تطور مفاهيم ووسائل الهجوم عليها مجزأة وموحدة، وتتصاعد التهديدات وتتنوع، ويضع اطراف العداء الخطط للنيل من العرب وتدميرهم والقضاء على نهضتهم، وعلى اقل شروط تضمن توحدهم وقوتهم، ومع كل ذلك يبدو منظر العالم العربي وهو يتلقى ضربات اعدائه وكأنه منسلخ عن وعيه وجسده، يئن دون ان يسمعه احد ، او دون ان يسمع نفسه، يعرف اعداءه جميعاً، ولكنه يسلك تجاههم ويتعامل معهم وكأنهم الاصدقاء، وهكذا يمضي هؤلاء غلواً في التآمر لانهم لا يتوقعون العقاب .

مواطن الاختلال

اذا امعنا النظر لتحديد مواطن الاختلال الاستراتيجي في الصراع العربي الاسرائيلي نجد اولاً ان هذا الاختلال ناجم عن كون اسرائيل ذات ارادة واحدة، واهدافها واضحة محددة امام صانعي القرار، ويتم التخطيط والتنفيذ حسب المراحل المقررة في استراتيجية الدولة، تحميها قدرة عسكرية بدعم غير محدود من الغرب ، اوصلها الى امتلاك السلاح النووي .

اما مواطن الاختلال الثاني والاهم في اعتقادي، فهو الفرقة العربية وفقدان التضامن السياسي .. ومثل هذا التضامن بين دول متحالفة لازم لخوض الحرب، وهو لازم وضروري ايضاً بين شعوب في منطقة اقليمية واحدة ، بوصفه اول العوامل الهامة لكسب الحرب، وهو البداية لتوحيد قدراتها وبالتالي توحيد جيوشها .

لقد عجز العرب عن تحقيق الحد الادنى من التضامن بين دول المواجهة اولاً، وباقي الدول العربية المساندة ثانياً، للاتفاق على استراتيجية موحدة للتعامل مع اسرائيل سواء للدفاع او التعرض، وهذا الاختلال قائم منذ عام ١٩٤٨ .

وخلال العقود الاربعة الماضية جرت على الساحة العربية عدة معاهدات واتفاقيات للدفاع المشترك بدءاً من معاهدة الضمان الجماعي الى مقررات القمم العربية، وليست العبرة في عقد المعاهدات والاتفاقيات بل العبرة بالتنفيذ.. وهناك تكتلات دولية كثيرة في العالم قامت على معاهدات واتفاقيات يجري تعديلها حسب المتغيرات والظروف لتتلاءم مع التطورات الجديدة في العالم، ولماذا يدوم العمل بمعاهدة حلف الاطلسي منذ عام ١٩٤٩ ؟ وكذلك معاهدة حلف وارسو ـ عندما كان قائماً ـ بينما تهترىء المعاهدات والاتفاقيات العربية بسرعة، وتبقى حبراً على ورق في الملفات ؟

تدرك جميع الاقطار العربية ان اي قطر لا يستطيع بمفرده مهما كان عدد سكانه ووفرة موارده، ان يواجه الاخطار التي تهدد امنه القومي، فضلاً عن الاخطار التي تهدد الامن القومي العربي في الوطن العربي الكبير .

بناء على ما تقدم فمن الضروري اعادة النظر وتعديل اللازم من المعاهدات والاتفاقيات السابقة وبعث الروح فيها من جديد، او اسدال الستار ووضع حاجز بيننا وبين المحاولات السابقة، وتجربة مشروع قومي جديد للعمل الوحدوي والتعاون العسكري .

الم يحن الوقت امام الاخطار المحدقة لاثارة التفكير من اجل التوصل الى ارساء نوع من الحس المشترك لتحقيق تطلعات وامال المستقبل ؟ ان الاتفاق على الغرض وتحديد القصد امر حيوي وهام ، وبدون ذلك لا يمكن رسم وتحقيق سياسة مشتركة، لان اي خطة جماعية لا بد ان يتوافر لها (غرض مشترك)، وقصد محدود وواضح المعالم، ان ايجاد استراتيجية عربية موحدة لاي عدد من الدول العربية الراغبة في الانضمام اليها تحدد فيها ادوار كل منها ويتحدد عبرها التزاماتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية كل حسب قدرته .. ومن خلال هذه الاستراتيجية لن يكون هناك مجال للاجتهاد او الانفراد وتجاوز الاجماع العربي، وقد يكون بدء التحرك انطلاقاً من وجود تحالف عربي قائد على شكل خيمة كبيرة واسعة ينصب كل نظام عربي بخصوصياته خيمته في داخلها، وتكون الخيمة الكبيرة هي الدرع الواقي للامن العربي.

ان هزة واحدة من الهزات التي اصابت الامة العربية كافية لاية امة لتعتبر وتعيد النظر في مقوماتها وتكوينها وتهب لحماية نفسها من منطلقات جديدة، مخلفة وراء ظهورها الاسباب التي جعلتها تخسر في الماضي، وان تفتح عيونها على المستقبل وتوقعاته وما يخبيء في طياته .

السيطرة على السلاح

ان السيطرة على توريد وبيع السلاح لدول الشرق الاوسط عامل رئيسي في اقامة التوازن الاستراتيجي او الاخلال به وخلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين كان اليهود يحصلون على السلاح لقوات الهاغاناة التي وافقت على انشائها سلطات الانتداب، بينما يمنع على العرب اي سلاح بل كانت طلقة عتاد واحدة بحوزة الفلسطيني خلال الثورات تكفي لاعدامه. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وخاصة سنتي ١٩٤٧ و ١٩٤٨، نشط اليهود وعملاؤهم في الدول الغربية والشرقية لجلب السلاح والمتطوعين وكسب التأييد، وقد حاولت بريطانيا خلال عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ان تكون محايدة بين الطرفين، ومنعت توريد السلاح للطرفين، وكذلك فعلت بعض دول غربية، فعمل اليهود على تهريب الاسلحة من تلك الدول، واتجهوا الى دول الكتلة الشرقية، وفتحت امامهم المستودعات في تشيكوسلوفاكيا للحصول على كافة الاسلحة والمعدات والطائرات، كما فتحت هناك مراكز التدريب للشباب اليهودي وارسالهم الى فلسطين لينضموا راساً الى التشكيلات المقاتلة.

وكان العرب في ذلك الوقت يديرون ظهورهم للكتلة الشرقية فلم يستفيدوا من دولها شيئاً سواء على صعيد التسليح او على صعيد الدعم السياسي والمعنوي، كانت جميع مصادر التسليح العربية تأتي من الدول الغربية.

وفي العام ١٩٥٠ صدر التصريح الثلاثي عن كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا للحفاظ على الاوضاع الراهنة في الشرق الاوسط ومنع اعتداء دولة على اخرى في المنطقة .. وكان القصد الرئيسي من هذا التصريح حماية اسرائيل حيث ادركت الدول العربية بعد نكبة عام ١٩٤٨ اهمية الشؤون العسكرية، وعقدت معاهدة الدفاع المشترك في حزيران ١٩٥٠. واصبحت نافذة المفعول في اب ١٩٥٢ بعد مصادقة المجالس النيابية لجميع الدول الموقعة عليها . وقد فقد التصريح الثلاثي اعتباره واختفى طي النسيان عندما قامت دولتان موقعتان عليه هما بريطانيا وفرنسا بالاعتداء على مصر دعماً لعدوان اسرائيل في حرب السويس عام ١٩٥٦.

اخذت فرنسا في توريد السلاح الى اسرائيل اعتباراً من عام ١٩٥٤ وصارت المورد الرئيسي لها نتيجة خلافها مع العالم العربي بسبب ثورة الجزائر وتيار القومية العربية الذي اخذ يجتاح المنطقة في حقبة الخمسينات ضارباً النفوذ الفرنسي والبريطاني. ولم تجرؤ اسرائيل على بدء حرب السويس عام ١٩٥٦ الا بعد ان تكفلت بريطانيا وفرنسا بخوض الحرب الى جانبها، ووضع بن غوريون في احد اجتماعاته السرية مع القادة الفرنسيين في (سيفر) بالقرب من باريس ورقة خطية بهذا التعهد في جيبه، وفي الليلة التي سبقت العدوان شاهد راندولف تشرتشل ـ نجل السير ونستون تشرتشل ـ عدداً كبيراً من الطيارين الفرنسيين يحتفل بهم الاسرائيليون في فندق (دان)بتل ابيب والقاعة تعج بالفاتنات الإسرائيليات، وقد جاء هؤلاء الطيارون لحماية سماء اسرائيل من الطيران المصري .

كانت نغمة الحفاظ على التوازن بين دول الشرق الاوسط تتردد على السنة القادة السياسيين في غرب اوروبا خلال حقبة الخمسينيات، وبعد ذلك في الولايات المتحدة، وكان واضحاً ما تعنيه السياسة الداعية الى الحفاظ على التوازن بين دول المنطقة، وكثيراً ما يستخدم الدبلوماسيون عبارات خداعة ترمي الى تخدير الشعوب فاستخدمت الدبلوماسية الغربية هنا (لفظ التوازن) بدلاً من لفظ (التفوق) الذي ترمي اليه في حقيقة الامر، فهي تعني الحفاظ على تفوق اسرائيل عسكرياً على جميع الدول العربية مجتمعة، اي تفوق اربعة ملايين يهودي على عشرات الملايين من العرب الذين كتب عليهم ان يكونوا متفرقين وشظايا منذ اتفاقية سايكس ـ بيكو المعروفة .

في العام ١٩٥٥ كسر الرئيس جمال عبد الناصر احتكار السلاح بالاتجاه الى الاتحاد السوفييتي للحصول على الاسلحة وقامت الدنيا وقعدت في الدول الغربية لهذا الحدث، واصبح الاتحاد السوفييتي المصدر الرئيسي للاسلحة لكل من مصر وسوريا ودول عربية اخرى .. ولكن تكنولوجيا الاسلحة والمعدات الغربية كانت تتفوق على كثير من مثيلاتها الشرقية، وخاضت اسرائيل حرب عام ١٩٦٧ بطائرات الميستير والميراج الفرنسية، وبعد ذلك اصبحت الولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي لتسليح اسرائيل ومعداتها تتفوق بشكل ملحوظ. وهكذا استمر التفوق الاسرائيلي في النوعية كما استمر الاختلال في التسليح، وركزت اسرائيل اعتباراً من عام ١٩٥٨ على بناء مفاعل (ديمونا) لاحراز السلاح النووي بمساعدة فرنسية كانت من جملة شروط التعاون الفرنسي الاسرائيلي في العدوان على مصر عام ١٩٥٦ .

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي فقد العرب مصدراً هاماً ورئيسياً للحصول على الاسلحة والمعدات المتقدمة، وتراقب الولايات المتحدة اوضاع التسليح في المنطقة وتوريد السلاح المتقدم الى الدول العربية من اي مصدر، وتحصل اسرائيل على ما تريد في ظل عملية السلام الجارية ليبقى التفوق في التسليح مائلاً الى جانبها بشكل بارز حتى في الاسلحة التقليدية. ناهيك عن اسلحة التدمير الشامل من نووية وكيماوية.

والى مقال قادم

دور مجلس الامن في الاستراتيجية الامريكية



بقلم: العميد الركن المتقاعد
محمد سعيد جمهور

في عام ١٩٤١ اجتمع الرئيس الامريكي روزفلت مع صديقه ونستون تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا واتفقا على تاسيس هيئة الامم المتحدة في نهاية الحرب لتحل محل عصبة الامم ولكي تصبح فيما بعد النواة الاساسية لحكومة العالم الموحدة او النظام العالمي الجديد .

وبما ان هذين الزعيمين كانا من عرابي واعمدة الصهيونية العالمية البارزين فقد تم تعيين صفوة مختارة من اساتذة القانون والمستشارين والعلماء الذين ينحدرون من جذور يهودية لوضع بنود الميثاق وصياغة الانظمة والقوانين والصلاحيات لجميع المؤسسات والمجالس المنبثقة عن هيكل الامم المتحدة. وقد حرصت هذه الصفوة الصهيونية على تشكيل مجلس الامن العتيد بمنتهى الخبث والدهاء بحيث اصبح يتألف من خمسة اعضاء دائمي العضوية ويمثلون الدول الكبرى الخمس التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية وهي امريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وذلك بالاضافة الى عشرة اعضاء اخرين يتم انتخابهم بواسطة الجمعية العمومية لمدة سنتين شريطة ان يتوفر لهم حسن الولاء والانتماء للسلام في مناطقهم الجغرافية.

وعندما انتهت الحرب عام ١٩٤٥ وقع مندوبو خمسين دولة على ميثاق الامم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو، وصدرت التعليمات للصفوة المختارة بتعبئة الشواغر داخل تنظيم الهيكل فحصد اليهود نسبة ٨٠٪ من المراكز التنفيذية للهمة . وهكذا احكمت الصهيونية العالمية سيطرتها الكاملة على صنع القرارات المصيرية، اي انها كررت نفس الاسلوب الذي كانت قد طبقته على عصبة الامم في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وتمكنت بموجبه من وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني !

وحتى تتمكن امريكا من السيطرة المطلقة على مجلس الامن فقد قامت بطرد الصين الشعبية من العضوية الدائمة للمجلس وعينت بدلاً منها جزيرة تايوان الصغيرة !! فتغضبت روسيا من هذا التصرف الديكتاتوري العجيب وقاطعت جلسات المجلس لاجل غير مسمى، وهذا هو بالضبط ما كانت تهدف اليه امريكا !!

وهكذا تحول مجلس الامن الدولي بين عشية وضحاها الى مركز امني امريكي ومرخص دولياً لتنفيذ الاهداف الاستراتيجية وتعليمات البيت الابيض دون حسيب او رقيب، ويتميز بمكيالين للعدالة احدهما خاص باسرائيل فقط والاخر لبقية دول العالم !! ومن خلال هذا المركز الامني اصدرت امريكا اوامرها الى الاسطول السادس للتواجد في البحر الابيض المتوسط لحماية اسرائيل فور اعلانها قيام الدولة عام ١٩٤٨ وتمكنت بموجب هذه الحماية الدولية من الاستيلاء على اضعاف الاراضي التي خصصتها لها الامم المتحدة بموجب قرار التقسيم !!

وبما ان هذا المركز الامني يتمتع بصلاحيات عسكرية هائلة، فقد سخرته الادارة الامريكية لتنفيذ سياستها الخارجية ومنحها صبغة شرعية وقانونية، وذلك عن طريق استخدام القوة العسكرية في كوريا وفيتنام والشرق الاوسط والخليج العربي وافغانستان وبعض الدول الافريقية والاسيوية والاوروبية !!

وعندما نجحت المخابرات المركزية الامريكية في تفكيك الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي وتقزيم دور روسيا في السياسة الدولية انتهى دور مجلس الامن العتيد تماماً لان امريكا اصبحت اقوى دولة على كوكب الارض وصارت القوة العسكرية هي القانون والنظام العالمي الجديد، اي نفس نظام رعاة البقر خلال القرن التاسع عشر عندما كان المسدس السريع هو سيد القوانين !!

ومن هذا المفهوم لمجلس الامن فقد تغاضت امريكا عن الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من الوطن العربي وتشريد شعب فلسطين لعشرات السنين، بينما حشدت اكبر قوة عسكرية في التاريخ لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي !! كما تغاضت عن مقتل وتشريد نصف مليون نسمة في البوسنة لانها تعارض وجود اي كيان مسلم داخل اوروبا !! كما انها لم تكترث كثيراً بمصرع مليون نسمة في رواندا او هيروشيما، ولكنها اثارت ضجة عالية عن قصة حاضنات الخداج الملفقة في الكويت ، كما تغاضت ايضاً عن ترسانة الاسلحة النووية الهائلة الموجودة داخل اسرائيل، ولم تتزعزع ابداً من تجهيز القاذفات الهجومية بعشرات الرؤوس النووية عامي ٧٣ و ٩١ تمهيداً لضرب المدن السورية والعراقية والمصرية وغيرها !! بل زودتها مؤخراً باحدث القاذفات المتطورة في العالم من طراز ف ١٥ ايغل والمخصصة لضرب الاهداف العربية والاسلامية البعيدة في ايران والباكستان والعراق واليمن وليبيا وغيرها !! ولكنها بنفس الوقت شددت تهديداتها ضد كوريا الشمالية والباكستان لوقف البرامج النووية !! كما استمرت في حصار ومراقبة العراق لتجريدها من اي خطر محتمل ضد اسرائيل !

اما الادهى والانكى من كل ذلك، فهو عدم اكتراث بقية الدول الاعضاء بما يجري من الاحداث، ونحن لا ندري هل كان السبب هو الخوف من الارهاب الصهيوني، او للحصول على الدعم المادي والمعنوي من امريكا ؟!

مركزية قضية فلسطين في صنع المستقبل العربي

بقية المنشور على الصفحة الأولى

(السوق الشرق اوسطي) كان اول من استخدمه (جمعية السلام الاسرائيلية) في نهاية الستينات، وعلى ان يشمل هذا السوق : الاردن، سوريا، لبنان، العراق، الخليج العربي، السعودية، مصر، تركيا، وايران، وعلى ان تكون الدولة الصهيونية محور هذا السوق.

ان ما يسعى اليه العدو الصهيوني، وبدعم من الدول الامبريالية هو قيام (اسرائيل الكبرى) اقتصادياً اولاً، ومن ثم سياسياً، وكما ذكر شمعون بيريز وزير خارجية العدو معبراً عن المصلحة الصهيونية في قيام السوق الشرق اوسطية (تواجه اسرائيل خياراً حاداً ان تكون اسرائيل الكبرى اعتماداً على عدد الفلسطينيين الذين تحكمهم او تكون اسرائيل الكبرى اعتماداً على حجم واتساع السوق الذي تحت تصرفها).

اتفاق غزة اريحا تكريس لشرعية الكيان الصهيوني والالتحاق بمخططاته.

جاء اتفاق غزة ـ اريحا الذي وقعته القيادة العرفاتية الخائنة ليلبي المطالب الصهيونية والامبريالية وليشكل الخطوة الاولى على طريق اقامة السوق الشرق اوسطي، حيث تم في هذا الاتفاق ليس تكريس شرعية الكيان الصهيوني فحسب بل والالتحاق بمخططاته تجاه الامة العربية فلقد تم الاتفاق على قيام منطقة (تجارة حرة) تضم في البداية الكيان الصهيوني وسلطة (الحكم الذاتي الفلسطيني)، والاردن على ان يشمل لاحقا دولا عربية اخرى، وكذلك انشاء (بنك الشرق الاوسط للتنمية والتعاون) لتطوير منطقة التجارة الحرة، هذا عدا عن مشاريع البنية التحية المشتركة (كهرباء، مواصلات، مياه، نفط .. الخ)، وكل هذه المشاريع سيكون مركزها، والمستفيد الاول منها هو الكيان الصهيوني.

ولعل القيادة العرفاتية المتنكرة للميثاق الوطني الفلسطيني ولوحدة الشعب والارض الفلسطينية ولمركزية قضية فلسطين وللانتماء القومي العربي، ولكل دماء شهداء شعبنا وامتنا العربية، قد ارتضت هذا الدور الخياني تحت حجة السلام المزعوم في المنطقة. وحين يطالب شمعون بيريز في كتابه الاخير (الشرق الاوسط الجديد) بضرورة تغليب القيم الاقتصادية على القيم القومية والثقافية، وباقامة سوق اقتصادي شرق اوسطي ما فوق قومي، ولن تتم محاربة الفقر بالازدهار الاقتصادي في عموم المنطقة، فكأنه يريدنا، ان نتجاهل الدور الذي لعبه الكيان الصهيوني ضد تطور وازدهار ووحدة بلادنا، وكأن شرط هذا الازدهار هو الالتحاق بمشاريع الكيان الصهيوني ومخططات الهيمنة الغربية...

ان اتفاق غزة ـ اريحا الخياني ما هو الا اخر تجليات الحرب الامريكية الشاملة التي تشنها الولايات المتحدة على امتنا العربية، وعلى كافة الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والحضارية بغية تحقيق الاهداف التالية : ـ

١) ضمان احكام السيطرة على الامة العربية واخضاعها لتسهيل عملية نهب ثرواتها، وتحويل الوطن العربي سوقا استهلاكية بتصرف احتكاراتها.

*) وضع اليد على الوطن العربي وزرعه بالقواعد العسكرية الامريكية والغربية الحليفة او التابعة لها في مواجهة اي مشروع قومي او اسلامي فيه ولمواجهة اية تطورات في الصين بما لها من خيار اشتراكي خاص، وروسيا الباحثة مجددا عن دورها كقوة عظمى.

٣) ضمان امن الكيان الصهيوني وجوداً ودوراً ووظيفة في المنطقة .. وهذا لا يتم الا بتعميق التجزئة في الوطن العربي وتشكيل نظام اقليمي (النظام الشرق اوسطي) اي ضرب الهوية القومية العربية، بحيث يكون الكيان الصهيوني مركز هذا النظام المزمع اقامته.

وعليه فان من نافل القول التأكيد على ان المشروع الامبريالي الصهيوني المعادي لم يترك لنا الا خيارين اثنين لا ثالث لهما هما : ـ

١) الاستجابة لاملاءاته والتكيف معه، والتبعية المطلقة له، وكل ذلك بالطبع يكون على حساب تاريخنا وتضحياتنا، وقيمنا، وعلى حساب حاضر ومستقبل اجيالنا العربية.

٢) خيار المواجهة مع هذا المشروع واستهدافاته مستلهمين قيم وتراث امتنا الكفاحي في دفاعنا عن حاضر ومستقبل اجيالنا.

ونحن نعرف تمام المعرفة ان الوجود الصهيوني في فلسطين هو النقيض للازدهار والتطور والسلام في بلادنا، وهو يستهدف اليوم خنق اليقظة الوطنية والقومية بالحديث عن (السلام والرخاء المشترك)، واي رخاء يتحدثون عنه ؟ فهل جلبت جيوش المستعمرين اينما حلت سوى الويلات والعبودية للشعوب المستعمرة ؟ ترى هل حملت لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية سلاما وازدهارا وديمقراطية .. الخ ؟ وكل هذه الاباطيل التي يتشدقون بها.

ان المستعمرين لم ولن يحملوا معهم سوى الاستغلال والاضطهاد ونهب ثروات الشعوب ومصادرة حقوقها ونحن نتساءل بالمناسبة : لماذا لم يعمم العدو الصهيوني نموذجه في الرخاء المزعوم في قطاع غزة وفي الضفة الغربية المحتلتين عام ١٩٦٧، وفي داخل الارض الفلسطينية المحتلة ١٩٤٨ طوال عشرات السنوات ؟ بعيداً عن هذه المناقشة الشكلية فان المشكلة الحقيقية التي نعانيها اليوم تكمن في ازمة حركة التحرر العربي وغياب حركة جماهيرية عربية فاعلة قادرة على التصدي للاحداث والمتغيرات.

جوهر ازمة حركة التحرر العربي، تناقض تيارات الامة الثلاثة

تفتقد حركة التحرر العربية اليوم الوضوح في منهج العمل، وفي تحديد اولويات النضال وترابط حلقاته. واعتقد وكما نرى نحن في حركة فتح ان الحلقة المركزية الناظمة والجامعة لسائر الحلقات النضالية الاخرى (الديمقراطية والوحدة والاستقلال والتنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية) هي القضية الفلسطينية باعتبارها القضية القومية المركزية التي تصون الهوية والانتماء القومي والقيم الحضارية والانسانية لامتنا وانطلاقاً من ذلك فان جوهر ازمة حركة التحرر العربي يكمن في تناقض فهم التيارات الرئيسية الفكرية والسياسية في الامة (القومية والديمقراطية والدينية) لطبيعة العلاقة الجدلية بين سائر حلقات النضال العربي، وفي المركز منها قضية فلسطين. الامر الذي حد من امكانية تعاون فيما بينها في العقود الماضية لتحقيق اهدافها المشتركة، وافسح المجال للخلافات الايديولوجية والسياسية للتقدم على تناقضها الرئيسي مع معسكر اعدائها مما جعلها في موقع العجز والفشل في توحيد جهدها للعثور على القواسم المشتركة فيما بينها والذي كان ضروريا لتحمل اعباء المواجهة مع المشروع المعادي.

اي ان تجاهل التيارات الثلاثة لمركزية القضية الفلسطينية في نضال الامة العربية، واخضاع سائر الحلقات النضالية لها، اسهم في تعميق ازمة حركة التحرر العربي، لانها لم تحدد موقفها وفهمها من طبيعة المشروع الصهيوني واستهدافاته وكيفية حل التناقض معه، وبهذا اخفقت في النضال من اجل تحقيق الوحدة العربية وسائر الحلقات الاخرى.

ان الموقف الصحيح والواضح من قضية فلسطين، هو المدخل الصائب لحل ازمة حركة التحرر العربية وهو الذي يحدد طبيعة المشروع الصهيوني المحتل لفلسطين ووظيفته الامبريالية في المنطقة الرامية الى ضرب حركة الوحدة العربية والتحرر والنهوض على كل المستويات، وابقاء المنطقة على حالة التخلف والتجزئة والتبعية سائدة فيها، كما يعمق لدى جماهير امتنا روح النضال من اجل تحقيق الاهداف القومية في الوحدة والديمقراطية والتقدم الاجتماعي

وفي ضوء ما تقدم فان مواجهة الازمة الحاده التي عاشتها وتعيشها حركة التحررالعربي لا يكون بقبول افكار التعايش والصلح مع العدو، او بالتنازل عن حقنا العربي الثابت في كل الارض الفلسطينية ولا في اي بقعة من وطننا العربي ، لان من يفرط بالقضية المركزية للامة يفرط بقضية الدفاع عن الهوية والانتماء القومية ويحقق السيادة القطرية والقومية، وبالقيم الحضارية والانسانية اي ان من يفرط بالقضية القومية المركزية للامة يسهل عليه التفريط ببقية حلقات النضال العربي والسكوت عن الارتهان للارادة ومصالح الامبريالية والصهيونية، التي تسعى وفق ما تخطط له في سياق برنامجها القديم ـ الجديد لاخضاع المنطقة وصياغة حاضر ومستقبل الامة بما يتناسب ومصالحها.

ومن باب الانصاف نستطيع القول ان التيارات الرئيسية الثلاثة (القومية الديمقراطية ـ الدينية) تحملت تاريخياً في العقود الماضية عبء المواجهة مع للمشروع المعادي بهذا القدر او ذاك . لكن الذي ميز التيار القومي بمختلف روافده عن سواه من التيارات، كان امتلاكه للفهم الصحيح لعلاقة قضية الوحدة العربية بقضية تحرير فلسطين، واستهدافات الامبريالية في الوطن العربي من خلال المشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين مما حمل هذا التيار العبء الرئيس في مواجهة المشروع الامبريالي ـ الصهيوني في المنطقة.

لقد كانت ثورة يوليو (تموز) بقيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ردا على الهزيمة العربية في العام ١٩٤٧، ورفضا للوظيفة الامبريالية للكيان الصهيوني في المنطقة ولهذا السبب طرحت الناصرية قضية الوحدة العربية على قاعدة الاشتباك مع العدو الصهيوني فتقدمت الصفوف وحازت على ثقة الجماهير العربية من المحيط الى الخليج، واربكت المشروع المعادي، الذي كثف جهوده ومؤامراته للنيل من دورها التحرري والوحدوي.

اما التيارات الاخرى فقد اختلفت مع الحركة القومية العربية على قضيتي تحرير فلسطين والوحدة العربية لانها لم تطور فهما مناسبا لطبيعة المشروع الصهيوني، ووظيفته في المنطقة وكيفية حل التناقض معه ومع المشروع الامبريالي المعادي في الوطن العربي. فكان ان تخلفت بذلك عن دور فاعل في عملية المواجهة مع المشروع المعادي وافتقدت حتى التجانس فيما بين صفوفها، وخسرت القاعدة الشعبية التي كان يمكن ان تدعم نضالاتها، وعجزت عن ايجاد قواسم مشتركة مع باقي تيارات حركة التحرر العربية للإئتلاف في عمل موحد مواجه المشروع المعادي، مع ان هذا المشروع ظل يستهدف الجميع، وفي ساح المواجهة معه كان، ولا يزال، هناك دائما متسع للجميع.

لقد كان لتحويل التيارات الماركسية العربية للسياسة السوفياتية تجاه قضايا الصراع في بلادنا الى ايديولوجية ثابتة، والوقوع في التبعية الفكرية والسياسية للسوفييت، الدور الاهم في اختلاف فهم هذه الاحزاب لطبيعة ودور الكيان الصهيوني وفي عدم ادراكها ان هذا الكيان هو ثكنة امبريالية يسكنها مستوطنون يهود، وليس (دولة قومية في طور النشوء) لجميع اليهود، او ان (المجتمع الصهيوني مجتمع عادي ككل المجتمعات يتطور ديمقراطيا) كما نظرت لذلك معظم الاحزاب الشيوعية العربية. وكان طبيعياً والحالة تلك، ان يفوت هذا التيار فهم حقيقة ان طبيعة التناقض التناحري مع العدو الصهيوني لا تسمح بحطه بالتسويات والتعايش والتصالح مع هذا الاستعمار الاستيطاني التوسعي العدواني.

ولنفس السبب تخلف فهم هذه الاحزاب للمصالح القومية والاجتماعية للامة العربية، فلم تول اهتماما مركزيا لقضيتي الوحدة العربية وتحرير فلسطين، مغلبة ما ظنته خطأ مهاماً ديمقراطية واقتصادية، كونها تصورت النجاح في هذه المهام ممكنا خارج اطار الصراع الجاري في بلادنا، فظل السؤال المطروح على اجندتها معلقا بدون اجابة مناسبة، وهو : اية ديمقراطية وتنمية اقتصادية تلك التي يمكن ان تتحقق بمعزل عن الاشتباك مع العدو القومي للامة، وبعيداً عن مواجهة استهدافات البرنامج المعادي، واهمها الحفاظ على تجزئة الامة، وتخلفها وتبعيتها للاحتكارات الراسمالية العالمية ؟

الحال نفسه، يسري على الاتجاه الاسلامي الذي وضع نفسه طوال عدة عقود مضت بمنأى عن عملية المواجهة القائمة في المنطقة للمشروع الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي، مغلبا بدوره الايديولوجيا على ماسواها من قضية النضال القومي والاجتماعي، معاديا بذلك الاتجاهين القومي والماركسي، ومفتقدا بذات الوقت رؤية صحيحة لتحالفاته واصطفافاته الاقليمية والدولية.

كل هذا جعل التيار الاسلامي يعيش عزلة حقيقية لسنوات طويلة ويخوض معركة عداء ومواجهة مع من يفترض انهم حلفاء له، متخلفاً بذلك عن العملية النضالية القومية وقضيتها المركزية قضية فلسطين.

المهم في الامر هو انه بعد كل هذه التجارب المريرة والنكسات القاسية التي مرت بها امتنا العربية، تبدو الفرصة متاحة والظروف مناسبة امام هذه التيارات الرئيسية الثلاث لتجري عملية مراجعة نقدية للمرحلة الماضية. وهذه التيارات تملك الان من النضج والتجربة ما يتيح لها القدرة الانسب على استخلاص الدروس، واشتقاق القواسم المشتركة فيما بينها وتحديد اولويات الصراع، الامر الذي يبدو ملحا في المرحلة الراهنة، كي لا ينتقل التناقض القائم مع جبهة الاعداء مجددا الى الداخل. فالعدو الامبريالي ـ الصهيوني يستهدف الامة بمجموع قواها وتياراتها ولن يستثني من عدوانه ايا منها.

ونحن نلمس اليوم العديد من البوادر المشجعة لقيام مثل هذا التعاون المشترك بين تيارات الامة الثلاثة، على قاعدة ديمقراطية لا تتيح لاي كان ان يلغي الاخر، وعلى قاعدة ان القضايا الكبرى الوطنية والمصيرية لا تخضع لاتصاف الحلول بحجة التكتيك او الواقعية او وجهات النظر، فالواقعية هي ان نفهم الواقع بكل مكوناته وابعاده.

ان المستقبل العربي المنشود رهن بسرعة وجدية انفتاح تيارات الامة العربية الرئيسية على بعضها البعض، وتشكيلها لحركة تحرر عربية جديدة ملتزمة باهداف الامة وفي مقدمتها تحرر فلسطين.

ان فلسطين هي عنوان ومفتاح المستقبل العربي، فلا مستقبل عربي حقيقي بدون تحرير فلسطين ولا ارادة حرة او تنمية او وحدة عربية بدون فلسطين.

وتحرير فلسطين هدف قومي وديني وانساني عادل، وحين نعطيه الاولوية، وكل ما يستحقه من جهد وتضحيات، فاننا نتكامل تلقائيا وجدليا مع سائر حلقات النضال العربي الاخرى، اي من خلال التركيز على اولوية حل التناقض مع العدو الصهيوني بتحرير فلسطين.

الرد الحضاري العلمي على التحدي الامبريالي الصهيوني.

يهمنا ان نشير هنا الى اننا لسنا دعاة انغلاق، بل دعاة لانفتاح حضاري متواصل، وانطلاقا من مصلحة وتطور الذات القومية العربية.

لقد ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية، وتمثلت منجزات الحضارات الاخرى لكون الاسلام في روحه وجوهره قد حض وشجع على المعرفة والعلم والعمل ولكن حين تم قفل باب الاجتهاد ولم تجر مواكبة تطورات وتعقيدات الحياة، والعجز عن وضع الحلول الملائمة لها، تراجعت الحضارة العربية وتقوقعت. وينطبق هذا القول على كل التيارات الفكرية والسياسية التي تدعي المرجعية بصورة مسبقة وترفض التحالف مع التيارات الفاعلة الاخرى من اجل تحقيق الاهداف المشتركة للامة العربية.

اننا نواجه اليوم مخاطر جديدة ومعقدة والرد على التحدي الامبريالي في صيغه واشكاله الجديدة «السلمية» الاشد خطراً من الحرب نفسها، انما يكون بحشد كافة تيارات الامة في جبهة موحدة الاهداف، وفي العمل الدؤوب لتعبئة وتنظيم الجماهير العربية لخوض معركة التحرير والديمقراطية والوحدة والتنمية والعدالة الاجتماعية.

ومن اجل تحقيق ذلك فاننا ندعو اليوم الى حوار بين تيارات الامة يهدف الى رؤية نقدية للماضي والى فهم اعمق للواقع الراهن، وصولا الى ابداع مشروع قومي نهضوي نابع من ظروف امتنا ومصالحها الجذرية وقادر على تلبية طموحاتنا وفق رؤية قومية مترابطة شاملة. وذلك مع الاخذ بعين الاعتبار الظروف الملموسة في كل قطر عربي، وعلى ان يتم التحديد الدقيق للعلاقة الجدلية بين القطري والقومي، على قاعدة الاستراتيجية النسبية لكل ساحة عربية وفق ظروفها الملموسة، وبما لا يتعارض مع المصالح القومية العليا. وكلما اسرعنا في انجاز متطلبات هذا الحوار نكون قد اسهمنا في عملية الاستنهاض لامتنا.

هنا لا بد من الاشارة في هذا السياق الى ان ركائز النهوض العربي تاريخيا تقوم على اقطار ثلاثة لعبت الظروف دورها في تعطيل قيامها بدورها الطبيعي في هذا المجال، وهي

ـ مصر الشقيق الاكبر المكبلة باتفاقات (كامب ديفيد) والمرتهنة الى ما يقوم به نظامها من سمسرة على قضاياها وقضايا الامة؛

ـ والعراق، المدمرة قدراته وامكاناته اثر مغامرة يائسة اقدمت عليها قيادته عندما اختارت التوقيت والعنوان الخطأ، فزجت جيشها الى حيث استدرجوه [illegible] لمعركة او فخا لتدميره.

ـ سوريا الركيزة الاخيرة، المتمسكة بثوابتها الوطنية والقومية رغم كل الظروف الصعبة التي تواجهها وكبلد تفتقر الى قوة مصر السياسية والعراق العسكرية، والسعودية المالية.

مفهومنا الشامل لمعركة التحرير

ونحن نرى ان اي خطوة يتم انجازها في اطار العمل الوحدوي قطريا او قوميا على الصعيد السياسي او الاقتصادي او العلمي او التنموي او الامني، هي طلقة في حرب التحرير الشعبية، وكذلك فان اي خطوة يجري تحقيقها على صعيد الحريات العامة وحقوق الانسان العربي، وتعميق البعد الديمقراطي في حياة جماهيرنا على كل الصعد، وتفجير طاقاتها الابداعية في اشتقاق الحلول للعديد من المعضلات التي تواجهها، يساعد على تحصين وتماسك مجتمعنا العربي قطريا وقوميا، وهو بذلك طلقة اخرى في هذه الحرب.

ان مفهومنا لحرب التحرير الشعبية يرتبط بكل جهد يبذل على صعيد الامة العربية قطريا وقوميا، ويصب في هدف تجاوز التخلف والقهر والاستغلال والتبعية والضعف والتجزئة.

وكما هو معلوم فان هذه هي استهدافات جبهة اعدائنا ليسهل عليهم السيطرة والنهب والاستغلال وتدمير البعد القيمي الانساني الذي تحمله امتنا.

والاشادة هنا بالدور الحضاري للعرب والمسلمين لا يعني التقليل من دور الامم والشعوب الاخرى واسهاماتها في الحضارة الانسانية، ولكننا نشير الى واقع الحال، حيث شكلت امتنا العربية وضعا متفردا بموقعها الجغرافي المتميز والاستراتيجي على الصعيد العالمي في قارتين من قارات العالم، وبما تملكه من ثروات (خاصة النفط كمادة استراتيجية على الصعيد العالمي) ولتاريخها ودورها الحضاري الانساني.

ان هذا يقودنا الى الحديث عن كل هذه الحملة من الاضاليل واسعة النطاق التي تقودها الامبريالية، فتصور نفسها داعية للسلام والازدهار والامن والاستقرار، وفي اطار بحثها عن خصوم (بعد سقوط النظام الاشتراكي والاتحاد السوفييتي) اختلقت فزاعة (الارهاب وخطر الديكتاتورية والاصولية)، فاصبحت المعركة الايديولوجية والاعلامية ضد ما يسمونه (خطر الاصولية الاسلامية) في بلادنا والعالم تستحوذ على القسط الاكبر من الاهتمام الامبريالي، وذلك مرده الى ان الاتجاه الاسلامي الجهادي المستنير، يشكل رافعة اساسية من روافع للمشروع العربي النهضوي في مواجهة المشروع الامبريالي الصهيوني في بلادنا.

ان المتغيرات الدولية حملت اثاراً مباشرة وسريعة وملموسة على الوضع العربي انتهزها المشروع المعادي في محاولته اغلاق الطريق امام امتنا، حتى لا تكون موضوعا من موضوعات العالم تؤثر وتتأثر بتطوراته ومن المؤسف انه نظراً لكون النظام العربي بشكل عام قد استجاب لما تريده اميركا، واصبح في معسكرها، يحاولون اليوم ان تكون هذه الاستجابة مطلبا شعبيا من خلال ماكينة هائلة من التضليل الايديولوجي والاعلامي اشرت اليها سابقاً.

ومن هنا فان التحقيق الحضاري لامتنا العربية (تحرراً وديمقراطية ووحدة وتقدماً اجتماعيا) عملية نضالية في غاية التعقيد، تتحقق بشكل تراكمي تصاعدي عندما تكون قوى الامة اقدر على حل التناقضات الداخلية بما يلبي تعزيز الصمود والدفاع في هذه المرحلة التاريخية التي تعيشها امتنا، تمهيداً للانتقال الى الدفاع الايجابي، ومن ثم الهجوم فالانتصار.ان الصراع في بلادنا هو صراع تاريخي مفتوح، صراع وجود لا حدود، ومن هنا اهمية التصدي الشعبي الرافض للانصياع، والمقاوم للمفاهيم والافكار التضليلية التي يضخها العدو. وبذل كل الجهود المعرفية والثقافية لدحضها، وترسيخ ارادة المقاومة في مواجهة قوى الغزو والنهب والهيمنة. وعلينا ان لا ننسى طبيعة عدونا الاستعماري العنصري التوسعي ومعرفة واقعنا الراهن كفلسطينيين وكعرب، وواقع العالم من حولنا فكلما ادركنا مكونات وجدل حركة الواقع، نكون في وضع افضل في ادارة هذا الصراع المعقد، والاقدر على تحقيق النتائج المرجوة في سياق صنع مستقبلنا المنشود، لان نهوض امتنا من واقعها الراهن مشروط بقدرتها على امتلاك ارادة المواجهة، والوعي المعرفي لنقاط ضعفها، ونقاط قوتها، وكذلك نقاط ضعف وقوة اعدائها، وبالتالي استخلاص المهام ووسائل ادارة هذا الصراع المفتوح.

ان افضل ما اختتم به حديثي هذا، هو دعوة كل المناضلين العرب، قوميين واسلاميين وديمقراطيين قائلا : عدوكم واحد تعالوا نبني يداً بيد مشروعنا العربي النهضوي، ذلك الذي لن يتم الا بالاشتباك المفتوح مع جبهة اعدائنا، على كل المحاور السياسية والاقتصادية والعلمية والتنموية والعسكرية، حيث يشكل موضوع تحرير فلسطين الاعتبار المركزي الذي تخضع له الاعتبارات الاخرى في محاور صراعنا، وفي اطار جدلي متحرك وصاعد في بناء مجتمعنا الحصن القادر على الصراع والصمود وتحقيق النصر.

واخيراً ان قضية فلسطين في عمقها التحرري والقومي والانساني والحضاري، هي من ابرز قضايا عصرنا الراهن، والموقف منها يفصل بين القمح والزوان بين العدالة والظلم، بين الحق والباطل .. قضية كانت وما زالت القلب النابض الجامع لوحدة وتطور ومستقبل الامة العربية.

هكذا من الاصل

اول السطر

التطبيع والثقافة الابوية




بقلم : محمد لافي

قلنا ان دعاة التطبيع من المثقفين العرب قد رفعوا المثقف الفلسطيني المهزوم الى درجة النموذج، تماماً كما رفع النظام العربي عرفات واداءه السياسي الى درجة النموذج، لتتزاح الفواصل بين الخطاب الثقافي التطبيعي، ونظيره الخطاب السياسي التطبيعي، وتحت يافطة الانتصار للشعب العربي الفلسطيني، وانتفاضته الباسلة، ومنظمة التحرير ممثله الشرعي الوحيد !

وعليه فقد اعتمد لطفي الخولي في دعوته لحوار الاخر /النقيض اميل حبيبي "المثقف الفلسطيني" صاحب جائزة شامير سيئة الصيت مثالاً يحتذى، شانه شان ادونيس الذي برر مشاركته في لقاء غرناطة بحضور عرفات وبعض افراد حاشيته الثقافية وهو ما ينسحب ـ كذلك ـ على اميل حبيبي حامل الهوية "الاسرائيلية" هذه المرة لدى اشادته "بعقلانية" المثقفين من فلسطينيي تونس الذين تصدوا "للارهاب الفكري" الذي مارسه المثقفون الرافضون للتطبيع في معرض الكتاب الدولي الاخير في القاهرة!

هكذا لتذكرني هذه المواقف بحواراتنا مع بعض المثقفين العرب الذين كانوا ينظرون الى منظمة التحرير قائدة لحركة التحرر الوطني العربية، بعيداً عن الوقائع والتحولات التي وضعتها في خانة النظام العربي، نتيجة لاختزال قرارها السياسي بقرار فرد، اعني عرفات، ومن الطبيعي ان هذا المنطق كان محكوماً بالتشنج حيال المعارضة المتصادمة مع نهج عرفات، ليلتقي ـ حكماً ـ مع مواقف غالبية المثقفين الفلسطينيين ـ انذاك ـ تلك المعقودة على قاعدة الامتثال والتبعية الكاملة للسياسي المستسلم، والمناهضة ـ تماماً ـ لاية رؤية ثقافية استراتيجية، وبذلك يكون حال اولئك المثقفين العرب في موقفهم الوجداني المناهض لمعارضي عرفات ـ تاسيساً على عداتهم لانظمتهم ـ كحال (الهارب من الدلف الى المزراب !!).

والحقيقة، فان مجمل مواقف المثقفين الفلسطينيين، وادائهم اليومي في الحدين : الثقافي والسياسي طيلة التسع والعشرين سنة الماضية، وهي عمر الثورة الفلسطينية المعاصرة ـ باستثناء نفر لا يشكل القاعدة ـ كان يدفع مقولة الثقافة الابوية الى الواجهة، اي الامتثال لظاهرة «الابوات» السياسيين والا فما معنى هجرة غالبية المثقفين الفلسطينيين الى تونس بعد الخروج من بيروت بعيداً عن ساحة الصراع مع العدو ؟ وما معنى هجرة لعضاء الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ باستثناء ناجي العلي ـ الى تونس بعد الخروج من بيروت، في غمرة الازمة الفلسطينية، وتقديمهم شرعية امانتهم على طبق من فضة الى الامانة الملفقة التي شكلها عرفات في سياق ترتيب البيت الفلسطيني تمهيداً لاستحقاقات اوسلو السياسية ؟ وما معنى هذه التشكيلة من اشباه المثقفين التي تتبوأ سدة القيادة الثقافية، سواء اكان ذلك في الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ام في المؤسسات الثقافية التابعة لمنظمة التحرير ؟ وما معنى ان يجترح احد الروائيين الفلسطينيين سابقة لا نظير لها لا في الرواية الفلسطينية ولا في العربية، ممثلة برواية مكرسة لسقوط طائرة "الرئيس عرفات"، واعطائه دور البطولة فيها ليعيد الى الاذهان قصائد المديح تلك التي يعج بها ديوان الشعر العربي، ولكن هذه المرة في كتاب الرواية العربية وعقد مهرجان تطبيعي مصاحب لعودته اليها ؟!

وما معنى مجاهرة بعض المثقفين الفلسطينيين من جوقة تونس بعدائهم للتطبيع في الوقت الذي يشكلون سماسرة للسياسي المستسلم نادرين انفسهم دعاة لاستقطاب المثقفين للاقامة في "جنة غزة ـ اريحا" ؟!

ثم ما معنى هذا المنطق الذي يدافع مواربة عن التطبيع مع العدو الصهيوني بشقيه الثقافي والسياسي تحت ذريعة "العقلانية" المضللة، واتقاذ ما يمكن انقاذه في تنكر تام للارث الثقافي الوطني الفلسطيني، ولدماء شهداء الثقافة الوطنية الفلسطينية، هكذا في عملية شطب كاملة بين منطق مثقف المنظمة ومثقف الانظمة ؟!

انها حقاً الثقافة الابوية الممتثلة للسياسي عارية حتى من ورقة التوت .

ومن زمن العمالقة .. الى زمن "سنافر" الثقافة واقزامها تبرز الثقافة الابوية قاعدة للتطبيع بين الضحية والجلاد .

إصدارات جديدة

مراسيم جنازتي ـ كتابات ساخرة لفخري قعوار

صدر مؤخراً عن دار الكرمل للنشر والتوزيع الكتاب الخامس عشر للكاتب فخري قعوار، بعنوان "مراسيم جنازتي" وهو يتضمن عدداً كبيراً من المقالات التي تدخل في باب الادب الساخر .

وجاء في كلمة الناشر ان فخري قعوار عرف كقاص وكاتب عمود يومي في الصحافة الاردنية منذ عام ١٩٧٥، وهذه المجموعة المختارة من مقالاته الساخرة، يصعب تصنيفها في خانة ابداع ادبي محدد، فبعضها يحمل كل سمات الادب الكاريكاتوري الساخر كما عرفه الادب العربي منذ الجاحظ وبخلائه وكما هو معروف في الاداب العالمية المعاصرة .

وبعضها الاخر يحمل السمات الفنية الكاملة للقصة القصيرة التي لو شاء مؤلفها ان يجري عليها بعض التعديلات الطفيفة، حتى مع الاحتفاظ بضمير الانا، لاصبحت قصصاً قصيرة في غاية الجودة والاتقان .

علي بن عقيل أنشودة الوطن والثورة

عن اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، فرع حضرموت، صدر كتاب تكريمي في الذكرى الثانية لرحيل المناضل والشاعر اليمني «علي بن عقيل» تحت عنوان « انشودة الوطن والثورة» وقد جاء على الغلاف الاخير : (منذ تفتحت عيناه على الحياة، قارع البريطانيين والسلاطين، ووجد عمقه اليمني في وطنه العربي الكبير، وكانت له مواقفه الشجاعة مع الثورة الفلسطينية، كما كانت له مواقفه الشجاعة اليمنية في حصار صنعاء.. وكان يرى المستقبل العربي في العمق التاريخي للعروبة، فاهتم بدراسة التراث اليمني واحيائه وكانت جهوده في هذا الميدان مشهودة، حيث عمل نائباً للمدير العام للمركز اليمني للابحاث الثقافية والمتاحف. هذا الكتاب عرفان للدور الكبير الذي لعبه فقيدنا .

البيت الأخضر لعبد جعفر

وعن دار الكنوز الادبية ايضاً، صدرت المجموعة القصصية الاولى لعبد جعفر تحت عنوان «البيت الاخضر»، ضامة بين دفتيها سبع عشرة قصة هي : الرغبة، المستنقع، محاولة لكتابة قصيدة، نوارس بلاير، الرائحة، اوراق مبعثرة، جدي انهم يقتلونني، صوت القطار، البيت الاخضر، يحدث في هذا الزمان، نهار بلون السماء، مضغ الهموم، لحظات تشبه الزئبق، الرقبة والسكين، الصنف، المنسيون.

فض العبارة لسهيل نجم

عن دار الكنوز الادبية / بيروت صدرت مؤخراً المجموعة الشعرية الاولى لسهيل نجم تحت عنوان (فض العبارة) ضامة بين دفتيها ستة عشر نصاً مما يعرف بقصيدة النثر، تتوزع بين النص الطويل والمتوسط والقصير المكثف.

من مناخات المجموعة :

في البرزخ بين التطلع والمستحيل
رمى رجل احجية
عن كتاب لم يقراه الجنود،
ثم اكتفى بان اشار الى شمعدان
لفته صفيحة الغبار.

الشاعر المقدوني يوردان دانيلوفسكي لـ المجد

كتبت عن فلسطين، ومعجب بانتفاضة شعبها

اجرى اللقاء : عباس عواد موسى

يبرز الهم العام، خاصة الجانب السياسي منه كسمة اساسية في الادب المقدوني المعاصر، وتاسيساً على ذلك، تحتل القضايا والهموم الانسانية مساحة كبيرة في هذا الادب كالقضية الفلسطينية التي كتب بها اهم الشعراء والكتاب المقدونيين فها هو "باسكال غيلفسكي" الاديب المقدوني الشهير، ينشر خمس حلقات متواصلة عما رآه في مخيمات الفلسطينيين تحت عنوان "حلقت فوق رؤوسنا الطائرات الاسرائيلية" ويقول في نهاية حلقاته !! تمحصت في خيام اللاجئين لتعود بي الذاكرة الى طفولتي التي هي شبيهة الى حد كبير بطفولة هؤلاء، فكأن شعبي وهذا الشعب شعبان بقضية واحدة" ويقول : اعرف بانكم ايها الاوروبيون، ستسالون عن اليهود لان اوروبيتكم لا تزال تتذكر مخيماتهم ابان اضطهاد النازية لهم في الحرب العالمية الثانية. لكن كم هي المسخرية بالانسانية ـ لو علمتم ان هؤلاء اليهود اليوم شردوا شعباً باكمله وجعلوا المخيمات مأوى له، وعلى اية حال، فانكم تعرفون عن اي شعب اود الحديث، انه شعب عفيف وشريف ، شعب من فلسطين، وبالاحرى : الشعب الفلسطيني. انه اليوم بدون وطنه، بدون فلسطين" ويضيف : "تذكرني مأساة الشعب الفلسطيني بمأساة شعبنا المقدوني في مقدونيا الايجية، ان مأساة هذين الشعبين وقعت في عام واحد ١٩٤٨ !! وفي واحدة من اشهر رواياته يحاور يهودية، في الفصل التاسع كان قد احبها، عن ضرورة حل مشكلة اليهود باندماجهم في المجتمعات التي يعيشون معها ثم هذا هو الشاعر والقاص والروائي المقدوني البارز "ترايان بتيروفسكي" يهدي فلسطين خمس قصائد هي "فلسطين ، الفلسطينيون، القدس، اغنية ، وفي الغابة المقدسة" بالاضافة الى المواضيع الاخرى عن فلسطين التي ضمها كتابه "سحر القاهرة" وفيه يتهم العقلية اليهودية العقائدية بالجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني ويستعرض كيف يتبرأ النبي موسى من بيغن واصحابه، وفيما يمجد الثورة الناصرية يستهتر ويستخف باتفاقات كامب ديفيد في موضوعه "قطط اسرائيلية في نوبة" .

ثم هذا شاعر مقدونيا الاكبر "رادوفان يافلوفسكي" يجلس في مقر رابطة كتاب مقدونيا الذي يقع بشارع "مكسيم غوركي" .. ويجلسني الى جانبه ليسمعني "القصيدة المحاصرة" التي يصف بها الشعب الفلسطيني في الشتات . نعم .. القصيدة محاصرة في صور، صيدا، الدامور وفي عرض البحر ولكنه يؤكد ان بامكان الصهاينة حرق الامكنة لكنهم لن يستطيعوا اقتلاع جذور القصيدة قصيدته هذه نشرها في خمس صحف وبعدة لغات وضمنها مجلده الشعري الثاني الذي اصدره عام ١٩٨٦ .. وعلى الفور، ومن منزله بقريته "جيليزنا ريكا" يعلن "رادوفان" عملاق الشعر المقدوني المعاصر عن اقامة جمهورية الشعر العالمية ومن اهدافها التنديد بالصهيونية، اما مجلده الشعري الاول فقد اكد فيه عشقه للثورة الناصرية في مصر، وذلك من خلال مشاهداته لمصر عام ١٩٦٠ ويقول لي انه ليس بوسع اوروبا ان تطهر نفسها بعدما لوثتها من خلال مشاركتها باراقة دم الشعب العراقي النبيل . انه "رادوفان" قاتل الشعر الذي نقلته ثلاثون لغة لشعوبها .

وايضاً "اسلافكو يانيفسكي" عضو الاكاديمية المقدونية ، وصاحب المؤلفات التي اضحت جزءاً من مقررات وزارة التربية والتعليم للتعليم المدرسي في كل من مقدونيا واستراليا. الشاعر الذي كتب لمصر وسوريا الهبته الانتفاضة فكتب قصيدته "حكاية فلسطين" وقدم لها .

وفي قصيدته "صوت من اسكوبي الى هيروشيما" تسمع صوت اطفال مقدونيا في فلسطين وهو في طريقه الى هيروشيما، هذه القصيدة كتبها الشاعر المقدوني "ريستودا فتشيفسكي" بمناسبة يوم الامم المتحدة، والشاعر كان قد قدم لي ديوانه "المسير في الصواعق" ويكتب الشاعر المقدوني "ريستودافتشيفسكي" قصيدته صوت من اسكوبي الى هيروشيما، حيث تسمع صوت اطفال مقدونيا في فلسطين ، وهو صاحب ديوان "المسير في الصواعق" الذي ضم خمس عشرة قصيدة مهداة الى الشعب الفلسطيني يوردان دانيلوفسكي : شاعر واديب مقدوني ولد في "دبيار" عام ١٩٥٧، حصل على ليسانس في الاداب من جامعة "كيريل وميتودي" عضو هيئة تحرير مجلة "استريميج" ويعمل في التلفاز مديراً لبرنامج "المجلة الادبي" مؤلفاته مترجمة الى لغات الشعوب اليوغسلافية ولغات عالمية عديدة .

وفيما يلي نص الحوار الذي اجريناه معه في اسكوبي : ـ

● نحبذ في البداية ان توجزوا لنا قصتكم مع الشعر والادب ؟

ـ تعود بداياتي الشعرية الى ثماني عشرة سنة كنت اجهل وقتها انني ساتعذب في الحرب مع الورقة البيضاء اولى قصائدي نشرتها عام ١٩٧٧، وبعد عامين كاملين نشرت قصيدتي الثانية ديواني الشعري الاول اصدرته عام ١٩٨٢، وبعد ذلك صدرت لي ثلاثة دواوين شعرية اخرى بالاضافة الى مؤلفات فكرية وادبية متنوعة .

● يغلب الطابع السياسي على الشعر المقدوني المعاصر، عدا عن بروزه كظاهرة مميزة عن المؤلفات الادبية الاخرى، ماهي رؤيتكم لهذا الجانب ؟

ـ قدر مقدونيا هذه اليوم، هو قدر شعبها هذا .. المشتت لان ارض وطنه مقسمة فهو مجرد من حقوقه كشعب، ولا يقر بحق وجوده كما لا يعترف بمماته. ان ولدت فكأنك لم تولد لانهم لم يعترفوا بمقدونيتك. وان مت فكأنك لم تمت،لانهم لم يقروا بانك مقدوني . الشعب المقدوني كالشعب الفلسطيني الذي تعتبر الحركة الصهيونية وطنه ارضاً بلا شعب . وعلى الرغم من استعباده ،اضطهاده ، حرقه، طعنه، ونفيه الا انه حافظ على بقائه وديمومته. شعبكم الذي لم يستطع الكيان الصهيوني المدعوم من قبل الدوائر الامبريالية كافة ان يقتلعه من جذوره، وانتفاضته المشتعلة منذ عدة سنين لدليل واضح على ذلك، في التاريخ الادبي تجد ان المقدون كتبوا اساطير كثيرة حكايات ، ملاحم، قصائد، اناشيد واغاني كما لو كانت من زمن اخر .. لم يات بعد .. وهنا لا بد من ذكر الظلال المضيئة لتلك القصائد ومثيلاتها التي تم انشاد الابطال عبرها او رثاهم ومنهم ماركو كرالي، غوتسي ديلتشف، ياني سانوانسكي، سيرما فويفودا وغيرهم كثيرون. ومما قاله الثائر المقدوني غوتسي ديلتشف : " انا اعرف العالم كحقل لمهرجان ثقافي بين الشعوب " قال ذلك في ذات الوقت الذي قاد فيه الشعراء المقدون شعبهم ليرفع علمه الحربي في اشارة العصيان بعد ان حط الطم الاسود فوق مقدونيا ، وكما تعرف عن شبه جزيرة البلقان فهي بارود مدفون. والحروب البلقانية التي عاشتها شبه الجزيرة هذه في بدايات هذا القرن ادت الى تقسيم مقدونيا، لتظل تعاني جراء ذاك التقسيم حتى هذه اللحظة .

فلسطينيو الداخل ينفون، يحملون تصاريح المرارة مثلما هم المقدون في مقدونيا الايجية ومقدونيا البيرينية، يمنعون من زيارة ذويهم واقاربهم. والمقدون في البانيا ايضاً وضعهم سيء لهذا تجد كتابنا ومؤرخينا وشعراءنا يقومون بدورهم في ابراز قضيتهم ومعضلاتها السياسية. وهذا هو السبب الذي يكمن فيه الطابع السياسي للادب المقدوني .

● اخبرني الاستاذ الاديب "اليكسندر خريستوفسكي" بان اليهود من سكان مقدونيا الايجية كانوا يتظاهرون بانهم مسلمون في عهد الخلافة العثمانية ليعفوا انفسهم من دفع الضرائب كما جاء في كتاب "الحركة اليهودية في مقدونيا" وفي عام ١٩٤٨ حيث الحرب كانت مندلعة ساعدوا الاخرين كي تخصروا انتم فماذا تقولون ؟

ـ لا شك بانك تعرف الامثال الشعبية الدارجة عندنا حول اليهود مثل جبان كاليهودي " او " بخيل كاليهودي " الصهاينة هنا لا يرون في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الا اطفالاً مجرمين يخرجون الى الشوارع لقذف الحجارة .

ولا بد من التذكير بانهم او بعضهم لعب ادواراً قذرة لم ينجم عنها سوى مآسي ومشاكل وقضايا عالقة في العالم ككل ، ليحفظوا بؤر توتر موزعة هنا وهناك لخدمة الكيان الصهيوني الذي تستغله الامبريالية العالمية غالباً لتحقيق مآرب خاصة .

● نذكرتم راي الصهاينة في الانتفاضة فما الذي ترونه انتم فيها؟

ـ الانتفاضة هي عملية ثورية متكاملة، ذات صورة شاملة لكفاح شعب يعاني من استعمار ذي لون خاص يستهدف ابادته واجتثاثه من جذوره. الصورة التي اراها في الصورة الشاملة هي ان الجيل الفلسطيني الجديد قد استوعب اخطاء ابائه من قبل فصاغ الانتفاضة لينخرط ابائهم فيها ايضاً وهم بهذا العمل قادوا ابائهم الى الطريق الصحيح .

وعلى كل، فالانتفاضة بحاجة الى دراسة شاملة تاريخياً، سياسياً، ثقافياً، عسكرياً، واجتماعياً. فاستمراريتها تعيد الى اذهاننا جذوراً تاريخية بعيدة وقيادتها تصوغ لنا السياسة الصائبة وفشل الاحتلال الصهيوني في إخمادها والاحباط الذي احدثته في صفوف الجيش الصهيوني له ابعاد عسكرية وكل ما سبق يشير الى تحول اجتماعي كامل يلفت نظر المثقفين والعامة.

● الحجر هو سلاح شعب الانتفاضة وكلمة الحجر يكثر استخدامها في شعره قراتها في اشعار "ميلي نيديلكوفسكي" ، "انته بوبوفسكي" ، "رادوفان يافلوفسكي" ، "اسلافكو يانيفسكي" وغيرهم مما جعلني اتساءل عن الدلالة التي يشير اليها الكاتب المقدوني ، وكذلك الشاعر ، باستخدامه لهذه الكلمة ؟

ـ بعض شعرائنا، استخدموا كلمة الحجر او الصحراء كمدلول على الجفاف السياسي ، "جورجي اباجييف" كان قد اصدر روايته الصحراء عام ١٩٦١ والتي تتحدث عن الابطال المقدون الذين سجنهم الاتراك في الشمال الافريقي ومنهم من سجن في مدينة "سبها" بليبيا وتم اطلاق سراحهم بعد ان تحرر العرب من الاتراك ، ولكن الحجر لدى اخرين كان بمثابة رمز للحرية ، لان له ارتباطه الوثيق بالانسان منذ الخليقة، فالبيت مبني بحجر واماكن العبادة مبنية بحجر وانن فالحجر هو رمز للارض وللامة .

لقد جرت العادة في سيبير، ان يحمل المسافرون حجراً للتذكار ويرى جان بلوك ـ روخ في هذه العادة مثلاً للروح المشتركة، انني لا اخفي دهشتي واعجابي بشعبكم، وانا اراه على شاشات التلفزة، فقد انتفض متسلحاً بالحجارة التي انطلق بها ليقابل اعتى واشرس انواع الاسلحة التي يمتلكها المجرمون الصهاينة . وتبلغ الدهشة ذروتها عندما ارى اطفالكم يلاحقون الجنود الاسرائيليين، يقذفونهم بالحجارة .. ياالله !! كم هم ابطال هؤلاء الاطفال ؟!! انهم ومنذ اللحظة الاولى لولادتهم ينتصبون ثواراً !!

هم انفسهم كانوا طيوراً في قصيدتي "فلسطين" التي كتبتها اثر مجزرة صبرا وشاتيلا، انهم يقذفون حجارتهم لتصبح لهم بيتاً مطمئناً ودافئاً لينام فيه صغارهم باطمئنان، وليخرجوا متى ارادوا بوجوه مبتسمة.

وانا كالمسافرين عبر الجسور، وضعت حجراً ـ قصيدة في تلك الروح المشتركة .

● ما الدور المناط بالشاعر وبالاديب كي يقوم به تجاه الانتفاضة ؟

ـ لا يمكن لاي اديب معاصر، او في اي زمن اخر ، ان يعزل نفسه عن محيطه، عن الاحداث التي تجري حوله ومفهوم من سياق الحديث هذا ايضاً الاحداث التي تجري في العالم والسياسات التي تقاد فيه، لا استطيع ان اقف مكتوف الايدي ان رأيت من يضطهدني ويقبض عليّ ليزج بي في السجون ويشهر في وجهي السلاح. من هنا فانني لا استطيع ان اشاهد الجنود الاسرائيليين وهم يتعاونون على تحطيم عظام الاطفال الفلسطينيين او وهم يقتلون النساء والشيوخ ويزجون بالشعب الاعزل من السلاح في غياهب الزنازين الموحشة. ويتجاوزون حدود الله بقتلهم لرجال الدين، بحرقهم للمساجد والكنائس وقصيدتي ظلال فيها كل الوضوح لموقفي.

قصيدتان

للشاعر المقدوني «يوردان دانيلوفسكي»

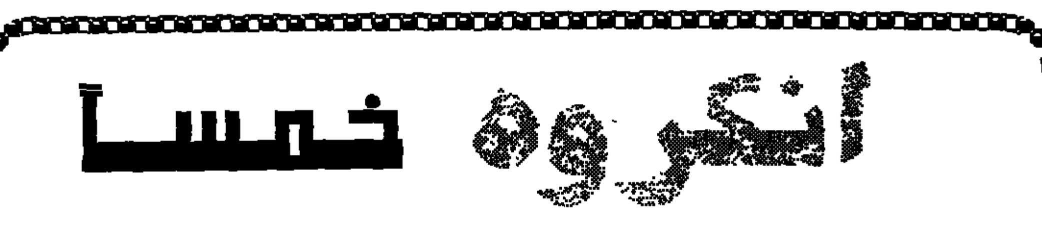
فلسطين

في الاعاصير
الطيور تنمو
وصوتي منهمر
في غير وقت الطفولة
في اللازمن، الاطفال
بافواه ملتصقة بالحائط
يظهرون فضاءاً جديداً
في السماء تبعثر الرماد
من النجوم المحترقة
الذي لم يكن في الاعماق
لم يعرف بصيص النهاية
لا ذكرى في اليدين
لا رياح لا صور
في اللازمن، الاطفال
بافواه ملتصقة بالحائط
بعيون مغمضة
يرفعون اياديهم
في الاعاصير
ويهمسون
إكبري، ايتها الطيور
إكبري، ايتها الطيور
والطيور تكبر

• • •

ظلال

اعرفه وجوب رمي الظلال
خلف حروف العلة التي تشع
لكن، لماذا احسها قريبة
اي صوت، يحق دلائل الاسماء
في المدلولات التي تعود
وصوت لين مظلم يرسلني
للارض الصامدة، لماذا
الارض لغة عريقة
التي فيها الاموات يحيون
اعرفه هنا القدس
وسط حروف العلة اظهرها خلالها
اوزع رماد السطور
من مولدي المنفي ...



انكروه خمساً

قصة : احمد عودة

كانت اكثر الباكين عليه، بكته كما لم تبك من قبل، لا غرابة ولا عجب، فهي عذراء البراري وهو الغيمة المثقلة بالمطر هطلت قبل ان ينبت الزرع وتستوي السنابل فيغدو الفرح زورقاً محملاً بالبهجة والعطر. توقعت هذه النهاية له، توقعتها ولكن ان تاتي على تلك الصورة المحزنة، فهذا لم يخطر لها على بال. كان يقول كلما سألته اين يذهب ـ كما تعرفين. اذهب في رحلة عشق.

ولانها تعرفه وتعرف انه لا يحب غيرها احبت مثله الارض المزروعة بالبنادق والرصاص يقارع الحجارة فارتحلت الطيور، وحملت غربتها ورحلت الى ان يتفتح ربيع جديد عمر جديد. سالها ان كان ما يراه في عيونها حزناً فقالت

جنون الحزن تضرب اغصان الفرح، والبهجة ثعبان ملون يزحف بين شغاف القلب. هز راسه مؤمناً ففرشت له اهدابها فانتصبت غابات الصنوبر وارخت ظلها الندي قال

ـ اصعب ما في المشوار تلك الخطوة الاولى

فاكملت

ـ وقد خطوتها.

اخذ يديها بين يديه. التحف بعينيها، ظنته قد غفا فتعجبت كيف ياتيه النوم ودمه مصادر على كل شبر. سافرت في ملامحه تركب صهوة حصان ابلق تجوس بين هضاب الوطن واذ بلغت شفتيه المنفرجتين عن ابتسامة وضيئة خلعت ثوبها واستحمت في جدول ثرى.

تجاوزت معه الخطوة الاولى وشمرت عن ساقيها بيد انه سبقها بمراحل لذا خافت عليه قالت له اخر مرة.

ـ هذا انتحار انك تنتحر عمداً.

لم الليل عن راسها بحرص وانس فيه حاملاً مشاعل الضياء. استنامت للمس يديه وللاحاديث الطلية فهوت باصابعها العشرة على وثيقة الاخلاص والحب الابدي، حتى تتحطم الاقفاص وتعود الطيور المهاجرة.

حين بلغها الخبر ظنت انها لن توفيه حقه من البكاء، وظنت انها اخر من يحق لها البكاء فهناك اخوته الخمسة، هناك الارض هناك الحجارة احبهم واحبها فلم يغلق صدره للرصاص كان الصدر في لحظات العشق سفينة ماردة، وحين ادركه القتل صار غربالاً، احصت الثقوب فيه بدمع واكف واذ بلغت الثقب الاخير تحت السرة تململت دموعها فقالت للنجمة السداسية على راس الجنرال

ـ اجل هو زوجي وهؤلاء الخمسة اخوته.

ارتفعت عنهم همهمة استنكار وحاصرتها العيون قالوا بالتناوب

ـ انها تهذي فنحن لا نعرفه.

جحظت عيناها وماتت الدموع. وضعت اصابعها العشرة على ثقب السرة واذ سافرت في ملامحه من جديد غمرها وهج الذكريات دافئاً حنوناً. سألته ذات مرة ان كان هؤلاء اخوته حقاً ضحك من سذاجتها «نحن جميعاً من صلب واحد ورحم واحدة» صدقته دائماً تصدقه فهو اعرف منها باخوته وهم على اية حال لا ينكرون اخوته، ويملاون الاثير كلاماً عن الاخوة الصادقة وعن الارحام التي تفقس حباً وعشقاً ومودة. قالت «سيكونون ظهره اذا لزم الامر» ظلت على اعتقادها هذا وظل هو يذهب في رحلة عشق «على اسوأ الاحوال لن ينكروه».

احصت الثقوب على الجسد الغربال كرة اخرى واذ بلغت السرة صرخت

ـ انه اخوكم

ارسل الجنرال عينيه اليهم. هزوا رؤوسهم نفياً ثم انسحبوا يشيرون اليها باصابع لم يدب فيها الرعاش.

ـ انها مجنونة . لا نعرفه.

وكرروها الكبير، كبيرهم كان هذا اكثرهم نخوة وضرباً على صدره.العريض يملأ الشوارع والازقة والحارات كلاماً. يملأ الاثير انا ومالي وعيالي سند لاخي وظهر لا ينكسر

عادت الى الصراخ

ـ انه اخوك انه اخوكم.

هزوا اكتافهم وظلوا يتراجعون حتى غيبتهم الخرابة افلتت دموعها من عقالها فبكت كما لم تبك من قبل واذ اقترب منها الجنرال والبنادق متوعدة

ـ اذن فانت تعرفينه ؟

هزت راسها وقالت وهي تشير الى بطنها المنتفخة.

ـ وليست دموعي الشاهد الوحيد.

سواحل

اليمن السعيد

بقلم : هاشم غرايبة

فرصة .. لنبدع مقالاتنا حول وحدة اليمن، .. مخاطر الحرب الاهلية... فرصة لنملأ وحدة الامة، فراغاً في امسياتنا الحرة، فرصة لنستريح قليلا من تفاصيل غزة اريحا اولا وضرائب البنك الدولي ثانياً .بالنسبة لي فرصة لاستعيد احلامي .. اليمن السعيد ؟ .. اذكر اني افقت على هذه المقولة في صباي وحلمت بسد مأرب وبطولات سيف بن ذي يزن وانتصارات تبع التبابعة .. ومملكة بلقيس واحترت في نزاعات (قيس ويمن) ولم اميز بين العرب العاربة والعرب المستعربة، فقد كانوا كلهم بالنسبة لي عرباً من شتى الاصول والمنابت، صهرتهم فكرة الوحدة واستقطبهم عظم الدور التاريخي لامة قادت حضارة البشر في عصر ازدهارها قديماً قالوا : (لا بد من «صنعاء» وان طال السفر)

... ظلت اليمن بمخيلتي الجنة النائية والقوة الكامنة التي ستنهض لتوقظ الغافلين، الى ان فاجأني الشاعر اليمني عبدالله البردوني بقصيدته عن فردوسنا المفقود، في ذكرى ابي الطيب المتنبي وهو يرى صنعاء :

مليحة عاشقاها السل والجربُ

لكن عبد الفتاح اسماعيل ورفاقه، لم يلبثوا ان اعادوا لي حلمي بجنات (عدن) تجري من تحتها الانهار، وحلمت بالاشتراكية تبزغ شمسها في اليمن وترتقي كبد السماء لتسطع منيرة ظلام الامة !

هل لي ان احلم الان بان اقتتال الاخوة في اليمن سيخرج مركز الثقل اليمني من قمقمة الجبلي كما اخرجه انهيار سد مأرب . .. انهيار سد مأرب لخرج العرب اليمنيين من جبالهم العصية الى الجزيرة العربية فاستيقظ بذلك المارد العربي، وتحقق حلم الامة الكبرى لنا ان نحلم، لنا ان نامل، لنا ان لا نياس

الحلم قوة

«المعرفة قوة» تلك هي مقولة فرنسيس بيكون الشهيرة، التي عنى بها ان المعرفة تميزك وتمكنك من ان تسود وتعطيك القرائن لاتخاذ القرار الصحيح وللاختيار بين المتغيرات، ثم جاء ميشيل فوكو ليقول لنا (ان القوة ايضاً معرفة) بمعنى ان السلطة تقدم خطاباً معرفياً يخدم اغراضها ويروج لافكارها سعياً « لتثبيت سلطانها وتامين مصالحها..

وقد توارد كثيراً مفهوم القوة كمصدر لاقرار المعرفة بما لا يمكن فصله عن مفهوم (ارادة القوة) في فكر نيتشه.

ويقول الجابري «ان كل ممارسة فكرية او دينية لها مخزون سياسي»،وامام هذه المعارف والقوى التي تحاول ان تشعرني بضالتي وتضيق امامي فسحة الامل امام الة هذا العالم المتعاظمة الجأ للحلم.

لعل الانسان يرى نفسه خالداً وحراً في افكاره واحلامه فقط فبالحلم يصعد الى السماء او يغوص الى اعماق البحر،وهذا مصدر عظمته وتطوره الدائم

ما احلى احلام اليقظة

اعترف انني الجأ الى احلام اليقظة عندما تشتد علي تقاطعات اليومي والمعيش والتفاصيل القاتلة دائماً كنت اهرب من السجن بهذه الطريقة .. ولهذا انتصرت عليه الحلم ينأى عن التفاصيل، التفاصيل التي تاكل القضية اي قضية تدريجياً وتعتم على الثوابت الراسخة.

الحلم هو الامل هو التفكير بالمستقبل، الواقع هو التفاصيل التفاصيل التي تصنعها التكنولوجيا المهيمنة والمملوكة لغيرنا ! .. نعم التفاصيل قد تخزن الحيوية الضرورية لاي قضية، ولكنها في الوقت نفسه تجعلك تحدق في الجزئيات وتنأى بالقضية الكلية بعيداً ثم تبدأ التفاصيل والجزئيات تتغذى على قضيتك الكلية وتقضمها رويداً رويداً، حتى تبحث عن ثوابتك (قضيتك) فلا تجدها تتحرك الا في خيالك شعراً، نثراً دموعاً ثم تدمن الملك.

هل نبقى نتابع التفاصيل ؟

التفاصيل يصنعها المهيمنون،

التفاصيل مع الزمن تزور ضميرك، وتجعلك تدمن الالم فيفقد الامل حيويته في العقل كما يفقد حركيته في القلب .. هكذا يصاب احساسنا بالتعب.

نلجا للحلم، علّه ينقذنا، نراجع ما تلم وما علاه الصدا .. فتشوا داخل قناعاتكم، ايهما اكبر القطرية ام القومية ؟.. الاقليمية والعشائرية ام الافكار السامية .. اننا نخشى ان نخاطب انفسنا لان ذلك يجعلنا نكتشف الحقيقة، حقيقة كم ابتعدنا عن ضمائرنا ولاننا نخاف من الحقيقة لذلك نُغلفها ، او نوافق على تغليفها بالف تفصيل وجزئية !

الحلم هو الامل والامل هو التفكير بالمستقبل والمستقبل هو الذي يصنع الحاضر !

لنبدأ بالحلم، لانه اذا ما بدأت واقعياً ضمن واقع يصنعه الاعلام المهيمن ذو القطب الواحد، تنتهي مائعاً اما عندما تبدأ حالماً فان الواقع يخفف من حدة حلمك، ولكن يبقى للقضية حرارتها وللفكر هدوءه

لنستريح قليلاً على سواحل الحلم حتى لا نردد مع ابراهيم طوقان :

ايها الحاملون عبء القضية ...
في يدينا بقية من بلاد
فاستريحوا كيلا تطير البقية !



المطرب الاردني .. هموم ومعوقات



سلاماً .. ابا فؤاد

ما قلّ في وداع محمد سعيد مضية

بقلم : احمد جرادات

ليس في نيتي تعداد مناقبك لانني اود ان اخاطبك مباشرة فأؤكد لك باننا "افتقدناك". اذ كنت في "مطرحك" قنطاراً .

كان بين الاردن وفلسطين ، في عقلك وادائك السياسي، شعره ما انقطعت .. بدقيقة دقة الشعرة، ولكن متينة متانة الفولاذ. فمع الاردن بدوت كانما ولدت فيه يوم ولد، ومع فلسطين ، كانك لم تخرج منها ابداً . اليوم تغادرنا لتلتحق بمن مكثوا في الارض او عادوا اليها من رفاق الطريق والمصير والقضية من امثال حيدر عبد الشافي وبسام الشكعة وبشير البرغوثي وفايق وراد ورشدي شاهين وغيرهم وغيرهم لعلك تجد اهلا خيراً من اهلك .

لقد قسمت كعكة عمرك الى نصفين اطعمت نصفها الاول لفلسطين كي تتحرر من ربقة الاحتلال ويعود اليها شعبها ويقيم على ترابها دولته المستقلة ، ونصفها الاخر للاردن كي ينجز استقلاله الحقيقي ويبني الديمقراطية ويحقق العدالة الاجتماعية .

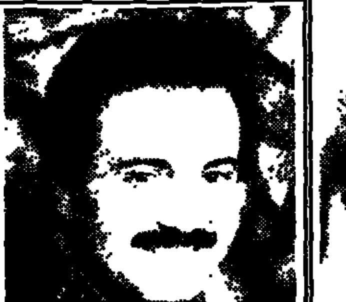
وها انت تعود الى فلسطين وقد خرجت من جوف الحوت عظمتين صغيرتين .. وتغادر الاردن وقد ارتدى عباءة جديدة على جسد قديم .

فسلاماً ... ابا فؤاد ، ولئن كان الاردن قد خسرك ففلسطين قد كسبتك فاية خسارة ، واي مكسب !!



مصطفى شعشاعة

مصر على اخذ هويتي الفنية من بلدي



سهام الصفدي

الكلمة الجيدة واللحن المميز يرقيان بمستوى الاغنية

ضرغام بشناق

شركات التوزيع تاخذ «الكاسيت» من الفنان الاردني مجاناً

اعداد قسم التحقيقات

بعيداً عن الفن .. الاغنية تمثل ثقافة الشعوب وتعتبر واحدة من الركائز الاساسية لنهضة الامم في ظل ثورة الاتصالات التي يشهدها العالم .. فقد تيقظت الشعوب لهذا التطور واصبحت تخصص مساحة كبيرة لاغانيها عبر وسائل الاعلام وخصوصا التلفزيون لما يتمتع بة من شعبية كبيرة .. وبما ان الاغنية تعتمد بالدرجة الاولى على الفنان فلا بد لنا وان نوفر له كل الوسائل التي تعينه على اظهار هذه الاغنية بمستوى متميز يدل على ثقافتنا..

و«المجد» ارتأت ان تطرح من خلال استطلاع لاراء الفنانين الاردنيين مساءلاتهم وهمومهم في محاولة لتسليط الضوء على هذه الهموم بهدف الارتقاء بالفن والفنانين فكانت هذه الحوارات :ـ

مصطفى شعشاعة

الفنان مصطفى شعشاعة اشاد بجهود الصحافة في نقل وجهة نظر الفنان الاردني، ودورها في اظهار همومه ومشاكله معتبراً اياها حلقة الوصل بين الفنان وجمهوره وقال : ان اي عمل فني يجب ان تكتمل عناصره حتى يلقى النجاح، فالدراما مثلاً تحتاج الى النص والممثلين والمخرج .. كذلك الامر مع الاغنية فلا بد من تواجد الكلمات واللحن والتوزيع والاداء الصادق ومن ثم التنفيذ الجيد لكي تخرج الاغنية الى النور .. والاغنية الاردنية بدأت بتجميع هذه العناصر الا انها تعاني من قضية هامة وهي «التركيز» فعلى سبيل المثال نجد ان هذه العناصر قد اكتملت في الاغنية المصرية ولو لم يتم التركيز عليها من قبل وسائل الاعلام وشركات الانتاج هناك والتي سيطرت على العالم العربي .. لما نجحت هذه الاغنية.

لذلك على وسائل الاعلام ان تضع كل ما تملك من امكانيات من لجل اثراء الساحة الفنية الاردنية، فتركيز التلفزيون على الفنان سوف يجعل منه نجماً معروفاً .. وبالتالي سيكون بمقدوره احياء حفلات في الخارج، يستفيد منها مادياً وفنياً وعلى الوجه الاخر نجد ان الاذاعة تشجع الفنان الاردني الا انها تبقى وسيلة صوتية فقط على عكس التلفزيون الذي يجمع الصوت والصورة معاً ..

ويتساءل مصطفى اذا كان الفنان الاردني يعمل طوال النهار من اجل الحصول على المادة، كيف اذاً سيبدع فنياً ؟!

واستطرد شعشاعة قائلاً : بالنسبة لشركات الانتاج فهي قليلة في الاردن لعدم وجود قانون صارم يحمي حقوق الطبع .. خصوصاً وان تكاليف اصدار الكاسيت هي عملية مرهقة ومرتفعة الثمن ..

وعن تفاعل الجمهور الاردني مع الفنان قال مصطفى جمهورنا في الاردن لا يتفاعل مع الفنان خلال الحفلات لذا نجد الفنان اثناء الاداء يتقيد بذوق الجمهور الذي ينتقد اموراً غير جوهرية .. فالعادات والتقاليد لا زالت تقيد الفنان وتضعه في اطار معين !!

واضاف تلقينا دعوة «مصطفى وسهير» من ادارة مهرجان جرش للاشتراك بالفعاليات على مسرح «ارتيمس» ولو ان ظروف سهير تسمح لاشتركنا بغض النظر عن مكان المسرح .. لاننا نقتنع بالقليل في سبيل الحصول على الكثير .

وحول مشاريع مصطفى وسهير القادمة قال مصطفى : نحن الان بصدد اصدار كاسيت ثلاث اغاني مشتركة بيني وبين سهير لاحدى هذه الاغاني هي اعادة صياغة لاغنية اردنية قديمة من تلحين الاستاذ جميل العاص وهي «يامرتكي على السيف .. واربعة اغاني ستكون احادية.

وسوف نقيم حفلات في لندن للجالية العربية هناك لمدة اسبوع في الفترة ما بين ٢٢/٦ ـ ٣٠/٦.

وفي نهاية اللقاء قال مصطفى : انني مصر على اخذ هويتي الفنية من بلدي قبل اي بلد اخر ولم افكر مطلقاً في خوض تجربة الغناء في الفنادق.

ضرغام بشناق

في مبنى الاذاعة كان لقاؤنا مع الفنان ضرغام بشناق الذي شكر الإذاعة الاردنية على جهودها في دعم الفنان الاردني بتخصيص مساحة تفوق ٧٠ ٪ للاغنية الاردنية على خريطة البرامج وقال : ان التوجهات الاخيرة للتلفزيون تجاه الفنان الاردني ليست بالمستوى المطلوب فالمساحة المخصصة للاغنية «الاجنبية» اكبر من مساحة الاغنية الاردنية .. والفنان الاردني اتجه الى اللهجات الاخرى في الغناء رغبة في الانتشار لكن هذا لا يمنع من وجود اغنية ذات هوية اردنية وباصوات مميزة مثل توفيق النمري واسماعيل حضر .. الا ان هذه الاغاني اصبحت في طي النسيان نتيجة عدم تكرارها على شاشة التلفزيون ..

بالتالي نطالب التلفزيون الاردني بان يبث الاغنية المحلية وبصورة يومية، وهذا من شانه العمل على ترسيخ هذا اللون من الاغاني في اذهان الجمهور وبالتالي تصبح دافعاً قوياً لكي يالفها الجيل الجديد.

ويضيف بشناق معقباً على قانون حقوق الطبع : هناك حلقة مفقودة بين قانون حقوق الطبع وبين التطبيق الفعلي لهذا القانون .. فهناك العديد من محلات بيع الكاسيت تقوم بتسجيله وبيعه على الرغم من احتفاظ المطرب بحقوق الطبع !!

وشركات التوزيع في الاردن تاخذ الكاسيت «مجاناً» بحجة عدم حماية قانون حقوق الطبع لهذا الكاسيت .. في حين يتحمل المطرب تكاليف باهظة في سبيل اصدار الكاسيت .. فتكاليف الاغنية تصل الى «٣٠٠٠» دينار وتصويرها تلفزيونياً يصل الى ١٠٠٠ دينار على الاقل .. وهذه المبالغ كبيرة على الفنان لعدم وجود المردود المادي منها.

واستطرد بشناق قائلا : يواجه الفنان الاردني منافسة مع مثيله الاجنبي عند العمل في الحفلات فهناك تعقيدات كثيرة من استخراج تصاريح وموافقات من الجهات المعنية .. فالمفروض ان تكون الاولوية للفنان الاردني للعمل في هذه الحفلات، واذا ما حصل نقص يمكننا الاستعانة بمطربين اخرين من الخارج.

وعن مشاركة الفنان الاردني في مهرجان جرش قال بشناق : في حالة اشتراك الفنان بمهرجان جرش يكون اشتراكه على الهامش في حين يقتصر المسرح الرئيسي على الفنان الاجنبي، ومن المؤسف ان ادارة المهرجان تدفع مبالغ باهظة من أجل استقطاب هذا الفنان !! مما لا شك فيه ان فعاليات المهرجان الرئيسية يجب ان تكون للفنان الاردني لانه يرضى بالقليل في سبيل دعم الاغنية الاردنية واظهارها بمستوى رفيع

سهام الصفدي

كما التقينا الفنانة سهام الصفدي والتي طالما اطربتنا باغانيها الاردنية ... وهي الان بصدد اصدار "كاسيت" جديد يغلب عليه طابع الاغنية الوطنية من تلحين الاستاذ روحي شاهين والاستاذ اسعد جورج .

تقول سهام : يعاني الفنان الاردني من ضعف الدعم الاعلامي والشعبي على حد سواء .. فلا بد ان تتبنى اجهزة الاعلام المطرب منذ البداية ... والاغنية الاردنية تطورت من ناحية الكلمة والموسيقى واصبحت ذات شهرة تنافس الاغاني الاخرى ، فقلة الدعم هذا يحد من نجاح الفنان الاردني وطالبت سهام الصفدي القائمين على التلفزيون ان يكرروا بث السهرات الغنائية التي يشارك فيها الفنان الاردني فهذه واحدة من اسس النجاح والتحفيز .

اتمنى ـ تقول سهام ـ من المطربين الشباب ان يسموا الى الكلمة الجيدة واللحن المميز بحيث يرتفعوا بمستوى الاغنية الاردنية لكي تاخذ مكانها عبر وسائل الاعلام وكذلك على مستوى الصعيد الشعبي.

يتبع

كل يوم إثنين

رحلة مجانية الى بلاد الواق واق

الجولة الثانية حول سر التسمية

بقلم : نزيه ابو نضال

... وكما وعدناك عزيزي القارئ، فاننا اعتباراً من هذا اليوم سننقلك في رحلة مجانية لنعرفك على بلاد " واق الواق " ولعلك سترحب بشدة بمثل هذه الرحلة، خاصة مع الارتفاع الجنوني لاسعار تذاكر الطائرات والبواخر، والمصاريف الباهظة في الفنادق والمطاعم .. التي ما عاد احد قادر على تحملها سوى سائح اميركي او ثري نفطي، هذا بالمناسبة هو سر الانسجام والتفاهم بين الطرفين، فالاسباب كما ترون سياحية، وليست سياسية، كما يشيع الملحدون والشيوعيون. غير ان هذا ليس موضوعنا، فنحن نبحث عن سر تسمية بلاد " واق الواق " وليس عن سر الانسجام الاميركي ـ النفطي .

ان اسماء المدن والبلاد لا تدل بالضرورة على حقيقتها الراهنة، وانظروا نيويورك مثلاً فهي تعني يورك الجديدة، ولكنها لا تمت الى الجدة بصلة، رغم ناطحات سحابها فهي ، بشهادة الجميع، من بطرس غالي الى القدوة تعتبر من اقذر مدن العالم، فملايين الاطنان من قاذورات الزبالة على سطحها وملايين الجرذان والفئران والمتسولين في مجاريها العامة واقبيتها السفلى.

لعل نيويورك كانت في يوم ما جميلة وجديدة، وخاصة بالمبادئ، والاخلاق ولكن ذلك عصر انقضى ومضى، تماماً كما ان بلاد " واق الواق " كانت ذات يوم موطناً للغربان الزاعقة : واق .. واق ، فاطلق عليها البحارة الغرباء لذلك ، اسم بلاد " واق الواق " الا ان الغربان نفسها قد اختفت من الجزيرة منذ زمن بعيد، ولم يبق منها سوى الاسم فقط مع عدد محدود في حديقة الحيوانات العامة.

بالمناسبة فان حديقة الحيوانات العامة هذه مرشحة للاختفاء قريباً، فقد شهدت بلاد " واق الواق" في الاسابيع الاخيرة مسيرات جماهيرية واسعة تطالب باغلاقها وذلك احتجاجاً على كبت حرية الحيوانات وحبسها في اقفاص مقفلة ، وتقود هذه الحملة عدة جمعيات لها ثقل كبير في البرلمان وتستطيع تغيير الحكومة اذا لم تستجب لمطالبها، ومن ابرز هذه الجمعيات .

ـ جمعية حماية الطيور الملونة، وهذه الجمعية انشقت عن جمعية حماية الطيور الجميلة بسبب اختلاف حول اولويات الحماية .

ـ جمعية حماية الحشرات المفيدة وشعارها فراشة ونحلة .

ـ جمعية من اجل " واق الواق " اخضر .

ـ جمعية حديقة لكل بيت ، زهرة لكل مواطن.

ـ جمعية مكافحة ثقب الاوزون.

اما جمعية الرفق بالحيوان فقد اقفلت ابوابها منذ سنوات بعيدة بعد ان انجزت اهدافها.

ولعلك يا عزيزي القارئ، تتساءل الان ، ولكن الا توجد احزاب سياسية هناك مثل الاردن ؟!

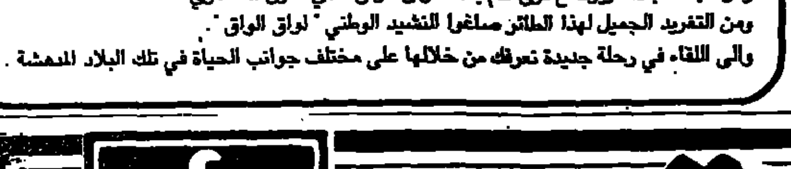
والجواب هو النفي، وذلك لن كل مشاكل وهموم الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، قد حلت منذ ازمنة قديمة، ولم يعد هناك مطلب واحد لاي مواطن، فقامت الاحزاب انذاك بحل نفسها، وحولت نشاطها الى الجمعيات المختلفة.

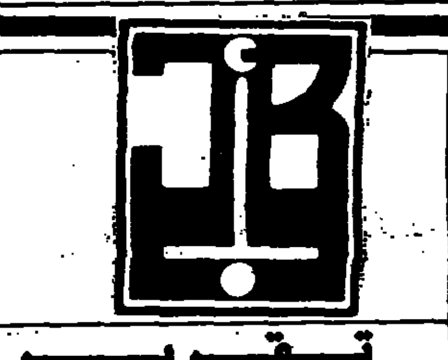
والان ماذا حدث بالنسبة للغربان التي كانت منتشرة بكثرة وكانت وراء تسمية بلاد "واق الواق " ؟

ببساطة لقد جرت عمليات تحسين مطّردة على نسل تلك الغربان، فادخل الى لونها الاسود القاتم الوان قوس قزح، وتغير صوتها ليصبح مزيجاً من شدو البلابل وزقزقة العصافير. حتى صارت من اجمل وابهى الطيور ولذلك فان صورة هذا الطائر واسمه " راب الجديد" او " نيو راب " اصبحت رمزاً لهذه البلاد، ويوضع فوق علم بلاد " واق الواق " ذي اللون السماوي.

ومن التغريد الجميل لهذا الطائر صاغوا النشيد الوطني " لواق الواق " .

والى اللقاء في رحلة جديدة نعرفك من خلالها على مختلف جوانب الحياة في تلك البلاد المدهشة .





البنك الأردني الكويتي

تقرير مجلس الادارة والحسابات الختامية للسنة المالية ١٩٩٣

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣

	١٩٩٣ دينار	١٩٩٢ دينار
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٥٣ ٥٦١ ٧٩١	٥٤ ٨٣٢ ٥٠٤
أرصدة لدى البنك المركزي	٥٤ ٣٨٧ ٠٣٠	٦٥ ٨١٨ ٦٧٣
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	٤ ٩١٨ ٥٣٨	١٧ ١٥٥ ٤٧٤
صافي الأوراق المالية للمتاجرة بعد مخصص الاستثمارات	٣ ٣٥٢ ٣٠٤	٣ ٩٤٩ ٧٣٧
صافي التسهيلات الائتمانية – بعد مخصص التسهيلات والفوائد المعلقة	٨٨ ٨٤٣ ٣٠٣	٧٧ ١١٠ ١٩٠
أوراق مالية للاستثمار	٣ ٠٢٠ ٦٠٠	١ ٤٤٠ ٩٦٧
الموجودات الثابتة – بعد الاستهلاك	٣ ٥١٠ ٨٤٢	٢ ٩٩٨ ٨٦٥
موجودات أخرى	٨ ٠٢٩ ٨١٠	٥ ٦٢١ ٤٧٣
مجموع الموجودات	٢١٩ ٦١٦ ٢١٨	٢٢٨ ٩٢٧ ٨٨٣
المطلوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات		
ودائع العملاء	١٧٨ ٨٥٢ ٢١١	٢٠٠ ٤٢٩ ٤١٣
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٥ ٢١٣ ٨٣٩	٦ ٤٩٣ ٣٥٢
تأمينات نقدية	١٤ ٩٣٤ ٣١٤	٦ ٠٩٦ ٠٠١
مخصصات مختلفة	٣٩١ ٠٦٤	٨٠٢ ١٧٩
أرباح مقترح توزيعها	٥١٠ ٠٠٠	–
مطلوبات أخرى	٥ ١٤٧ ٥١٩	٥ ٣٠٤ ٠١٠
مجموع المطلوبات	٢٠٥ ٠٤٨ ٩٤٧	٢١٩ ١٢٤ ٩٥٥
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	٨ ٥٠٠ ٠٠٠	٥ ٥٠٠ ٠٠٠
احتياطي قانوني	١ ٩٧٠ ٥٨٥	١ ٨٦٢ ٦٠١
احتياطي علاوة الإصدار	١ ٨٠٠ ٠٠٠	–
احتياطي اختياري	٢ ١٧٧ ٤٣٠	٢ ١٧٧ ٤٣٠
احتياطات أخرى	–	٣٦٢ ٨٩٧
الارباح المدورة	١١٩ ٢٥٦	–
مجموع حقوق المساهمين	١٤ ٥٦٧ ٢٧١	٩ ٨٠٢ ٩٢٨
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٢١٩ ٦١٦ ٢١٨	٢٢٨ ٩٢٧ ٨٨٣

كلمة رئيس مجلس الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة المساهمون

ارحب بكم اجمل ترحيب

ويسرني ان اتقدم اليكم بتقرير مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي السابع عشر متضمناً موجز نتائج اعمال البنك لعام١٩٩٣ والميزانية العمومية كما في ٣١/ ١٢ /١٩٩٣ .

لقد كان عام ١٩٩٣ عاماً حافلاً بالمتغيرات بالنسبة للبنك الاردني الكويتي حيث تم اعادة التنظيم الهيكلي للبنك وتعيين ادارة تنفيذية جديدة بهدف تطور البنك ورفع اداء جهازه الوظيفي على كافة المستويات كما شهد النصف الاول من العام تنفيذالمرحلة الاولى من زيادة راس المال من ٥,٥ مليون ديناراً الى ٨,٥ مليون ديناراً ووفرت هذه الزيادة ما قيمته ٤,٨ مليون ديناراً اضيفت الى حقوق المساهمين.

استمرت ادارة البنك في العمل الدؤوب لتلبية احتياجات العملاء وتطوير الخدمات المصرفية واستخدام التقنية الحديثة في هذه المجالات حيث كان البنك الاردني الكويتي في طليعة السباقين بتطبيق خدمة المحطة الواحدة والاستمرار في مكننة العمليات المصرفية على كافة المستويات .

وضمن خطة التوسع فقد تم افتتاح مكتبين جديدين في كل من ماركا وياجوز .

حقق البنك عام ١٩٩٣ نتائج جيدة فقد زاد صافي الارباح قبل المخصصات من ٢,١٩٦ مليون دينار عام ١٩٩٢ الى ٤,٢٤٤مليون دينار عام ١٩٩٣ وقد بلغت الارباح الصافية للبنك بعد كافة المصروفات والمخصصات والاستهلاكات والديون المعدومة والضرائب مبلغ ٧٧٩ الف دينار مقارنة بمبلغ ٤٥٣ الف دينار لعام ١٩٩٢ وقد زادت التسهيلات الائتمانية الجديدة من ١,٦٦ مليون دينار عام ١٩٩٢ الى مبلغ ٩,٨٠ مليون دينار عام ١٩٩٣ بالاضافة الى ذلك فقد زادت حقوق المساهمين من ٩,٨ مليون دينار عام ١٩٩٢ وبلغت ١٤,٦ مليون دينار عام ١٩٩٣، واستمر البنك بانتهاج سياسة المحافظة في منح الائتمان ضمن السقف المسموح به من البنك المركزي وحافظ على نسبة سيولة نقدية عالية. وقام بتنويع استخدام مصادر الاموال المتاحة كما تم تقوية المركز المالي للبنك بتدعيم الاحتياطيات وبناء مخصصات للديون المشكوك فيها ليصبح مجموع هذه المخصصات ٨,٢ مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٣ وبناء عليه يقترح المجلس توزيع ٦٪ كارباح نقدية لهذا العام.

و في الختام لا يسعني الا ان اتقدم بخالص الشكر لجميع الاخوة اعضاء مجلس الادارة السابق والحالي لما بذلوه من جهد في سبيل تحقيق هذه النتائج الطيبة ، كما اتوجه بالشكر الجزيل الى مساهمينا وجميع عملائنا الكرام لثقتهم بنا ودعمهم المتواصل لهذه المؤسسة ولا انسى في هذا ان اخص بالشكر جميع العاملين في هذه المؤسسة على جهودهم المخلصة في سبيل نجاح البنك وتقدمه كما اتقدم بوافر الشكر والتقدير لكافة اجهزة الدولة لدعمها المتواصل ولا سيما البنك المركزي ووزارة الصناعة والتجارة (مراقبة الشركات) داعياً المولى القدير ان يوفقنا جميعاً لخدمة هذه المؤسسة لما فيه تقدمها وازدهارها في ظل قائد الوطن جلالة الحسين المعظم وولي عهده الامين والله ولي التوفيق .

سفيان ابراهيم سرطاوي

رئيس مجلس الادارة

تقرير مدققي الحسابات

إلى مساهمي البنك الأردني الكويتي " شركة مساهمة عامة "

لقد راجعنا الميزانية العامة للبنك الأردني الكويتي " شركة مساهمة عامة " كما في ٣١/كانون الأول/١٩٩٣ و ١٩٩٢ وبياني الأرباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين بذلك التاريخ.لقد تم إعداد هذه البيانات المالية وإيضاحاتها المرفقة من رقم (١) إلى رقم (٣١) من قبل مجلس إدارة البنك،وإننا نبدي رأينا حولها إستناداً إلى ما قمنا به من مراجعة وما حصلنا عليه من معلومات وإيضاحات كانت في إعتقادنا ضرورية لأغراض المراجعة التي قمنا بها.

لقد جرت مراجعتنا وفقاً لأدلة المراجعة الدولية وتتطلب هذه الأدلة أن نقوم بتخطيط وتنفيذ إجراءات المراجعة للتوصل إلى درجة معقولة من القناعة بأن البيانات المالية لا تتضمن أية أمور جوهرية تظهر بصورة غير صحيحة وتشمل هذه الإجراءات القيام بمراجعة إختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية،كما تشتمل على تقييم للأسس المحاسبية المطبقة وللتقديرات الهامة التي إستندت إليها الإدارة وكذلك أسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة ولأنظمة الضبط والرقابة الداخلية.وفي إعتقادنا أن ما قمنا به من مراجعة يشكل أساساً معقولاً نستند عليه في إبداء رأينا.

يحتفظ البنك بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة أصولية وإن البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الإدارة متفقة معها.

في رأينا،أن البيانات المالية المشار إليها أعلاه تظهر بعدالة،من كافة النواحي الجوهرية المركز المالي للبنك الأردني الكويتي (شركة مساهمة عامة) كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ ونتائج أعماله والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقاً للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي بالمصادقة عليها.

شاعر وشركاه

وهيب الشاعر

إجازة رقم (٧٠) فئة (أ)

بيان الأرباح والخسائر وتخصيص الأرباح للسنة المنتهية في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣

التفاصيل	١٩٩٣ دينار	١٩٩٢ دينار
الفوائد الدائنة	١٣ ٨٧٦ ٥٠٣	١٢ ٧٧٠ ٧٧٤
العمولات الدائنة	١ ٩٤٠ ٧٩٧	١ ٦١٩ ٨٣٨
ينزل : الفوائد المدينة	(٨ ٥٠٠ ٧١٤)	(٩ ٠٨٥ ٤٣٢)
صافي الفوائد والعمولات	٧ ٣١٦ ٥٨٦	٥ ٣٠٥ ١٨٠
يضاف: أرباح محفظة الأوراق المالية	١ ٢٠٠ ١٠٩	٦٧٣ ٢٢٩
يضاف: فروق العملات الأجنبية	٤٤١ ٣٠٣	٤٤٠ ٩٨٧
يضاف: إيرادات أخرى	٤٦٨ ٠٨٢	٣٥١ ٠٥٠
ينزل : مخصص التسهيلات الائتمانية	(٩٣٧ ١٠٢)	(٣٧٣ ٢٩٣)
: مخصص هبوط أسعار الاسهم	(٤٠٧ ٠٦٣)	–
ينزل : مصاريف إدارية وعمومية	(٤ ٨٦١ ٣٠٠)	(٤ ١٨٩ ٨٦٠)
: الاستهلاكات والمصاريف الأخرى	(٢ ١٤٠ ٧٧٩)	(١ ٥٧٠ ٠٤٥)
صافي الأرباح قبل الضريبة	١ ٠٧٩ ٨٣٦	٦٣٧ ١٤٨
ينزل : مخصص ضريبة الدخل	(٣٠٠ ٠٠٠)	(١٨٣ ٤٩٩)
صافي ارباح السنة بعد الضريبة	٧٧٩ ٨٣٦	٤٥٣ ٦٤٩
يضاف : أرباح مدورة أول السنة	–	٦ ٧٩٧
صافي الأرباح القابلة للتخصيص	٧٧٩ ٨٣٦	٤٦٠ ٤٤٦
تخصيص الأرباح		
احتياطي قانوني	١٠٧ ٩٨٤	٦٣ ٧١٥
احتياطي اختياري	–	١٢٧ ٤٣٠
احتياطات أخرى	–	٢٥٦ ٥٥٩
مخصص مكافآت أعضاء مجلس الإدارة	٢١ ٠٠٠	–
مخصص رسوم الجامعات الأردنية	١٠ ٧٩٨	٦ ٢٧١
مخصص البحث العلمي والتدريب المهني	١٠ ٧٩٨	٦ ٢٧١
أرباح مقترح توزيعها على المساهمين	٥١٠ ٠٠٠	–
أرباح مدورة في نهاية السنة	١١٩ ٢٥٦	–
المجموع	٧٧٩ ٨٣٦	٤٦٠ ٤٤٦

هكذا من الأصل

بقلم : بهجت ابو غربية

في صحفنا الاردنية حملة ضد من ينادون بمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، ففي عدد واحد من صحيفة يومية رئيسيه مقالان متشابهان، الاول من نحو الف كلمة والثاني من نحو الف ومائتي كلمة.

يتشابهان في البداية في محاولة قاموسية لتحديد المعنى المقصود (بالتطبيع الثقافي)، يضيع القارىء من خلالها في تيه من الافتراضات وكلها بعيدة عن جوهر الموضوع الواضح اذا اضفنا الى عبارة (رفض التطبيع الثقافي) عبارة (مع دولة العدو الصهيوني) وهي العبارة التي يحاول الكاتبان تجاهلها لوضع القارىء في متاهة اختلاط الاوراق.

ثم وفي القسم الاكبر من المقالين يناقش الكاتبان باسهاب افتراضات وتساؤلات ويجيبان عنها اجابات صحيحة ولكنها خارج الموضوع ويبدو التسليم بها وكأنه رد مفحم على دعاة رفض التطبيع مع دولة العدو الصهيوني.

وينتهي المقالان نهاية متشابهة في الحملة على من يرفضون التطبيع الثقافي مع دولة العدو الصهيوني والاصل ان يفسر كل قول او اصطلاح من خلال ما يتضمنه النص كاملاً غير منقوص، وان يراعي في فهم النص مكانه من المناسبة والظروف العامة المحيطة.

لقد كان العرب المسلمون تاريخياً ارحم شعوب العالم في معاملتهم لليهود ولم "يخشوا من الثقافة اليهودية على ثقافتهم الاسلامية الاصيلة" الا اننا لا نتحدث اليوم عن هذا، اننا يا سادة نتحدث عن (دولة العدو الصهيوني) المسماه (اسرائيل). وكما تعلمون فان العرب والمسلمين ومعظم دول العالم فرضوا على هذه الدولة منذ قيامها حصاراً وعزلاً ومقاطعة حتى الامس القريب لاسباب اخلاقية سياسية حقوقية، موضوعية باعتبارها دولة قامت على الظلم والعدوان والعنصرية والارهاب الوحشي. وكما تعلمون فان اختراقاً خطيراً وقع متأخراً لهذا الموقف ووقعت اتفاقات مع دولة العدو الصهيوني، كانت الولايات المتحدة الامريكية على رأس القوى الدافعة الى هذا الاختراق، وانعقدت حكومات وجهات عربية، ومن مقتضيات هذا الاختراق والاذعان والاتفاقات التي جسدته ان يجري تطبيع للعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع دولة العدو الصهيوني، كما جرى في مصر بعد اتفاقات (كامب ديفيد) ومن هنا فان موقف اي كاتب او سياسي او اقتصادي يتحدد على ضوء قبوله للصلح مع دولة العدو الصهيوني والاعتراف بها والتعامل معها في شتى المجالات واعتبارها دولة لم تعد (عدوة) او (معتدية) بل دولة مثل بقية دول الجوار، او بقيه الكل تلك.

فاذا كان المنتقدون او المهاجمون لموقف (رفض التطبيع الثقافي مع دولة العدو) يوافقون على الاذعان ويؤيدون رفع المقاطعة وانهاء الصراع العربي - الصهيوني، وبالتالي يوافقون على تطبيع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مع دولة العدو الصهيوني فاننا يمكن ان نعتبرهم منسجمين مع ما يقولون مع اننا لا نوافقهم على هذا الموقف ونشجبه، اما ان يتحدثوا عن تأييد التطبيع الثقافي بمعزل عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاتفاقات التي عقدت مؤخراً فموقف غير منطقي.

عليكم ايها السادة، ان تقروا بان قسماً كبيراً جداً من الشعب العربي في الاردن وفلسطين وسائر البلاد العربية والاسلامية يرفضون اتفاقات الاذعان التي وقعت مع دولة العدو الصهيوني ويرفضون بالتالي (التطبيع) اي التعامل معها سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

ويرون ان هذه الاتفاقات جاءت لمصلحة العدو وعلى حساب التفريط في حقوق شعبنا التاريخية في وطنه ومقدساته وحرياته ومصيره، وهي بذلك لم تنه الاحتلال، ولم توقف الاستيطان والاستيلاء على ما تبقى من الارض العربية، ولم تحل مشكلة القدس، وانه لكل ذلك يجب ان يتواصل الكفاح العربي ضد الصهيونية بما في ذلك المقاطعة والعزل.

ومن المعروف ان التطبيع الثقافي مع العدو يعني العمل على تغيير المواقف والمفاهيم "القناعات الشعبية القائمة، بحيث يصبح العدو صديقاً، والنضال التحرري عدواناً او ارهاباً، والتطبيع الثقافي بهذا المعنى يكون هو المدخل التبريري الخطير والضروري للقبول بالتطبيع السياسي والاقتصادي، والتنازل عن الحقوق وايقاف الكفاح المشروع.

واذا كانت حكومات وقيادات عربية قد اذعنت ووافقت على هذه الاتفاقات فان ذلك يجب ان لا يعني بالضرورة ان يوافق عليها الشعب الذي سيكون هو الضحية. واذا لم يتمكن الشعب من اسقاط هذه الاتفاقات بعد ان قبلتها الجهات الرسمية، فانه بالتأكيد يستطيع شل اثارها، اذا استمر في مقاطعة دولة العدو سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

ولعله من المفيد ان نستذكر هنا بعض ما جرى في مصر من تطبيع ثقافي مع دولة العدو الصهيوني ليحدد معنى رفض التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني.

فقد صدرت في مصر سلسلة من الكتب تحت عنوان "الغزو الفكري في المناهج الدراسية" اشرفت عليها مجموعة من الاساتذة الخبراء. منهم الدكتور جمال عبد الهادي، والدكتورة وفاء محمد رفعت، والاستاذ محمد عبد المنعم، والاستاذ لطفي حسن عوض. وفي الكتاب رقم (٩) من هذه السلسلة ورد ما يلي:

- حذف الفصل الخامس من كتاب الجغرافيا للصف الثاني الاعدادي وذلك لورود العبارات التالية

- ان الامة العربية العربية حالياً لا تضمها دولة واحدة فهي مقسمة الى (٢٢) دولة برغم ان لها تاريخاً طويلاً يبلغ الاف السنين، وان تقسيم الشعب العربي وتجزئته يرجع الى الاستعمار الاوروبي الذي عمل على تفتيته الى دويلات صغيرة يفصل بعضها عن بعض حدود سياسية مصطنعة من رسمه لاضعاف قوة العرب واشاعة روح التفرقة بينهم.

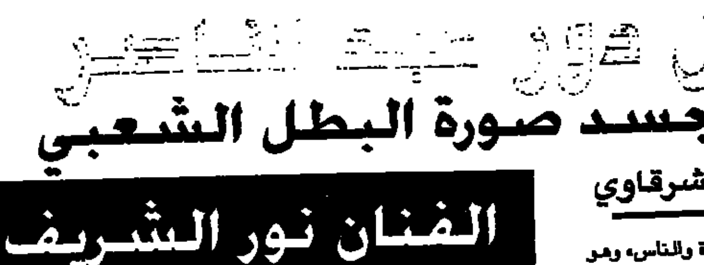
- وفي عام ١٩٤٨ قام الاستعمار بتمزيق وحدة اراضي الوطن العربي باقامة دولة اسرائيل على ارض فلسطين.



احلم بتمثيل دور جمال عبد الناصر لانه ابي الذي يجسد صورة البطل الشعبي

القاهرة - مكتب المجد - من عز الشرقاوي

الفنان نور الشريف



منذ ولادته الفنية الاولى في مسلسل «القاهرة والناس» وهو يسعى في كل عمل الى ولادة جديدة، يستخرج بها طاقة ولاء جديدة للوطن والناس، يختار ادواره بعناية، جمع بين الموهبة والوعي، ولذلك نجح في تجسيد كل الشخصيات التي لعبها من دور المثقف في «سكرية» نجيب محفوظ في مطلع الستينات الى دور الخليفة العادل «عمر بن عبد العزيز» في التسعينات.

واستطاع «نور الشريف» - عبر اكثر من ثلاثين عاماً - ان يطفى بحضوره على شاشة السينما، والتلفزيون وخشبة المسرح، وان يحفر - في ذهن المشاهد - شخصيات مزجت بين العنصر البطولي والانساني، ولعل ابرزها دوره في انتاج وتمثيل شخصية «ناجي العلي» الرسام المقاتل، وشخصية ضابط المخابرات «شوكت» في مسلسل «الثعلب» .. لكنه ما زال يحلم بدور الادوار .. بشخصية عبد الناصر، التي يقول عنها: «لقد اسرتني شخصية عبد الناصر وملكت وجداني، ليس لدوره البطولي وانجازاته الوطنية والقومية فقط فقد كنت انظر اليه - دائماً - باعتباره ابي الذي احبه واخشاه، يصيب او يخطيء ليس مهماً، المهم انه ابي الذي يجسد صورة البطل الشعبي المرتبط باحلام الناس وامالهم، وسوف اظل احلم بدوره على الشاشة».

- فيلم ناجي العلي باقة ورد لفنان وقضية ولو اعتزلت بعده فهذا يكفيني
- الكرنك كان سقطة وانا ارفض هدم ثورة يوليو.

● لكنك وعدت المشاهدين كثيراً بهذا الدور ومع ذلك لم تخرج الفكرة للنور بعد ؟

■ دعني اقول لك ان كل ما كتب عن شخصية الزعيم الخالد غير كاف وما قرأته من مشاريع سيناريو لا يلبي طموحي في رسم الشخصية بكل ابعادها الوطنية والانسانية، ولعلك تعرف ان طموحي في تجسيد الشخصية لا ينبع من رغبتي كممثل، لكن - ايضاً - من ايماني وارتباطي بشخص وعصر الزعيم وتجربته.

● ولعلك تعرف ايضاً ان الفيلم التلفزيوني «ناصر ١٩٥٦» قد اوشك على الانتهاء وهو من بطولة «احمد زكي» واخراج صديقك محمد فاضل ؟

■ اولاً اتمنى التوفيق لكل فريق العمل في فيلم ناصر ١٩٥٦ للكاتب الكبير محفوظ عبدالرحمن وللمخرج محمد فاضل وللفنان الصديق والموهوب احمد زكي، ولكن دعني اقول ثانياً، ان فكرتي مختلفة عما تم انجازه، فقصة محفوظ عبد الرحمن تتعرض لحادث تأميم القناة وحواشيه السياسية والوطنية. اي ان العمل يعبر عن لحظة خاصة مرت بها مصر ومر بها عبد الناصر، لكن طموحي وفكرتي اقرب الى الرواية وليس القصة القصيرة ما اريده هو هذه الشخصية منذ صعودها الى بؤرة الاحداث حتى وفاته الاسطورية.

● تشير الكثير من الحوادث والاراء الى اهتمامك الشديد بالسياسة ومتابعة ما يحدث مصرياً وعربياً ودولياً، فلماذا لا تشارك في الاحزاب الموجودة ؟

■ الاهتمام بالسياسة احد محاور تشكيل وعي الفنان الملتزم، لكن ليس معنى المشاركة السياسية العمل السياسي المباشر داخل اطار حزبي، فالفن الملتزم يعبر عن كل الواقع وليس جزءاً منه، ولا يستطيع الفنان - مهما كان ولاؤه السياسي - ان يلتزم حزبياً مائة في المائة.

● ماذا استفدت من الحملة المضادة عليك منذ دورك في «ناجي العلي» ؟

■ ناجي العلي شخصية غير عادية ظلت تطاردني وتحرضني - منذ وفاته - على تجسيدها وتقديمها للمشاهد العربي كنموذج لمعاناة شعب وصمود مقاتل وخلود فنان وكنت اعلم - مسبقاً - ان اطرافاً عديدة سوف تهاجم «الفيلم» كما هاجمت «ناجي» فاردنا ان نكون في مستوى ذلك الفنان الذي ظل يقاوم حتى اخر نفس في حياته، لقد قدم روحه، وجاء دورنا لنتقدم اليه ولشعبنا في الارض المحتلة باقة من الزهور، اما الهجوم على الفيلم - داخل مصر - فلم يزدني الا اصراراً على تقديم تلك النماذج التي لا تفارقنا لمجرد الموت، اما اذا كنت تقصد تلك السهام التي ظلت تطعنني بضراوة وتحاصرني بقوة، فلم التفت اطلاقاً لها، واعتبرت انني لو انهيت رحلتي الفنية بهذا العمل فهذا يكفي، ويكفي جداً.

● من الواضح اصرارك على لعب ادوار «الابطال» لا دور «البطولة» برز ذلك - بعد ناجي العلي - في دور «شوكت» في مسلسل «الثعلب»، كما برز في دور «عمر بن عبد العزيز» في رمضان الماضي فماذا وراء ذلك الاصرار ؟

■ وراءه حرص على تقديم الجوانب الايجابية المضيئة في تاريخنا القديم والحديث فالضابط «شوكت» الذي يعمل في جهاز المخابرات المصرية يقوم بدور هائل من اجل الوطن في فترة شديدة الصعوبة من حياتنا وهي الفترة التي اعقبت حرب ١٩٦٧، واردنا ان نقول ان مصر - رغم النكسة - كانت قادرة على ردع العدو واستنزافه وضربه في العمق بكل الاسلحة من الذكاء حتى قواعد الصواريخ. اما في «عمر بن عبد العزيز» فاردت ان اقول ان الاسلام حالياً يتعرض لحملات كبيرة من التشويه وواجبي - كمسلم - ان اقدم الجوانب المضيئة في تاريخ الاسلام والمتمثلة في التجربة الفريدة التي قادها الخليفة العادل في العدل الاجتماعي وحماية ارزاق الناس والقصاص من اقرب الناس.

● قدمت شخصية خامس الخلفاء في الاذاعة وفي التليفزيون فهل هناك خطة لتقديمه سينمائياً ؟

■ بالطبع اتمنى تقديمه سينمائياً، لانني لم اقدم - بعد - كل الجوانب التي تشكل حياة عمر، فهذا الرجل وما حدث في حياته من تحول رهيب من الترف للزهد قد اثر تأثيراً كبيراً عليّ لدرجة انني حزنت حزناً شديداً في الحلقة الاخيرة لانه قتل فيها، وهناك مشهد اجلت تصويره ثلاثة ايام ولم استطع حفظه وهو مشهد موت ابنه، لقد تملكني عمر ولم يفارقني للان فما زلت اضع خاتمه في يدي فلم انزعه منذ اديت دوره.

● نجحت تليفزيونياً في تقديم العديد من الشخصيات التاريخية والانسانية العميقة في دلالتها كاوليب وابن خلدون وغيرها، لكنك في السينما - ورغم نجاحاتك الكبيرة هناك اعمال دون مستوى نور الشريف الذي عرفه الجمهور والنقاد ؟

■ اولاً هناك مشكلة الانتاج التي يعرفها جميع العاملين في السينما، وهي ليست موجودة في «الفيديو» فالقنوات المصرية والعربية والفضائية تمتلك القدرة على الانتاج التليفزيوني الضخم بعكس السينما التي تعمل بقاعدة المكسب والخسارة والتي لا تقدم على انتاج اعمال تاريخية في مستوى «صلاح الدين». اما عن بعض ادواري السينمائية فاعترف انني قدمت افلاماً - اخجل منها الان - ولكنني - في السينما - لا استطيع ان اختار بدقة اختياراتي التلفزيونية فالسينما «اكل عيش» ولا بد ان استمر ويوماً ما - ستسقط هذه الاعمال لتبقى الاعمال الجيدة فقط والتي ارتبطت بالجمهور.

هناك الكثير من النجوم الموهوبين يقومون باعمال تنافي الوعي بالقضايا الوطنية المثارة، فهل يتساوى - لدى الممثل - الرؤية ونقيضها وتكون العبرة بدرجة التقمص ؟

للاسف الشديد الكثير من الفنانين موهوبون فقط لكن ليس لديهم وعي والوعي لا يكون وليد يوم، لكنه تشكيل دائم للعقل وللوجدان من خلال الاهتمام بكافة القضايا التي نعاني منها، اما اذا كنت تقصد «سقطة» فيلم «الكرنك» فقد كنت في البداية، ثم انني مع نقد ثورة يوليو لكني لست مع هدمها

على ضفاف المجد

ثمن المفاوضات

بقلم : نهد الريماوي

لن يمر طويل وقت حتى يصرخ واحدنا المكبل بقيود "ستينلس ستيل" التي لا تصدأ، والمحمول عنوة على" بساط الريح" الاسرائيلي الى الاحضان الدافئة في تل ابيب .. "لقد اختطفت يوم اختطف مصطفى الديراني".

والديراني - يا رعاك الله - مجاهد لبناني استهان بالعصر الاسرائيلي، فنام ذات ليلة قريبة قرير العين في قلب البقاع اللبناني، ليصحو على ازيز الطائرات وجلبة الجند الذين سارعوا الى وضع القيد في يديه، والعصابة على عينيه، قبل ان يطيروا به مجاناً وبلا تذاكر او حجوزات او تأشيرات، الى " وطنه الثاني" في اسرائيل.

هكذا ببساطة تدخين سيجارة، وبسهولة القاء القبض على سلحفاة، وفي برهة زمنية لا يزيد عمرها على عشرين شهيق وزفير .. تم اسر مواطن عربي يفترض انه حر كريم، وانتهاك سيادة قطر عربي يعتقد انه كامل السيادة وموفور الاستقلال.

وبنفس اليسر والبساطة واللامبالاة، استقبل الشعب العربي في مشارق الوطن الكبير ومغاربه، هذه الواقعة - او الفاجعة - التي سيكون لها ما بعدها كما كان لها ما قبلها، والتي شكلت وتشكل سابقة خطرة سوف تتلوها الف لاحقة اخطر .. حيث ستعتاد " الشقيقة المسالمة الكبرى" مد ذراعها الطويلة مستقبلاً لخطف كاتب مصري لم يعجبها خطه، او مسئول عراقي تتشكك في سوء نواياه، او حراث اردني اعتدت مواشيه على احدى مزارعها، او مطرب سوداني لم تطربها الحانه، او زوج فلسطيني اغضب زوجته الامريكية، او تاجر ليبي تقاعس في ترويج منتوجاتها الاستهلاكية، او ثري سعودي نافس يهودياً في احدى صالات القمار، او سائح مغربي رفض التعامل مع طائرات "العال".

فعلاً .. شر البلية ما يضحك، وخير السياسات العربية ما يدعو للسخرية ويبعث على البكاء والرثاء .. فقد امعنت تلك السياسات الحمقاء في وحل الواقعية واوهام السلام حتى باتت بلا مضمون، وحتى اوشكت على تفريغ الحاضر العربي من ادنى مقومات الارادة وشروط السيادة.

انظروا كيف انقلبت معادلة الصراع في فلسطين ولبنان .. كيف اجهزت السياسة الحمقاء على فعاليات الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، والمقاومة الوطنية - الاسلامية اللبنانية .. كيف انقلب الصهيوني الهارب امام جماهير الانتفاضة في غزة، ورجال المقاومة في جنوب لبنان، الى مهاجم متنمر يهدد باعادة احتلال قطاع غزة، ويحدد اقامة مدير الامن الفلسطيني، ويدمر المؤسسات والمنازل الفلسطينية المزروعة بالقدس، ويخطف قادة المقاومة من قلب البقاع، ويشن الغارات الاجرامية على ابعد قواعد حزب الله.

في دهاليز السياسة وكواليس المفاوضات، وليس في ميادين المواجهة وجبهات القتال .. امكن للعدو الاسرامريكي ان يتحول الى منتصر، بعد ان كان شديد الانهزام .. والى خاطف بعد ان تعرض جنوده وجواسيسه الى العديد من اعمال الخطف .. والى ارهابي بعد ان ملأ الارض دعاوى وشكاوى من عمليات " الارهاب ".

ما جرى بالامس لقواعد حزب الله في بعلبك .. وما جرى قبلها للشيخ الديراني في البقاع .. مؤشر شديد الوضوح على ان اسرائيل تستهدف اخضاعنا وليس مسالمتنا، كما تبتغي التوسع في بسط ارادتها وفرض هيمنتها، كلما تقهقرت قوانا وتراجعت نضالاتنا وانكسرت ارادتنا وشكيمتنا.

واذا كانت السياسة الغربية الحمقاء قد اضعفت بدخولها معترك التفاوض في مدريد، قوى الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية .. فها هي تلك السياسة العربية تجتني ثمار ما صنعت، وتدفع من قوتها واستقلاليتها ثمن ثقتها "بالوسيط "الامريكي " والجار" الاسرائيلي و" النظام" العالمي الجديد جداً.

كاميرا الحلم الخادع الآسرة

اجرى الحوار ناجح حسن

● من الاتحاد السوفيتي «سابقاً» حيث درس السينما في معهد عموم الاتحاد السوفيتي للسينما، جاء المخرج السينمائي الاردني الشاب فيصل الزعبي حاملا شريطيه الروائيين القصيرين (قياس ٣٥ ملم)، الاول حمل عنوان «ليس كذلك تماماً» ومدته (٤٠) دقيقة، بينما الثاني «الحرباء» المأخوذ عن قصة قصيرة للكاتب الروسي الشهير انطوان تشيخوف ومدته (٢٤) دقيقة.

يختصر فيصل الزعبي تجربته السينمائية هذه بالتركيز على مسألة هامة بالدراما، وهي صعوبة امكانية اظهار عنصر البشاعة والسلبية دون مقدمات جمالية، لكن استيعاب فلميه على هذا النحو لا يشكل مدخلاً للمشاهدة او القراءة بموجب سياق السرد، حتى نرى المخرج يقدم نفسه براء من كل علاقة بما اطلق عليه سينما السرد، وسائراً على اسلوبيه فنية بحتة على خطى باراوجانوف وتاركوفسكي و كونشالوفسكي، ولا تخلو صنعته للفلم من التأثر بما اكتسبه خلال فترة تعلمه على يد اساتذته في معهد السينما هناك المدهش في تجربة فيصل الزعبي مجيئه من روسيا بتصور مختلف عن السينما، التي كان يطمح اليها اغلبية مخرجي جيل سابق له، ولا مراء في ان مخرج «ليس كذلك تماماً» و «الحرباء» بما تنم عنه مثل هذه النوعية من العناوين من ايحاء الولع بالسينما الاوروبية والامريكية، حقق خطوة اولى في اتجاه سينمائي يكتب نفسه بالحلم ويسعى الى محاكاة الشعر. ولكن اشكالية هذه الخطوة تبدو في كون السينما التي يطمح المخرج الشاب اليها ما تزال اكبر من محاولة الخوض فيها، مما يستلزم الحاجة الى البحث عن لغة الحلم، الذي يسعى المخرج الى صياغة صوره على الشاشة، وذلك كي لا يبدو الحلم نقيض الواقع، خاصة لدى البحث عن التعايش ما بين الشخصية العربية والشخصية اليهودية في نهاية فيلم «ليس كذلك تماماً». هنا نلتقي مع المخرج الشاب لتبيان تلك الظروف التي قادته الى دراسة صناعة الفيلم وشغفه بها.

● قبل ذهابك الى الاتحاد السوفيتي (سابقاً) لدراسة السينما، كيف جاءك مثل هذا الاهتمام ؟

■ كنت مولعاً بالمشاهدة السينمائية عبر صالات السينما الشعبية في مدينة اربد، حيث كنت اذهب من بلدة (خرجا) مسقط رأسي الى اربد (١٣كم) لحضور فيلم في صالة سينما، وما زلت اذكر كيف كان بعض اساتذتي يعفونني من مادة العملي في درس الزراعة كي اذهب الى السينما، واعود لاقص عليهم موضوع الفيلم الذي اشاهده.

في الحارة ايضاً كنت اجمع الاصدقاء واحدثهم عن السينما والفن، واقوم بحركات تمثيلية امامهم، وكنت اسعى لتحقيق فرجة سينمائية بآلات بدائية، وقد تأثرت في بداياتي الاولى بافلام الكاوبوي التي القت ظلالها على وعيي بجغرافيتها لا ببطولتها، ولهذا سافرت الى مناطق مختلفة في الاردن مثل الصحراء الاردنية الشرقية والجفر والبادية والمدورة، مثل هذا التنوع الجغرافي الذي اكتشفته مبكراً اوجد لدي امكانيات ان اكون مخرجاً.

● فقررت دراسة السينما ؟

■ عام ١٩٨٦، سافرت للاتحاد السوفيتي لدراسة فن السينما، واجهتني هناك صعوبة القبول في معهد السينما لا بسبب امتحان القبول وهو صعب بالمناسبة، حيث لا يعتمد على الثقافة السينمائية فحسب، بل يتعداها الى الفنون الاخرى وسائر اشكال الابداع المختلفة. فتقدمت بعد عام كامل من دراسة اللغة لامتحان الاخراج السينمائي، والذي نجحت فيه، وتحولت في فترة لاحقة لدراسة فن كتابة السيناريو. عقب انتهاء الدراسة كنت قد انجزت فيلمين كمشاريع للتخرج «الحرباء» و «ليس كذلك تماماً».

● لكن تجربتك السينمائية هذه كانت متفاوته وغير متناسقة، سواء بتلك المواضيع المأخوذة عنها - الاولى عن موضوع ادبي، والاخرى عن قصة خاصة بك - ام في مدة كلا العملين واستعمالك التقنية ايضاً، لماذا هذا التباعد برأيك ؟

■ في دراسة المعهد كان لا بد من تقديم قصة كلاسيكية، وانا فضلت الكلاسيكية الروسية، قبل الثورة البلشفية، وباجواء المرحلة الروسية لرغبة جمالية، ولاشباع طموح شخصي في استخدام لغة السينما في الثلاثينات، مثل استعمال اللونين الاسود والابيض، وقلة استخدام لقطات البانوراما، وايضاً التركيز على اداء الشخوص (الممثل) وادارته المحكمة. من هنا تجد في فيلم (الحرباء) اللجوء لهذه المفردات واضحاً، واضفت الى ذلك عنصر الموسيقى بتوظيف درامي.

أما فيلم «ليس كذلك تماماً» فانك لا بد ان لاحظت ان طوله (٤٠) دقيقة غير مألوف بهذه النوعية من الافلام - التي يطلق عليها مشاريع تخرج - رغم اني قد تلت مثل نصيب اي طالب من المواد الفيلمية، واقتصدت قدر الامكان في اعتمادي على رسوم اولية للقطات، ورسمت كادر كل مشهد من العمل، وبالتالي لا مجال هناك لتضييع اي من المواد الخام. وبالتالي نجحت في اقناع المشرفين على العمل بطوله الذي ظهر فيه.

● قيل الكثير - ابان عرض الفيلم - حول تناولك الشخصية اليهودية بصورة غير معهودة في السينما العربية .. وتلك العلاقة المضطربة التي ظهرت بها الى جانب شخصية العربي ومحاولة الانسجام الفاشلة بينهما ؟

■ وجدت التعامل مع الشخصية اليهودية هو تعامل مع شخصية زائفة واذا علمنا ان الرأي العام في روسيا سريع التأثر بما تدعيه الحركة الصهيونية حول رغبتها بالسلم .. الى جانب تلك الرؤى الزائفة ايضاً حول الشخصية العربية، واظهارها في الفيلم شخصية فجة مغامرة، من هنا اظهرت الشخصية اليهودية كما يراها الاوروبي مع اسقاطات تلك النزعة المغامرة والمتسلطة مع انها كانت في الفيلم شخصية رومانسية زائفة وهاربة من اداء الخدمة العسكرية، ولذلك كنت قد استخدمت موسيقى شوبان كلازمة لدى ظهور الشخصية اليهودية لذلك يجب التفريق في الفيلم ما بين العلاقة التي تقوم اصلا على الكذب اليهودي - الذي ادعى انه قادم من البرتغال والعربي القادم من قبرص، تعامل العربي كان سليماً بالاساس، بينما اليهودي عدواني النزعة يمتلك ذاكرة مشوهة.

● هل هي لعبة فنية خادعة باظهارك اليهودي على هذا النحو للتقرب من اللجنة المشرفة على مشروعك السينمائي خاصة اذا علمنا ان اغلبهم من اليهود ؟

■ اطلاقا لا، على العكس تماما الاصوات المؤيدة لليهود في المعهد تريد ان يكون اليهودي بشعاً جداً، حتى يكون مبرراً لهم للمناداة برؤية هذا اليهودي البشع من وجهة نظر عربية، وهو فخ سخيف لا يمكن ان اقع فيه. وهو بالتالي يخدم اصلاً الهجوم علينا كعرب، نحن نراه بشكل انساني جميل، ولكن هذا الشخص الجميل زائف.

● ماذا تعد الان من مشاريع ؟

■ حالياً انا محتار ما بين العمل التلفزيوني او البقاء امينا على الكاميرا السينمائية ولكنك تعلم معاناة صناعة السينما في بلدنا ومع ذلك تجدني دائم البحث عن نص اصيل للشاشة البيضاء لتجسير الانقطاع المزمن بين واقعنا الحياتي اليومي بتفاصيله البسيطة وفن الصورة



المخرج الاردني فيصل الزعبي

مشهد من فليم الحرباة

- ... الروس نصبوا لي فخاً مغيفا ولكني لم اقع فيه
- ... في اقناعي على زيف التعاول مع الشخصية اليهودية

مجلس المنظمات الاسلامية يقترح مؤتمراً دولياً لمكافحة المخدرات

اقترح مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن عقد مؤتمر دولي بمشاركة جميع دول العالم وعلى اعلى المستويات السياسية لبحث موضوع المخدرات ووضع اتفاقية دولية تلزم جميع الدول بالتصدي للمتعاملين بالمخدرات على اعتبار انهم مجرمون يستحقون اشد العقوبات.

كما اقترح المجلس في مذكرة مرسلة الى جميع الدول اصدار قانون خاص يقضي باعدام الممولين والمهربين والمتاجرين بالمخدرات والمروجين لها وكذلك مصادرة اموالهم.

واقترح المجلس لجراء فحص طبي لسائقي المركبات والطلبة والعمال للتأكد من سلامتهم من الادمان وتخصيص مكافآت مالية للمشاركة في التصدي لتجارة المخدرات.

وطالب مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية مجلس الامن الدولي بالتدخل لمنع زراعة المخدرات وفرض عقوبات على الدول التي لا تمنع زراعة المخدرات في اراضيها.

وتمنى المجلس على جميع الاقطار العربية والاسلامية والاجنبية المسارعة الى اصدار قانون يكفل الحد من انتشار المخدرات

اولمرت يرفض السماح لعرفات بالصلاة في المسجد الاقصى

جدد الارهابي يهود اولمرت الذي يشغل حالياً منصب رئيس بلدية القدس التأكيد على عدم السماح لياسر عرفات بدخول مدينة القدس.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن اولمرت قوله : ان قدم عرفات لن تطأ ارض القدس " اورشليم ".

ودعا اولمرت حكومة رابين الى عدم السماح لعرفات بدخول اي مكان من مدينة القدس بما في ذلك /المسجد الاقصى/ رغم الالتزام بحرية العبادة في القدس /على حد قوله.

وجاءت اقوال الارهابي الاسرائيلي/ اولمرت/ على هامش مؤتمر لقادة المنظمات الصهيونية المتطرفة عقد يوم الخميس الماضي في نيويورك .. الحصن الرئيسي ليهود العالم.